

**معلمة للتراث الأردني**

\* معلمة للتراث الأردني

\* روكس بن زائد العزيزي

\* التنسيق والإخراج الفني : إحسان الناطور

\* وزارة الثقافة

عمان - الأردن

شارع صبحي القطب المتفرع من شارع وصفي التل ، بناية ( 20 )

ص.ب 6140 - عمان

تلفون : 5696218 / 5699054 فاكس : 5696598

www.jowriters

email:info@cultur.gov.jo

\* الطبعة الثانية 2012

\* الطباعة : مطبعة السفير

جميع الحقوق محفوظة للناشر : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

\* All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without the prior written permission of the publisher.

\* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٣٩٥٤ / ١٠ / ٢٠١١

روكس بن زائد العريزي

# معلمة للتراث الأردني

الجزء الرابع

م ٢٠١٢



## قائمة المحتويات

٧ ..... تصدير

### القسم الأول

٩ ..... الشهر والشراء في البادية الأردنية والدواضر

١٤ ..... الفصل الأول : الشاعر سالم القنصل

٤٣ ..... الفصل الثاني : الشاعر جميل أبو العثم

٥٩ ..... الفصل الثالث : من عيون شعر البادية

٦٥ ..... الفصل الرابع : الشاعر سالم الفلاح الشاهين

٧١ ..... الفصل الخامس : الشاعر عبد الله العكشة

٩٩ ..... الفصل السادس : أشعار متفرقة وأشعار مجهولة القائل

١٠٣ ..... الفصل السابع : قصائد الشاعر أبو الكباير وعبد الله اللوزي وسلامة الغيشان

١٣١ ..... - من شعر الغزل

### القسم الثاني

١٣٧ ..... الخيل : نشأتها ، تدجينها ، وكراماتها

١٤١ ..... الفصل الأول : الخيل في حياة الأردنة

١٤٧ ..... الفصل الثاني : الأردنة والخيل

١٥٥ ..... الفصل الثالث : أصول بيع الخيل الأصيلة

١٥٧	..... الفصل الرابع : الخيل - المعاني والرموز
١٥٩	..... الفصل الخامس : شبا الخيل وقضايا أخرى
١٦٣	..... الفصل السادس : الإبل في الديار الأردنية
١٦٧	..... الفصل السابع : الإبل في اعتقاد البدو
١٧١	..... الفصل الثامن : الألوان المشهورة للإبل

### القسم الثالث

## الأردنية وعلم الأنواء

١٧٥	.....
١٧٧	..... الفصل الأول : الأردننة وعلم الأنواء
١٨٥	..... الفصل الثاني : اصطلاحات الفلاحة والزراعة عند الأردننة
١٨٩	..... أنواع الأراضي :
١٩٣	..... البذار وأدوات الحراثة :
١٩٧	..... أنواع الحرث :
١٩٩	..... الحصاد وأدواته :
٢٠٣	..... تسمية أصحاب الفلاحة :
٢٠٩	..... تسميات الزراعة :
٢١٣	..... المؤلف في سطور :

## تصدير

أصدرت وزارة الثقافة والشباب في العام ١٩٨١ الطبعة الأولى من "معلمة التراث الأردني" للباحث روكس بن زائد العريزي . ويأتي إصدار هذه الطبعة الجديدة وفاء لذكرى مؤلفها الراحل، الذي نذر جهده لتوثيق التراث الأردني في مناشط الحياة المختلفة ، وهو تراث وافر جدير بالاهتمام والتدوين ، لما يكشفه من جوانب ربما تخفى على الأجيال الجديدة التي أخذت بالتفاعل مع حياة مختلفة ، في عصر جديد . وقد اعتمدنا في هذه الطبعة الجديدة على ما ورد في الطبعة السابقة .

وقد اجتهدنا في أن تكون هذه الطبعة خُلوًا من العثرات التي اكتنفت ظروف صدور الطبعة السابقة ، التي جاءت مثقلة ببعض التكرارات ، إنَّ في الجزء الواحد أو التي طالت بقية الأجزاء الخمسة ، فعلى سبيل المثال تكررت مقدمة الجزء الأول في الأجزاء كافة ، فضلاً عما تكرر من مسارد وملحقاتٍ في نهايات بعض الفصول والأبواب والأقسام ، لم يكن لها ضرورة أو حاجة ، ناهيك عما ورد من تقريرٍ يتعلق بالمعلمة لكتّاب عرب وأردنيين ، تكررت في الأجزاء الخمسة ، أو من نحو إيراد قصائد شعرية أو مقالات تتعلق بالتراث الشعبي لا تتصل بالحياة الأردنية من قريب أو بعيد ، أو غير ذلك مما أثقل المعلمة بما كانت في غنى عنه .

ولما كان المؤلف قد حرص على ضبط الألفاظ والأمثال والحكايات الأردنية ، سعياً منه إلى تحقيق المطابقة بين المنطوق والمكتوب في اللهجة الأردنية ، فقد أبقينا على ذلك كله مضبوطاً وفق منهجية المؤلف ، لكننا تحريماً أن يكون الضبط في مكانه الصحيح ؛ إذ إن كثيراً من الحركات الإعرابية وعلامات الضبط لم تكن في مكانها الصحيح فأحدثت التباساً لدى القارئ ولدى الباحثين المعنيين بالتراث . ورشدنا من علامات الترقيم غير الضرورية ، وأعدنا ضبطها بما يتوافق مع نهايات الجمل ، وضبطنا بالشكل ما يحتاج إلى ضبط ، ليتيسر للقارئ الاطلاع على النصوص دون أي لبس أو غموض .

وسيجد القارئ أننا قد ألحقنا بعض الفصول بالفصول التي تليها ؛ إذ لم يكن من داعٍ للفصل الذي انتهجه المؤلف . وجعلنا الهوامش في الصفحة الخاصة بها بعد أن كانت في نهاية الجزء ، وبخاصة في الجزء الخاص بالحكايات ، مما ييسر على القارئ فرصة التواصل المباشر مع النص . وفي هذا السياق وجدنا هوامش وتعليقات على أشياء لم تكن في النص ، فأخرجنا القارئ من ارتبائه بحذفها . ولن يخفى على القارئ - وبخاصة من اطلع على الطبعة الأولى - أننا قد نقلنا بعض الموضوعات من جزء وألحقناها بجزء آخر ، لتكون موضوعات كل جزء في نسق واحد .

ويأتي إصدار هذه الطبعة الجديدة من المعلمة عرفاناً من وزارة الثقافة بجهود الرواد الكبار ومنجزهم الثقافي ، الذي يُعدُّ لبنة رئيسة في صرح الثقافة الوطنية . ومن حسن الطالع أن يتزامن صدور هذه المعلمة بمناسبة اختيار مدينة مادبا ، مدينةً للثقافة الأردنية ، وهي المدينة التي احتضنت مؤلفها في مولده ونشأته .

**وزارة الثقافة**



القسم الأول

الشهر والشراء في

البادية الأردنية والدواخر



## الفصل الأول

### • مدخل!

كان الشعر ديوان العرب قديماً، وظل هو ديوانهم في الديار الأردنية، وهو الوسيلة للتعبير عن آمالهم وآلامهم، عنوان مفاخرهم، مخلص مجدهم في غزواتهم التي نشأت في أول أمرها من أجل الماء والمرعى، ومن أجل (سداد الثأر) كما كانوا يقولون، ثم تحولت خدمة لأغراض الأمراء السياسية وأشهر تلك التحولات، وشرها فتنة القيسيّة واليمينية، التي عمّ البلاد شرّها.

### • قيمة الشاعر والشعر عندهم:

كان للشعر عند الأردنة قيم عالية، وكما كان البيت من الشعر يرفع قبيلة ويخفض قبيلة في الجاهلية، وفي صدر الإسلام، ظل هذا أثره في الديار الأردنية، ولا سيما إذا قاله ذو مكانة - قد تنور حرب من أجل بيت شعر للهجاء.

### • أصناف الشعراء:

أ. الشاعر الزعيم، أو الوجيه المدافع عن شرف العشيرة.

ب. شاعر الشيوخ، - المتخصّص بالثناء على زعماء معيّنين.

ج. شاعر أجاويد متكسّب، ليس متخصصاً بأحد.

أمّا الشاعر الزعيم، فمثل المرحوم (نمر العدوان) وقد ذكرنا له ثلاث حكايات في الجزء الثاني من هذه (المعلّمة).

ومن الشعراء الوجهاء:

أ. سالم القنصل من (مادبا) من عشيرة العزيزات.

ب. سلامة الغيشان (من مادبا) من عشيرة العزيزات.

ت. سالم الفلاح الشاهين من عشيرة الاغنيات.

ج. عبد الله اللوزي من عشيرة اللوزيين.

ح. عبد الله العكشة من عشيرة العكشة في الكرك.

خ. عيسى الحمارنة من الكرادشة.

وغيرهم من الذين حاولنا أن نحصل على تراجمهم، وأشعارهم من ذويهم، فبخلوا علينا بها ونحن نريد تخليد لهم، ولعل لهم عذرهم، أو رأيهم، فلا نلومهم! «لكنهم هم الخاسرون».

أما شعراء الشيوخ فهم الذين كانوا يمدحون الزعماء وينالون عطاءهم، وكان العطاء يتفاوت بين زعيم وزعيم، بحسب منزلة الزعيم ودرجة ثرائه، ونفسيته. فمن الزعماء من كان يُعطي الناقة، أو العباءة، وإذا كان شائياً - صاحب أغنام - فيعطي بعض المعزى، أو النعاج، وإن كان من أصحاب الفلاحة، وهب\* للشاعر ما يكفيه هو وأسرته لسنة من الحبوب. ويسمون تلك الهبات: الشرهات، الواحدة شرهة فيقولون: - «إفلان له على افلان شرهة!..» أي هو طامع في هبة منه. ومن مشاهير هؤلاء الشعراء، شاعر الكرك (العماوي) ومن شعراء البادية الشاعر (ألبرم). وقد يُهمل الشاعر بسبب ظروف طارئة فيبدي ألمه كما فعل (العماوي) يوم لم يحسب حسابه مع ضيوف الجلالة، فقال: -

«عند الربابة ويمن راح (العماوي)؟»

إو عند اللحم ما فيه (اعماوي) ولا شين!»

أي عند تسلية الضيوف، يسألون عن (العماوي) لكي يجز الربابة، لكن إذا جاء الطعام، وقدم

---

(\*) الفرق بين الهبة والهدية، أن الهبة، هدية لا يتوقع منها مكافأة، أما الهدية فلها جزية، كما يقولون.

اللحم فلا يذكرون (العمايي) ولا يفتنون لأمر يخصه.  
أما شعراء الأجاويد فهم ليسوا متخصصين بأحد وقد أشار إلى ذلك هؤلاء الشعراء  
واسمه (إعويس) من (الكرك) قال يمدح المؤلف، بقصيدة:  
«هذا قصيد أو نطلب الغانمين

إندور عطاهم، نطلب الجود نلقاه!»

المعنى:، هذا شعرنا نمدح به (الغانمين) - جمع غانم - وهو الذي يفعل أفعالاً تكسبه الثناء  
الطيب، لأنه جامع في شخصية كل عناصر الخير من كرم وشجاعة ونجدة ووفاء ومحافظ على  
الجار والبعد عن الخنا، وغير هذه من المحامد والفضائل.

وسنذكر بحول الله ترجمة موجزة لبعض هؤلاء الشعراء، مع أنموذجات من شعرهم المصور  
لاتجاهاتهم، وللظروف التي أمّلت عليهم تلك الأشعار. وغايتنا أن نبقي لمن يجيء بعدنا صورة  
متكاملة عن حياة القوم يوم نظمت أشعارهم. لأن هذه الأشعار - في اعتقادنا - هي من أصدق  
ألوان التاريخ الاجتماعي، وعملاً بالحكمة القائلة: «ابدأ بنفسك ثم ثن بمن تحب». فنبداً بمادبا  
وإن كان حبنا للأردن وللأردنة لا يعرف تفريقاً، ولا تمييزاً - حتى الذين أساءوا إليّ أعظم الإساءة  
أحسُّ بأني أجههم، وأشفق عليهم»، فابدأ، بالشاعر المبدع: سالم القنصل.

هو سالم بن صالح بن يوسف ابن صالح بن خليل بن صالح بن برهم بن موسى العزيرات.

---

(\*) كانت كل أسرة من العشيرة؛ أي عشيرة ينتسب أفرادها إلى عشيرتهم، أما اليوم فقد انفردت كل أسرة باسم  
خاص، فلم يعد الالتئام إلى العشيرة مألوفاً (العزيري).

## الشاعر سالم القنصل

ولد المرحوم (سالم القنصل) في الكرك سنة ١٨٧١. وتوفي بإدبا سنة ١٩٤٥. كانت أسرته تدعى (أخوات سعدى). أمه من أسرة (زوايدة العزيزات)، لقبه هذا اللقب أحد الكهنة، لذكائه، وشقرة شعره، وزرقة عينيه. ثم نسبت أسرته وأسر إخوته إليه، فعرفت أسرة (أخوات سعدى) بأسرة (القنصل). ذكر لي المرحوم أبي أن قريبه (سالم) كان ذكياً متفوقاً على أقرانه في المدرسة.

نشأته :- نشأ الشاعر نشأة أبناء العشيرة، وكان في شبابه حاد الطبع، تسبق يده كلمته، ويصاحب غضبه اللجوء إلى سلاحه، لكن حدث حادث غير طابعه تماماً، فبينما كان يحمل الطعام للحصادين، اعترضه بدوي، وأمره أن يتخلى عما يحمل، وعن راحلته وبنديته، فقال له ما حرفه : «أسوق عليك الله اكفيني شرك، لا تحمّلني دمك». فما كان من البدوي إلا أن قال: «اخسُ يا الفلاح، إنت اللي يهددون؟ إرم البارودة والطعام، وانحاش» أي ابتعد. وقبل أن تحجف الكلمة على شفتي متحديّ، كانت الرصاصة قد أودت بحياة الرجل. فنهبت المزروعات، ودفعت دية القتيل.

ومن ذلك اليوم تحول (سالم) إلى العبادة، لكنه لم يفقد شيئاً من شجاعته، غير أن كل نزقه، تحول حلاًماً. وقد تفجرت شاعريته وأخذ ينظم الشعر على الأسلوب المتعارف عليه في البادية - مَشَدَّ القصيدة - وهو ما يشبه عمود الشعر في الشعر المؤتم (\*):

وقد ذكرنا تلك الأسس في كتابنا (فريسة أبي ماضي) لبراعته في هذا الفن من الشعر. وكان الشعراء المبتدئون، يأتون إليه ليشدّ لهم القصيدة. فكان يضع لهم مطلع القصيدة، ويُقَوِّم أود شعرهم. ولو كانت صدور الناس تتسع للحقيقة، لذكرنا الأسماء!

---

\* هذا الاصطلاح (المؤتم) من مبتكرات أستاذنا الاستيham الكرملي.

كان يرحمه بسبب صلة الرحم، وصادقته للمرحوم أبي، يزورني في دارنا في مادبا، ويروي لي ما نظم من الشعر، وكنت أدون ذلك، ولا سيما يوم أخذت أولف كتابي (قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية). وفي هذه الأثناء طلبت منه أن يجمع أشعاره هو نفسه في ديوان. ونزولاً عند رغبتي فعل ذلك، ودفع إلي ديوانه سنة ١٩٤٢ قبيل سفري إلى القدس لأتسلم عملي في (كلية ترسانته) أستاذاً للأدب العربي، ومسؤولاً عن الدائرة العربية في هذه الكلية، وأستاذاً في كلية (شميدت) للصف الأعلى، ولتقسم المعلمات. وطلب إلي أن أرتب ديوانه، وأعلق عليه. فلما كانت نكبة العرب العمياء سنة ١٩٤٨، نهب بيتي وخزانة كتيبي، ونهب الديوان، وما عليه من التحقيقات، واليوم بعد أن كلّفني ورثة هذا الشاعر المرحوم أن أجمع ما تيسر لي من أشعاره. أجد أمانة في عنقي أن أفعل ذلك.

فأول ما ذكر لنا من شعر المرحوم سالم، قصيدة للدفاع عن رجل من العزيزات اسمه (عيسى المصاروة) مازحه صديق له في الكرك اسمه (عيسى القسوس) يلقبونه بـ (دَحِيح) وكان (عيسى القسوس) هذا معلماً سنة ١٩١٠. جاء في رسالة (دحیح) هذا (المزاحية) قوله لـ (معان) لأجل سداد دين الحبوب، ومن هناك، بعثت طارشاً<sup>(١)</sup> خصوصي لـ (مَصِير) يفتش على جدك (كذا) وَأَصْلَكَ، وَفَضْلَكَ، فَاتَى الطارش، وَأَخْبَرَنِي بِأَنْ جَدَكُمْ نُورِي - نُورِي - وَفَاقَدَ طَبْلَهُ. فِي أَرْض (مصر)، فَشَفِقَ عَلَيْهِ جَدْنَا وَوَلَّهُ - أَي ضَمَّهُ إِلَى عَشِيرَتِهِ كَمَوْلَى - وَوَضَعَهُ خَدَّامَ لـ (الفرن) وكان (دَحِيح) أصله مصري أيضاً) ثم تبين أن جدكم خاين، فطرده جدنا، وإذا أردت الحقيقة، إْحْضِر لـ (الكرك) بطبلك وسعدانك، تعيش بِكَار - الكار الحرفة والكلمة معرّبة - أبيك وأجدادك .. انتهى.

فلما وصل الكتاب، ونظره (يوسف) أخ (أخو) (عيسى) أحضر الكتاب إلى الشاعر (سالم القنصل) وطلب مساعدته. فنظم الشاعر هذه القصيدة:

١. أصل هذه الكلمة من درش، حولت الدال طاء ومعنى الطارش الرجل الذي يرسل لحاجة مستعجلة، ومعنى الكلمة في الأصل اللجاجة، وهنا تعني السرعة. نثبت الكلمات بنصها للأمانة العلمية (العزيزي).

أَقْلَطُ اللَّيَّ يَفْرَجُ أَهْمَ عَنِّي،  
رَبِّ الْمَلَا، يَا مَدْعِي النَّهْرُ سَيَّالٌ  
يَا رَاكِبَ اللَّيِّ بِالْخِلَا تَقِلُّ جَنِّي،  
أَخَفَّ مِنْ نَسَمِ الْهَبَائِبِ إِذَا مَالُ  
إِنْقَلُ سَلَامًا يَشْرَحُ الْقَلْبَ مِنِّي  
مِلْفَاكُ لَ (اللِّي) يَذْبَحُوا عِبَسَ الْأَحْيَالِ، (٢)  
وَأَدْلَاهُمْ دَيْمِيَّةً (٣) عَلَى النَّارِ دِنِيَّ (٤)  
وَأَمْبَهْرَاتٍ إِذَا وَقَعَ كَلٌّ مِيْجَالٌ (٥)  
يَا (سَلْم) اللهُ مِنْ أَعْلُومٍ لِفَنِّيَّ!  
هَاتِ الْأَدْوَاةَ، أَوْ حِضْرَ الْحَبْرِ يَا خَالَ! (٦)  
وَإِكْتَبْ جَوَابًا بِالْعَجَلِ لِاتُونِي، - كَذَا -  
يَا قَرْمٌ يَا اللَّيِّ بِالْقَلَمِ تَشْفِي الْبَالُ  
عَيْنَاكَ يَا اللَّيِّ تَنْشِدَ الْيَوْمَ عَنِّي  
تَنْخَانِي يَا (يُوسِف) عَلَى أَمْعَلَمٍ أَعْيَالٌ؟ (٧)

٢. عَبَسَ الْأَحْيَالِ - النعاج السميئة جداً التي زاد سمنها، إنها لم تلد فهي حايل والجمع حيل واحيال. ولم تلد لحول كامل..

٣. دَيْمِيَّة - دائمة مستمرة.

٤. دِنِيَّ - دائية دائماً من النار، لا تبرد فيها القهوة.

٥. مِيْجَال - مجتمع الرجال لحل مشكلة. من الجول وهو الرأي - أو تبادل الرأي، وفي اللغة: ما له جُول ولا معقول. أي لا عقل له ولا - رأي ومنها الميجال تبادل الآراء بين العقلاء والوجهاء.

٦. خَالَ - اللام مضخمة؛ أي يا خالي المعروف.

٧. تَنْخَانِي: تطلب مساعدتي على معلم اطفال، ويعني بذلك أنه مخلوق ضعيف تافه، لا يحتاج التغلب عليه إلى مساعدة



لَا يَا (سَلَام) إِقْصِرَ الْهَرَجَ عَنِّي،  
أَنَا امْنَسَّب<sup>(٨)</sup> زَاكِي الْجَدِّ، وَالْخَالُ!  
اعْتَاَجَبْتُ أَنَا لِاقْوَاغِكُمْ يَوْمَ جَنِّي،  
أَكُم سَابِقَاهِي عِنْدَنَا تَقْلَ عِزْزَال<sup>(٩)</sup>  
وَاطْبُولْنَا مَرَّتَيْنِ<sup>(١٠)</sup> بَزْرَةَ يَغْنِي،  
كَمْ وَاحِدٍ مِّنْ فَعْلُنَا رَاحَ مِهْتَالِ،<sup>(١١)</sup>  
وَاعْصِيهِنَّ مِّنْ أَرْمَاحًا اطْوَالًا نَقْنِي -  
وَإِخْرَابَنَا بِرُوسِهِنَّ تَقْلَ مِشْعَالِ،  
مَعَ غَلِمَةٍ يَوْمَ اللَّقَى مَا تَكُنُّ<sup>(١٢)</sup>  
تَسْمَعُ ابْفَعْلِي كَانَ غَاشِيكَ الْاجْهَالِ،<sup>(١٣)</sup>  
إِنْتَ الِّي مِثْلَكَ بِالْقَلَمِ مَرْجَهَيَّ،<sup>(١٤)</sup>  
مِنْدَاشِ رَاسِكَ مِّنْ امْطَاطَاةِ الْاَعْيَالِ،<sup>(١٥)</sup>

٨. إمنسب - معروف النسب في أجداده وأخواله.

٩. اعتاجبت - أنا شديد التعجب من أشعارك، وكنى بها بكلمة اقواف ويراد بها القوافي، وتسميها الأرادنة أقوافاً مفردها قاف، وخيلنا الواحدة منها تشبه بيت الملك فخامة.

١٠. المارتين والمارتيني - نوع من البنادق التي كان يستعملها الجيش، ولم يكن يستطيع اقتناءها إلا خاصة الخاصة.

١١. من فعلنا راح مهتال - من شجاعتنا ذهب مذعوراً برعدة الهول.

١٢. تَكُنُّ: تجبن تتراجع وقد كتبت أصلاً تكنس.

١٣. غاشيك الاجهال: غطى بصرك الجهل.

١٤. مَرْجَهَيَّ: معتمد، مُعْتَزٍ، مؤمِّل.

١٥. منداش راسك: فاسد تفكيرك. امطاطاة الاعيال صراخ الأطفال، وفي اللغة طاط الفحل يطوط طوطاً هاج. زلة قضيب يرن، ذهب صاف. والخبث هو صدأ الحديد، يعقب على الحال، ينفى بعد الصهر. ما تفاه الكير.

إجْدُودَنَا زَلَّةً قَضِيْبَ يِرِنَّ،  
 إُوْجِدْكَ خَبَثٌ يَعْقُبُ عَلَى زَلَّةِ الْجَالِ، (١٦).  
 إُوْرَاقٌ مِّنْ عِنْدِ الْمَعْلَمِ لِفَنِّي (١٧)  
 فِيهِنَّ جَوَابٌ يَخْبِثُ النَّفْسَ وَالْحَالَ،  
 يَا شَرَوَةَ (١٨) الْحَدَادُ وَشِ جَاكَ مَنِّي؟  
 إِنْ طَعْتَنِي، خَلَيْكَ مَتْرِيْحَ الْبَالِ!..  
 يَا شَرَوَةَ الْحَدَادِ عِلْمِكَ وَصِلْنِي أَصْلَكَ رَدِيًّا..  
 مَيَّرَ بِيَّضَ عَالِيِ الْخَالِ

أرسلت هذه القصيدة إلى (دحيح) في (الكرك) وكان (دحيح) هذا لا ينظم الشعر. ذهب إلى (العماي) الذي لم يكن في (الكرك) شاعر يُعترفُ به غيره، فاستنجده (دحيح) ليرد على القصيدة التي كانت مدمرة لمكانته، ولا سيما البيت الذي يعيره به أنه معلم أطفال وأنه (شروة) أي لصيق، فاعتذر (العماي) لأنه كان قد مدح (العزيزات). وكان أحد وجهاء العزيزات قد أرسل للعماي قصيدة يمدحه بها؛ فقال كيف أرد على جماعة مدحتهم ومدحوني وكرموني؟ إذ قال:

إِعْزِيَاتٌ مِّنْسُوِيْنٌ وَالجِدُّ فَخُوْرٌ  
 عِنْدَ الحَضْرِ والبَدْوِ والترْكَمانَا!..

فداوره (دحيح) إلى أن استجاب له. وهذه قصيدة (العماي):

أَقْلَطَ (١٩) اللَّيِّ يَرْفَعُ الشَّرَّ عَنِّي،  
 حَتَّى أَجَازِي صَاحِبِي مِثْلَ مَا قَالُ!

١٦. زلة قضيب ير، ذهب صاف. والخبث هو صدأ الحديد، يعقب على الحال، ينفى بعد الصهر. ما نفاه الكير.

١٧. لفني - وصلت إلي.

١٨. الشروة - هي الإلحاق بالنسب، شبه مولى الرحم، وتدعى عندهم اشراوة.

١٩. أقلت - أقدم، أفتتح كلامي. لا وجود للكلمة بهذا المعنى.

إِدْمُوعٌ عَيْنِي إِمْنِ الْإِبْكَاءِ حَرَقْتَنِي،  
 ما انا وحيدٌ إو ضالاً من ورا ارجالُ (٢٠)،  
 من خَلْفِ ذَا شَدَّيْتِ حَيْلاً زَهْنٌ، (٢١)  
 إِمْتَقِيَاتٍ مِّنْ أَرْكَابِ ابْنِ هَذَا، (٢٢)  
 ما فَوْقَهُنَّ الْاِكْوَاراً زَهْنٌ، (٢٣)  
 مِيَارِكاً لِبَسِّ الْغَوَى تَهْبِلُ اِهْبَالاً!  
 عَلِيَهُنَّ اَعْيَالاً ما يَهَابُوا التَّعْنِي،  
 وَاَسْلَاحَهُمْ مَرَّتَيْنِ، مِنْ نَمْرَةَ الْعَالِ (٢٤)  
 إِمْنِ (الْكِرْكُ) فَاضِنٌ (٢٥) اِبْلِيلَةَ سَرَنٌ (٢٦)  
 الصَّبْحُ، وَاِنَّهُمْ مِقْفِيَاتٍ عَنِ اِقْبَالِ،

٢٠. ضال من ورا رجال: مقطوع العشيرة لا قيمة له.

٢١. حَيْلاً زَهْنٌ - ركاب سميئة لم تلحق لوئهن جميل لسمنهن، فهن موصوفات.

٢٢. ابن هذال - زعيم قبيلة الهذال من (الخبلان) من (الجلبل) من (العمارات) من (بشر) من (عنزة).  
 والميركة وجمعها ميارك، وفي اللغة (مورك الرجل، وموركته) المرفقة التي تكون عند قادمة الرحل يضع الراكب رجله عليها ليستريح من وضع رجله في الركاب، وعبارة (ابن سيده) مَوْرُكُ الرَّحْلِ وموركته وواركته، الموضع الذي يضع فيه الراكب رجله، المَوْرُكُ، والموركة على الأصل قادمة الرحل، وقد جعلها الأردنة الميركة لأنهم كسروا ما قبل الواو الساكنة فقلبوها ياء.

٢٣. اكوار - جمع كور وهو رجل الذلول زاهية الألوان، والميارك جمع ميركة: قطعة من الجلد مزخرفة يضعها راكب الذلول تحت بطن الفخذ. لبس الغوى: ملابس كبرياء. تهبل اهبال: تسبي العقل.

٢٤. اعيالا ما يهابو التعني - اعيال شبان ما يخافون من المتاعب ونمرة العال ممتازة. وأصلها (علي) حذفوا الياء فقالوا عال العال ممتاز.

٢٥. فاضن: نهضن.

٢٦. مقفيات عن اقبال: عادن بعد إيصال الرسالة حالاً.

يَقْضِبَنَّ دَرَبَ الْحَاجِّ مِنْهَا ادَّهَجَنَّ،  
يُدَّهَجَنَّ (ضَبْعَةً) لِلْمَعَازِبِ يَا أَرْجَالَ! (٢٧)  
لَ (مَادِبًا) يَلْفَن لَ (يُوسُفَ) اتَعَنِّي، (٢٨)  
عِنْدَ أَخِي (مَرْيَمَ) يَا بَعْدَ كُلِّ ذَلَالٍ! (٢٩)  
عِ الْيَهِ هِرُوجَهُ بِالْقَرَاطِيسِ جَنِّي،  
يَقُولُ لِي مَنْدَاشَ مِنْ حِسِّ الْإِعْيَالِ (٣٠)  
مَا أَنَا إِشْرَاوَةٌ! وَإِنِشَدَ الْخَلْقَ عَنِّي،  
أَنَا شَاهِرًا (٣١) بِدِيرْتِي كُلِّ مِيجَالٍ،  
مَا أَنْتَ مَلُومًا بِبِهْرُوجِ لِفَنِّي (٣٢)  
خِئَلْ ذَهْنُكَ، نَاسِيًا كُلَّ الْإِفْضَالِ!  
خِئَلْ مِنْ وَهْفٍ (٣٣) الَّذِي لَكَ (٣٤) تَمَنِّي،  
الْيَهِ عَ مِثْلُكَ وَالْيَةِ، أَوْ حِكْمَهَا طَالُ،  
(نُورَةٌ) عَ الْمِثْلُكَ بِأَهْرُوجِهِ (٣٥) تِئَنِّي،  
بِنْتِ (الْإِفْحِصِصِ) أَوْ كِنَّهَا غِصْنِ مِيَالٍ،

٢٧. يدهجن: يسرن و (ضَبْعَةً) خربة في الطريق الشرقية بين (مادبا) و (الكرك).

٢٨. إتعننى - قصدًا، لا يذهبن إلى أحد غيره.

٢٩. يا بعد كل ذلال - أبقاك الله بعد موت كل جبان، فداءً لك.

٣٠. اهروجه، كلماته جاءتني بالأوراق، يقول إني فاسد العقل بسبب صراخ الأطفال وضجيجهم.

٣١. الخلق: البشر، الخليقة.

٣٢. أنا شاهرًا: أنا مشهور.

٣٣. لفنني: وصلت إلي.

٣٤. وهف: جور، تسلط.

٣٥. (نورة) زوج (يوسف المصاروة) وهذا أكبر عار عندهم اللي ع مثلك يا هروجه تنن: التي تعترض بكلامها على رجل مثلك.

تَقُولُ لِي يَا شَيْنُ عِلْمِكَ وَصِلْنِي،  
 اصْلِكِ رَدْيَانَ مَيْرَ (\*) بَيِّضَ عَلَى الْخَالِ!  
 أَصْلِي امْبِيْنَ ظَاهِرًا يَا مِضْنِي،  
 أَصْلِي امْبِيْنَ يَا الْكَدَشَ (٣٦) تَقْلُ مِشْعَالُ!  
 لِأَحَاوْرِكَ وَأَشْوَوفِ فِعْلَكَ إِوفْنِي،  
 إِحْنَا سَنَدَكُمُ عَادَ بِقَوِّ الْأَرْجَالِ،  
 أَنْ جَاكَ ضِيْفًا وَابْدَاوِي أَقْرَبِنُّ، (٣٧)  
 بِجِيكَ جَمْعًا بُهْ مِدَاغِيْشَ (٣٨) وَاعْيَالُ، (٣٩)  
 إِجْمُوعَنَا يَوْمَ الْوَغَى يذْعُرُنَّ  
 إِوْ خَيَّالْنَا يُومَ الْوَغَى يَدْبِلُ ادْبَالُ (٤٠)  
 مِنْ عِقْبِ ذَا تَسْبِيْحِ لِلرَّبِّ مَنِي،  
 أَلِّي ابْلُطْفَهْ ائِعْدَلْ الْحَقَّ لَنْ مَالُ (٤١)

ومع هذه القصيدة، بعث (دحيح) برسالة يستجير بـ (سالم القنصل) ليحول دون مواصلة الهجوم من (يوسف المصاروة) لأن (يوسف) شاعر، يعتمد على (سالم القنصل) و (دحيح) ليس شاعراً، ويستجدي المساعدة من (العماري). ومنهم من يقول (العلوي) وهو خطأ.

\* مير، الأرادنة، يستعملونها بمعنى (ما غير) وفي الكويت لا تستعملها إلا النساء!

٣٦. الكدش جمع واسم جمع للبردون. وفي اللغة المدفوع المؤخر عن الرجال.

٣٧. اقربين: قربوا.

٣٨. مداغيش هجامون لا يهابون.

٣٩. اعيال: محاربون. وإذا قالو (عَيْل) فالكلمة كناية عن الجهل.

٤٠. يدبل ادبال: يهلك اهلاكاً.

٤١. لن مال: إذا عوج.

فأجاب (سالم القنصل) عن استجارة (ذحیح) قائلاً: «أنا دخیل، ملزوم اجاوب عن (یوسف).  
وقد شارك (یوسف المصاروة) (سالماً) في هذه القصيدة:

يا رَبَّ فَرَجَ مَایلَ اهِمَّ عَنِّي،

يا امفضي الدنيا (٤٢)، على كلِّ الاحوال!

ثمَّ ابْتَدِي باحروفِ قافاً لَفَنِي (٤٣)

جوابٍ مِنْ جوى ضَميرِي، على البال،

إمسطراتاً بالقلمِ يكتبن،

من فنهن، يطربهن ذيب الاعيال، (٤٤)

حرار (٤٥) من خاص الركائب لفني،

من نسل واحد، كلهن جنس واشكال،

إمعناتاً (٤٦)، دؤم ماشيلن،

ولا اعتلاهن طارشاً، راح يكتال (٤٧)!

كم واحداً بالليل لئنهن سرن

من جورهن يفسخ (٤٨) اهدومه على جال،

٤٢ . يا امفضي الدنيا : يا مفرج المهموم كيفما كانت.

٤٣ . باحروف قافا لفني : بكلمات قوافٍ جاءت إلي.

٤٤ . من فنهن يطربهن ذيب الاعيال : لجياهن، يستخف الطرف أشجع الفتيان، على كل رصانته.

٤٥ . حرار من خاص الركائب لفني : هن من كرائم الهجن، من نسل فحل واحد ممتاز متشابهات في ألوانهن وأصالتهن، وأشكاهن.

٤٦ . إمعنات : الواحدة إمعنية - لم تستخدم في عمل من أعمال حمل الأثقال.

٤٧ . يكتال : ذهب ليشتري حبوباً.

٤٨ . من جورهن - بسببهن يفسخ اهدومه على جال : ينزع ملابسه عن جسده، ذاهلاً.

بالوصف وَإِنْ رَكَّابَهَا رَهْطٌ جَنِّي،  
 ما يَنْقِضُ، لو لَأَيَّعَهُ (٤٩) مِئَةَ خِيَالٍ،  
 إِغْلَامٌ يَوْمَ أَنْ الرِّكَّابِ غَشِيَّ،  
 مِتْنَقِضَاتٌ (٥٠) الهِجْنُ مَا يَنْقَلُنْ حَالٌ،  
 مِنْ كَثْرٍ مَشِيَّ اللَّيْلِ يَوْمَ أَنْ سَرَنْ،  
 هَجَسْتُ (٥١) ما في اركابكم تَشْفِيَّ البَالُ،  
 إِرْكَابٌ (يُوف) دُونُ (ضِبْعَةَ) إِكْمَنْ  
 عَ مِثْلَ رَكْبِكَ يَا فِتْيَ حَطَّهِنَّ طَالَ (٥٢)  
 لَوْما الدَّخَالَةَ، عِمْرَهِنَّ مَا لِفِنَّ،  
 حَيَاتِكَ أَنْتَهُ كَلَّ وَلَّتْ عَلَى جَالٍ (٥٣)  
 أَوْمِيتَ لِيَهْنِ، يَا فِتْيَ، وَإِ قُبْلَنْ، (٥٤)  
 بُوْجِه (سالم) لَا اتَّخَافُونَ يَا اءِءِال!  
 لَوْما الدَّخَالَةَ، شَفِيتَ فَنَّكَ أَوْفَنِّي،  
 إِمَنْ (الكرك) تَقْطَعُ شَنَاتَكَ، عَلَى (اءِءِال) (٥٥)

٤٩ . لاية: لقيه، هاجمه.

٥٠ . مِتْنَقِضَاتُ الهِجْنِ ما يَنْقَلُنْ حَالٌ : هزيلات جداً، ولا سبيل لعودة الصحن إليهن.

٥١ . هَجَسْتُ : ظننت، خطر ببالي.

٥٢ . المعنى هجن (يوسف) الشاعر اختبأ قبل (ضبعة) - خربة في طريق (الركك) - وقد تفوقن على هجرك.

٥٣ . المعنى : لو لم تستجري، لكانت ركابك قد تبددت وذهبت كل واحدة إلى جهة غير معلومة.

٥٤ . أوميت ليهن : أشرت إليهن بوجه (سالم) أي لا تخافوا فقد أجازكم سالم. يا اءِءِال : يا شباب.

٥٥ . تَقْطَعُ شَنَاتَكَ عَلَى اءِءِال : تصل سمعتك السيئة من الكرك إلى الطفيلة وكانوا يسمونها اءِءِال لوعورتها.

نَاقِلٌ دَخَلَكُمُ جِمَّةٌ أَيامٌ مِنِّي،  
 إَوْ حَقَّ الدَّخَالَةُ تَنْفِصِلُ وَسَطِ مِجَالٍ (٥٦)  
 إَوْ حَيَاتِكَ لَوْلَا مَانَعُ الدَّخِلُ مِنِّي،  
 إِنْ يَذِّعُكَ هِرْجَةٌ بَيْنَ قِيَلَا أَوْ قَلْقَالٍ! (٥٧)  
 أَرِيعٌ أَلِيٌّ بِالسَّهْلِ مَا تَكَنَّ،  
 أَلِيٌّ إِنْ تَنَوَّتْ لُ (السَّفَرُ) تَهْذِلُ اهْذَالًا، (٦٤)  
 أَبْغِي عَلَيْهَا يَا فِتِي لَسَرَنَّ  
 أَحِطُ خِرْجِي فَوْقَ مَانِعَةٍ الْإِشْفَالِ  
 فِيهَا ثَلَاثَةٌ يَا فِتِي وَصَفَنَّ،  
 إِفْطَنُ وَأَمْنُ، تَرَى جَوَابِي بِالْأَمْثَالِ،  
 أَلَاؤَلَةٌ، لَنْ أَتْرِجَنْ وَإِسْنَدَنْ  
 جَرَّارَةٌ حَبَلُ السُّوَانِي بِالْأَعْجَالِ ، (٥٩)  
 غَرَسَهُ ثَمَرَهَا بِالْمِزَارِعِ يَعْنِي (٦٠)  
 أَلِيٌّ ثَمَرَهَا مَانِعًا كِلَّ الْإِشْكَالِ،

٥٦. أقبل استجارتمكم أياماً معدودات، وحقوق الاستجارة ترتب. بحفل ومشاورات وآراء.

٥٧. يدعيك هرجة بين قبل أو قلقال، ليجعلن حكاية بين أحاديث لا نهاية لها.

٥٨. أريع - أهدئ. تكن: تتوانى. تنوت -: عزمت. تهذل اهذال: تسير بسرعة مذهلة. وفي اللغة هذلم هذلة سار بسرعة.

٥٩. إترجن، انحدرن. إسندن: ارتقين. السواني: جمع سانية، وهي الناقة التي يستخدمونها لنشل الماء من الآبار العميقة.

٦٠. يعني: يبدو، يظهر. مانعاً كل الأشكال: جامعاً كل الأصناف.



الثانية، شيئاً نظرتُهُ يا فتى إهْبَلَنِي (٦١)،  
 إِمْرَبُطِينَ الْجَوْزُ لَ (اللوز) بِأَحْبَالٍ  
 تَطْلُعُ سِفْرَجَلٌ مِنْ أَعْرُوقٍ أَدْلَبِنٌ (٦٢)  
 تَشْرِي زِينَاتِ الْمُثَامِينِ (٦٣) يَا خَالَ ،  
 أَلْبَيْتِ الثَّالِثِ ، يَا فَتَى تَقْلُ (٦٤) جِنِي،  
 خَلَقَهُنَّ رَبُّ اللَّيِّ خَلَقَ كِلَ الْإِزْوَالِ، (٦٥)  
 عَلَيْهَا مَلْقُوعَ اللُّوَالِيدِ وَنِي (٦٦)  
 مَتَمْنِيًّا يَقْضِبُ مَنِيعَاتِ الْأَحْبَالِ،  
 كَانَ الْأَمْعَلْمُ لِلرَّكَايِبِ يَدْنِي،  
 يَجْرَمُ عَلَيْنَا نَعْتِي شَدَّ الْإِحْبَالَ! (٦٧)  
 إِوْخَيْلَ (الْكِرْكُ) إِنْ كَانَ هُنَّ عَارِضَنِي  
 (يُوسِفُ) وَرَائِي كَنَّهُ الظِّلُّ لَأَمَالِ، (٦٨)

٦١. إهْبَلَنِي : أذهلني إلى حد يشبه الجنون.

٦٢. ادْلَبِن : تهدلن.

٦٣. المَثَامِين : الأثمان.

٦٤. تَقْلُ جِنِي : يشبه جنياً.

٦٥. كِلَ الْإِزْوَالِ : جمع المخلوقات.

٦٦. مَلْقُوعَ اللُّوَالِيدِ : الملقوع الشديد اللهفة اللواليد، هم الذين لا يميلون إلى عدل. وَنِي : تنهّد من ضيم أو حزن.

٦٧. إِذَا وَصَلَ الْأَمْرُ، إِلَى حَدٍ يَجْرُؤُ فِيهِ الْمَعْلَمُ أَنْ يَتَشَبَهَ بِالرِّجَالِ وَيَشُدُّ رِكَابًا، فَحَرَامٌ عَلَيْنَا أَنْ نَشُدَّ حَبَالًا عَلَى ذُلُولِ. دَلِيلِ احْتِقَارِ التَّعْلِيمِ، وَالْمَعْلَمِ.

٦٨. إِذَا هَاجَمِينَ فِرْسَانَ الْكِرْكِ وَقَدْ اسْتَعَارَ الْخَيْلَ بَدَلَ فِرْسَانِهَا، يَحْمِينُ (يُوسِفُ)، كَانَهُ الظِّلُّ الْوَارِفِ.

يا ربنا تَغْفِرْ اذْنُوبَ اِلاْمَغْنِيِّ (٦٩)،

تَدْعِي نَصِيْبِي يَعْتَلِي فَوْقَ مَا طَالَ!

وبعد هذه القصيدة أرسل (دحيح) يطلب الصلح، بيت من الشعر هو :

يا (سالم) اصْلِحْ بَيْنَنَا لَا تَوْنِيَّ

أَلْخُورِي (صالح) (٧٠) ما رضي بهذي الاشكال

وكان سالم القنصل يسجّل الحوادث، ويتولى الدفاع عن كرامة مادبا، إذا هاجم سُمِعَتْهَا أحد شعراء البادية. ومن تسجيله للحوادث أن بعض البدو أخذوا يعتدون على الزُّرَّاع، وينهبون مزروعاتهم، والحكومة التركية عاجزة عن رد المعتدين، فكتب (سالم) قصيدة يهنئ بها الذين أبعدتهم الحكومة العثمانية إلى (أنقرة) متهممة إياهم بميول سياسية، معادية للدولة، وكان ذلك سنة ١٩١٦، قال:

إِهْنِيَّالٍ مِنْ هُوَ بِأَنْقَرَةَ أَوْهَاكَ الْأَذْيَارِ (٧١)

يا شَيْبَ عَيْنِي مِنْ مِيَالاً امِين!

شَيْئاً جَرَى بِهَالِئِنِّةِ، عَمِرْ مَا صَارَ

عَمِرَ الشُّبَّكَ مَا أَوْحِدِ ابْكَلَّ السَّنِينِ! (٧٢)

- 
٦٩. الامغني : الشاعر المغني. المنشد. يا إلهي تغفر ذنوب الشاعر - يقصد نفسه . تدعي : تجعل نصيبي في أعلى عليين.
٧٠. في النهاية طلب من (سالم القنصل) أن يتوسط للصلح، لأن الخوري صالح لم يرض عن هذه الأشعار! والخوري صالح كان قسيساً وزعياً.
٧١. هنيئاً للذين أبعدوا إلى (أنقرة) وتلك الديار. يا من يساعدي على هذا الهم الذي أشاب اهداب عيني، بسبب هذا الانحراف الواضح عن الحق.
- هاك : تلك . الاذيار : الديار . ميالاً : انحراف.
٧٢. الذي جرى في هذه السنة، لم يحدث قط، حمول الزرع لم تنهب في إحدى السنين.
- عمر ما صار: لم يحدث في الحياة. الشبك: جمع شبكة وهي جهاز يصنعه الزراع لجمع أغمار المزروعات وحملها على الجبال. خذ: أخذ. مارسا: المارس قطعة من الأرض مستطيلة . المارتيني: نوع من البنادق المتطورة.

كِلَا حَمِي لَهُ مَا رَسَاً غِصِبَ وَاجْهَاراً

(٧٣) يَطْرِدِ اصْحَابَ الزَّرْعِ بِالْمَارْتِنِيِّ

شُوفَ الرَعِيَا وَارْدَاتٍ عَ الْاِيَارِ،

(٧٤) تَقْلُ ثِمَائِلُ عَ (الثَّمْدُ) وَارْدِينَ

الْشُوقَ فَعَطَّةً، وَالْبِيَادِرَ عَلَيَّ اصْيَارُ،

(٧٥) ذَلَّ (س) أَوْ مَهَانَةً أَوْ كَلْنَا خَائِفِينَ

تَحْرَكُشُوا بِالشَّيْخِ (سَالِمٍ) بِالْأَنْكَارِ

(٧٦) أَمَرَ عَلَيْهِمْ سَرِيَّةً غَانِمِينَ

- 
٧٣. كل واحد من السلايين احتفظ بقطعة أرض مزروعة، غضباً عن أهلها جهاراً وطرد أصحابها بالبارود.
٧٤. انظر إلى رعايا الإبل واردة على آبار الزُّراع (من أهل مادبا) تشبه في ورودها الرعي الكثيفة الواردة على بقايا الماء في (الثمد)، وهو مكان شرقي مادبا فيه مياه تردها الإبل.
- شوف: انظر، - تقبل: تشبه، ثمايل: جميع ثميلة، بقايا الماء، لكنه استعارها هنا لكثرة الإبل.
٧٥. نحن في ذلِّ واحتقار وكلنا خائفون من الحكومة العثمانية فالسوق تنهب والبيادر على وشك النهب.
- فعطه: نهب سريع، ولا أصل لها في اللغة، والأردانة يقولون: «فعط الفخ» إذا انطبق على رقبة الطائر بضغظها.
- ذل: الأردانة، ولا سيما البدو ينفرون من الضيم، وهي الذلُّ بالضم.
٧٦. تحركشوا بشيخ البلقاء (سالم المفلح أبو الغنم) تحرشاً منكراً فأغرى بهم جماعة يُرتججون لكل خير وغنيمة، المفرد غانم.
- تحركشوا: تحرشوا والكاف زائدة للمبالغة. بالانكار: بالمنكر. سرية: جماعة. غانمين: جمع غانم وهو الشهم الذي ترتجى في كل مهم من الأمور.

صارت عليهم طَقْطَقَةً كَنَّهُا النار

(٧٧) يَامَا وَقِعَ مِنْ كِلِّ قَرْمٍ يَنِينِ

خُمْسَةَ أَرْجَالَ اللَّيِّ أَوْقَعُوا فَرِدَ مَشَوَارًا!

(٧٨) مِنْ غَيْرِ سَرِدٍ أَمْلَقَّةَ بِالْبِطِينِ

(٧٩) \* \* \* \*

ثُمَّ انْعَشْنَا بِمَحَازِمٍ وَإُ مِيزَارٍ

(٨٠) نَنَحَاهُمْ اعْنَ أَرْضَ الْحَدَبِ وَالسَّيْنِيِّ

انصَابَنَا (البلقَا) إِوْحِنَّا ابْمِحْصَارٍ

(٨١) أَمَا (أَبُو مَاجِدٍ) لُونِ سَدًّا مِتِينِ

٧٧. حدثت موجة من أصوات إطلاق الرصاص تشبه التهاب النار، ما أكثر الصناديد الذين سقطوا في المعركة، وكل منه: يئن.

طقطقة: يسمى الأرادنة أصوات العيارات النارية المتتابعة طقطقة مضاعف (طق) للمبالغة، والكلمة اسم نوع، وقد عينها للنوع بها ألحقها من قوله تشبه النار. كنها: كأنها، تشبه. يا ما: ما أكثر.

قرم: سيد عظيم، هي صحيحة فصيحة، والجمع إقروم. يئن: بشدة.

٧٨. خمسة رجال سقطوا في المعركة في أول إطلاقه رصاص ما عدا خيل أصيلة ملقاة في السهل. وجمع بطين بطنان. في حين أن بطنان في اللغة تعني البطون من العشائر.

فرد مشوار: في مرة واحدة. سرد: اسم جمع لمجموعة من الخيل الأصيلة. ملقحة: ملقاة في السهل.

٧٩. البيت التاسع أهمل قصداً (العريزي).

٨٠. بعد ذلك استعدنا همتنا، وتقلدنا محازم، جمع محزم لما يجتزم ويتقلد به من أوعية الفتك. والميزار هنا تعني البنادق القديمة. تصدّهم عن الأرض المساة الحدب أرض محدبة شرقي مادبا، والسنين جمع سنينة وتجمع على سنائين وهي الأرض السهلة الواسعة المنحدرة قليلاً.

٨١. اعتمادنا على عشائر البلقاء ونحن محاصرون مستعدون للحر. أما أبو ماجد (سلطان العدوان) زعيم البلقاء العام فهو كالحصن المتين.

ابن عدوان إن ساقٍ يأخذُ عنَ الدَّارِ

هذي عادات اجدودهم الاولين ! (٨٢)

قلنا إن (سالم القنصل) صوّر في شعره الحوادث التي مرّ بها الأردن، أو مرت به، ومن ذلك،  
تسجيلة غزوة الجراد للأردن سنة ١٩١٦.

جاء الجراد فأكل كل خضراء في الأردن (\*)، فقال (سالم) في ذلك :

من (نجد) لفتنا طوايف اكثرارا (٨٣)

تقول فيضَ النيلُ فاضتْ مساقيه!

(ح) طفوا علينا امع السهل والاعارا،

قوموا اسحبون اسيوفكم تا نلاقيه (٨٤)

طفو علينا امع السهل والاعارا،

يرقى الشموخ الطايلة مع مراقيه (٨٥)

---

٨٢. فابن عدوان إذا وجه جموعه للحرب يغنم كل شيء، عند أعدائه حتى مضاربهم وتلك عادات اجداده الأولين.  
(\*) قالوا إن الجراد قدم من (نجد).

٨٣. من (نجد) جاتنا طوائف كثيرة، تشبه فيضان النيل.  
لفتنا: جاءتنا، وصلت الينا. تقول: تشبه.

٨٤. فاضوا علينا من السهل والاعارا: جمع وعر، وهي صحيحة فصيحة. انفضوا، وامتشقوا سيوفكم لكي نلاقيه.  
تا: لكي.

٨٥. اسرعوا في الزحف على ديارنا في السهل والاعارا، ويصعد في الجبال الشامخة وهو يرتقي.  
يرقى: يرتقي. الشموخ: جمع شامخ عند الأردنة وهو الجبل، وفي اللغة شمخ الجبل علا وطل. الطايلة: العالية.  
مراقيه: تصعيداته.

أَلْفَدَعَ صَارَ مِنْ يَوْمِ طَبَّ الْعَمَارَا

فِيهِمْ أَيْعَقَّرَ أَوْ ذَاكَ يَلْحَقُ بَوَاقِيهِ (٨٦)

كَلَا بِسَاتَيْنِ الْوَعَرَ وَالشَّارَا

حَتَّى الْبِصَلِّ، مَا تَمَّ رَأْسًا تِلَاقِيهِ (٨٧)

رَاحَتِ أَكْرَوْمَ (السَّلْطُ) لَا يَا خَسَارَا

أَكَلَ نَبَاتَ (الشَّامِ) مِنْ عَ حَلَاقِيهِ (٨٨)

غَرْبِي الشَّرِيعَةَ رَادَهَا بِالنَّهَارَا

جَتَّكَ الْبِيَارِقُ طَافِحَةً مَعَ طَوَاقِيهِ (٨٩)

٨٦. الإبادة التامة للمزروعات، حصلت في النهار الذي حل الجراد فيه البلاد، بعض الجراد يعقر المزروعات والآخر يجhez على ما بقي منها.

لقدع هو المثلة التي نهى عنها النبي بقوله: إياكم والمثلة، ولو بالكلب العقور، وهنا تعني الإبادة الكاملة. يلحق بواقيه: يجhez عليه إجهازاً تاماً.

٨٧. أكل البساتين التي في الأوعار والشمار، حتى القصل ما بقي منه رأس ولو بحثت عنه لا تجده. كلا: أكل. تَمَّ: بقي. تلاقيه: تجده.

(\* يروى: كِنَ جتنا.

٨٨. أبيدت كروم (السلط) يا لعظم الخسارة وأكل الجراد جميع نباتات (دمشق) من جذورها. س- راحت، ذهبت، أبيدت.

ع- لا يا خساراً لا زائدة لإقامة الوزن والتوكيد خساراً، من عادتهم أن يقلبوا التاء المربوطة الفاء في بعض الأحيان. ق- الشام- يعنون بها (دمشق) إلا إذا قالوا (بلاد الشام) فإنهم يقصدون بها (سورية).

ص- من عَ حَلَاقِيهِ من جذوره. ومن رؤوس السنابل.

٨٩. غربي نهر الأردن- الذي كانوا يسمونه نهر الشريعة- ومعنى الشريعة في اللغة مورد الشراية، وهذا المراد من قولهم الشريعة لنهر الأردن- زار تلك الآبار نهراً، وقد شبه ألوان الجراد بالرايات الملونة السريعة، وشبه رؤوس الجراد بالأغصنة التي على الرؤوس مما يسميه العامة الطواقي والمفرد طاقية. ويطلقونها على الكمامة المعروفة بـ (البرنيطة). طافحة: طائرة بسرعة.

كلا الزيتون امع الشجر والشمارا

بعض الفلايح ما بقي الا عراقيه (٩٠)

عسى الحكومة العالية للعمارا ،

تتلف او تامرغ ابذاره تنقيه (٩١)

ولما حلت سنة ١٩١٧ كانت تحتاح البلاد مجاعة رهيبه جداً ، ظهرت آثارها في الضفة الغربية من الأردن بسبب الجراد الذي أكل كل نبات، وبسبب ويلات الحرب، والتجنيد الإجباري الذي نجت الضفة الشرقية منه، بعد ثورة المغفورة له (قدر المجالية). فكان الكثيرون يهربون من فلسطين إلى الأردن تخلصاً من التجنيد، وطلباً للرزق. وكانت موارد الرزق شحيحة، فانتشرت الأمراض والأوبئة، مثل التيفويد والتيفوس والحمى المحرقة، والهيبضة - الكوليرا - وكانو يقولون (كوريرا) و (هوا أصفر)، والوبالة - الملاريا .

وكان بعض هؤلاء الطارئين على الأردن يموتون ولا يجدون من يدفنههم.

أذكر أن المرحوم الخوري (أنطون الحياحي) - كاهن من (بيت لحم) - كان في (مادبا) من ١٩١٤ - ١٩٢٢ ، كان يدفن يومياً عدداً من الموتى، وكان لا يجد من يساعده في مراسم الدفن سواي، وكثيراً ما كان يتأخر دفن الميت، لعدم وجود أربعة يحملونه إلى المقبرة. وقد رأيت الكثيرين يدفنون

٩٠. أكل الزيتون والشجر والأثمار، وبعض المزروعات لم يبق إلا عروقه.

طافحة : طائرة بسرعة.

كلا : أكل .

عراقية : عروقه.

٩١ . أتمنى أن تقوم الدولة العلية - كما كانوا يدعون الدولة العثمانية - بإتلاف بيوض هذا الجراد - مازنه \* - وتنقي الأرض من تلك البذور.

للعبارات : البقاء الدائم وعسى - هنا أداة تمنى والحكومة لعلية - الدولة العلية العثمانية.

تتلف : تبيد.

البذارة : بذار الجراد بيوضه : ما تركه - .

تنقيه : أراد تنقي الأرض من بيوضه !

(\* المازن هو بيوض الجراد ، وإذا سموا إنساناً بهذا الاسم قصدوا أن يكثر نسله كالجراد (العزيبي).

بلا أكفان. وأحياناً، كانت بعض الأسر تموت كلها في أحد المغاور - وقد ينجو منها طفل - يرييه أحد المحسنين، فيُحرق الموتى تخلصاً من رائحتهم. وأعرف طفلاً، لم يقبل أن يفارق المغارة التي مات فيها أبوه وأمه، وكان يستجدي كل يوم ويعود في الليل، لينام إلى جوار أبيه، إلى أن أقنعه أحد المحسنين (\*) أن ينضم إلى بعض من آواهم في إحدى الدور إحساناً. وكنت ترى بعض المحسنين يوزّع الخبز العصر، على زرافات المتسولين. وقد رأيت بعض جنود الترك العثمانيين يقفون على أبواب البيوت في (مادبا) يشحدون الطعام!.. أما المظالم التي صبها الترك العثمانيون على المواطنين، فليس هذا مكان ذكرها. إن لها رسالة خاصة - عنوانها ذكريات مرة -

### من شعر سالم في تسجيل الحوادث

أبياته هذه في ذكر الظلم الذي كان يُصبُّ على الناس، على أيدي الموكلين بتوزيع الضرائب الاعباطية، التي كانت تفرضها الحكومة العثمانية باسم إعانات المجهود الحربي. قال يلوم للجنة التي توكلت بتوزيع تلك الضرائب، وهذه اللجنة من عشيرة العزيزات، لأن كل عشيرة اختارت لجنة لتوزع الضرائب المفروضة على أفرادها:

يَا وَيْلَ (سَالِمٍ) كَلِّ مَا صَارَ دِيْوَانُ

مَالِي امْعَدَّرْ، بِالْأُمُورِ الشُّنَيْعَةِ (٩٢)!

(\*) اعرف هذا الإنسان طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه.

٩٢. ويْلَ (سالم القنصل) كلما تجمعت لجنة في ديوان. لا أجد من يعتذر عني في أي أمر سيء!..

ديوان: استعارة للمكان الذي تجتمع فيه اللجنة.

إمْعَدَّرْ: هو الذي يحاول أن يجد لك عذراً أو مبرراً لما تتهم به.

الامور الشنيعة: كل أمر رديء.



من يوم (صالح) عَ الدفاتر أو (سلمان)   
 أَلْكُمْسِيُونَ اللَّيِّ عَلَيْنَا قَطِيعَهُ<sup>(٩٣)</sup>!   
 أَلْكُلِّ مِنْهُمْ يَدَّعِي لَهُ أَبُو جَدَانِ،   
 بِالزُّورِ أَوْ هُمِّهِ مَا يَعْرِفُوا الشَّرِيعَةَ<sup>(٩٤)</sup>   
 أَلْوَجْدَانَ خَوْفَ اللَّهِ، فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ،   
 وَاتتو أَسْلَحَتْوَهُ مَكْرٍ أَوْ خَدِيعَةٍ،<sup>(٩٥)</sup>   
 يَا عَيْنَ هَيْلِي الدَّمْعِ مِنْ غَيْرِ مِيزَانِ   
 مُؤْنَةٍ أَعْيَالِي، مَلَقْوَةٌ لِلْفَرِيعَةِ<sup>(٩٦)</sup>   
 غَدَيْنَا صِلْحَةً، بَسَّ لِأَفْلَانِ وَأَفْلَانِ،   
 لَوْ نَدَفَعَ الْبَرْطِيلِ، مَا لَهُ نَفِيعَهُ<sup>(٩٧)</sup>

٩٣. من اليوم الذي تولى فيه قيود التوزيع، (صالح) و (سلمان) - وجهان من العزيمات - وهما اللذان دعيا (كمسيون) وكان الترك يسمون اللجنة بهذا الاسم، لأنها هي الوسيط بينها وبين الأهلين.  
 كمسيون: كلمة أجنبية تعني - وكيل الأعمال - وفي اصطلاحهم لجنة من الوسطاء. بين الشعب والحكومة.  
 قطيعة: تدمير، استئصال للجذور.
٩٤. كل واحد منهما يدعى أن له ضميراً حياً، وادعاؤه زور وهتان لأنها لا يعرفان الدين.  
 وجدان: ضمير حي. قوي النفس الباطنة وقد شاع استعمال الكلمة بمعنى الضمير الحي في العهد التركي.  
 الشريعة: الدين.
٩٥. الضمير الحي هو خوف الله، وأنتم اتخذتموه سلاحاً للمكر والخديعة.  
 إتسلحتوه: اتخذتموه سلاحاً.
٩٦. يخاطب عينه قائلاً: «اسكبي الدمع بلا حدود، لأن مؤونة أبنائي أصبحت ترساً - للتوزيع -، لحماية غيري.  
 مَلَقْوَى: وفاءً في. الفريرة: التوزيع.
٩٧. أصبحنا ترضية لإحباء اللجنة وأقربائها من فلان وفلان لو ندفع الرشوة فإننا لا نستفيد.  
 بسّ: فقط. من الفارسية بهذا المعنى.  
 البرطيل: الرشوة. ماله نفيعه: لا يفيد.

أَلِيٍّ سَلِمَ اعْنِ الْقَوَادِمَ ، إَوْ شِلْفَانَ

وَرَاهِ امْنِ الْكِيَلَاتِ رُعْبُ أَوْ قَطِيعَهُ (٩٨)

عَلِيٍّ ثَمَنْ تَالَافَ كَيْلُو ائْتَقْبَانَ،

صِرَتْ (ابو جَابِرُ) بِيَا فَلَاحِهِ وَسِيَعَهُ (٩٩)

وسالم القنصل مسجل أمين للحوادث في حينها. من ذلك، ما سجله عن آفة الفار التي أصابت مزروعات أهالي مادبا. ولعل السبب في ظهور الفئران في تلك الأراضي، أن أهالي مادبا. كانوا مضطرين لإهمال تلك الأراضي مدة تقرب من سبع سنين، بسبب الخسومات بينهم وبين بعض القبائل من سنة ١٩١٥ إلى سنة ١٩٢١. فقد كانت الفئران تهاجم المزروعات ليلاً فلا يوجد لها أثر في الصباح. ومن غرائب الأمور، أن المزروعات التي كان أصحابها يتداركونها، قبل أن تهاجمها الفئران، كانت الفئران تزحف عليها إلى البيادر، وتأكل ما عليها من سنابل، وهو من أعجب العجب! فنظم (سالم القنصل) قصيدته هذه يخاطب جيوش الفئران:

٩٨. الذي سَلِمَ لي من مزروعات، من نهب البدو بواسطة القوادم والشُّلفان، نهته الحكومة العثمانية بما يسمون المبيعات بالكيلات، جمع كيلو ثمانية آلاف كيلو، التي يدب من ذكرها الرعب في القلوب، وتقطع أمل الفلاح من كل خير. القوادم: جمع قادم، وهو أداة من الخشب مستطيلة لنقل المزروعات على الحمير، أو البغال. يُوضع القادم على ظهر الدابة بشكل رقم ٨، وكان الذين ينهبون المزروعات يستعملون القوادم، ومثلهم فقراء الزَّراع فيقولون: «قادم قمح، وقادم شعير، وقادم عدس، وغير ذلك، وهم يقصدون ما حمل بواسطة القادم. أما المزروعات التي كانت تنقل على الجمال، فيدعونها الشُّبْك، الواحدة شبكة، وسميت كذلك، لأنها مصنوعة من حبال مشبكة. شلفان: جمع شليف، وهو كيس من الخيش كبير تنقل فيه المزروعات على الحمير والبغال، وهذا ما كان يستعمله اللصوص، والقادم والشليف والشبكة من اصطلاحات الزَّراع.

رعب: خوف واضطراب.

٩٩. فرضوا عَلِيٍّ ثمانية آلاف كيلو من القمح كأنني أصبحت (أبو جابر) (أبو جابر) ومن أثرياء الأردن الكبار، وله مزرعة بين (مادبا) و (عمان) تعرف بـ (البادودة).

بقبان: موزونة بالبقبان.

اللَّهُ يَخْرِبُ دُورَكُمْ مِنْ جَمَاعِهِ،

جماعة الفيران، خبثين الاعمال! (١٠٠)

إِنْتُوا رَعَيْتُوا زَرْعَنَا مِنْ اقْوَاعِهِ

بَعْضَ الْفَلَاحِ مَا ابْهَأَ حِضْنَ وَلَا اشْمَالَ (١٠١)

أخسوا يا زوران الذبول الشناعة،

غاديكُم زرعِي نأقلينه على اجمال (١٠٢)

جواب الفئران:

أحنأ طوايف نازلين ابطاعه،

إن أمر الباري على الزرع نئمال (١٠٣)

---

١٠٠. دمر الله بيوتكم يا معشر الفئران أصحاب الأعمال الخبيثة.

خبثين الاعمال: أصحاب الأعمال الشريرة الفاسدة، والخبث هو الماكر الشديد الاحتيال.

١٠١. أنتم أكلتم زرعنا من جذوره، إلى حد أن بعض الحقول لم يبق فيها من الزرع، ما يحمل بين الساعدين مضموماً إلى الصدر، والأرادنة يسمون ذلك حِضْناً ومنه، استقبله في الحِضْن؛ أي سلّم عليه معانقة. ولا اشمال: ولا ملء يد الحاصد من الزرع.

انتو: أنتم. إقواعه: جذوره.

إشمال والجمع اشمالات: اضمامة من سنابل القمح أو الشعير.

١٠٢. إخسأوا يا ذوي الذبول القصيرة الشنيعة، لعلكم قد حصدتم زرعِي، ونقلتموه على جمال؛ إذ ليس له أثر في الأرض.

أخسأوا: إخسأوا.

غاديكُم: لعلكم.

١٠٣. نحن جماعات لا تحصى، يجمعنا رأي واحد، وعمل واحد نقوم بعملنا، إطاعة لأمر الخالق، فإذا أمرنا باهلاك المزروعات نميل عليها ونتلفها.

إحنأ: نحن.

نئمال: نميل على الشيء لتدميره.

إِجْمَعَنَا تَمَلَا السَّهْلَ وَالتَّلَاعَهُ

يَا مَا ابْنَا مِنْ كِلِّ فَاعِلٌ أَوْ سَمَّالٌ (١٠٤)

وَالِكِلِ عَارِفٌ مَخْزَنُهُ وَسِطٌ قَاعَهُ ،

تَلَقَّى سِبْلٌ نَاصِحٌ إِمْوَعَزٌ عَلَى جَالِ (١٠٥)

حِنًّا مِيَاكِينًا مِضِيَّيْهِ ، ابْتَاعَهُ ،

لَا جَلَّ الْحَصِيدِهِ ، وَالذَّرَائِسُ وَالْإِهْمَالُ (١٠٦)

أَلْيَوْمَ كِلِّ مَنَا يَدُورٌ أَسْرَاعَهُ

يَمِضِي كِلِّ اللَّيْلِ بِالْجُهْدِ عَمَّالٌ (١٠٧)

١٠٤. وعلى لسان الفئران يقول: إن جموعنا من الكثرة بحيث تضيق على استيعابها السهول، وتلاع الأرض، جمع تلعة، وهي الأرض الواسعة بين جبلين، أو أكمتين، فيها ارتفاع مخصص بالزراعة. ما أكثر الذين بيننا من مهرة العمال، والذين يسملون الآبار: ينظفونها.

التلاعة: جمع تلعة وهي الأرض التي فيها ارتفاع مخصص بالزراعة.

با ما ابنا: ما أكثر الذين بيننا؛ أي: فينا.

سَمَّالٌ: مبالغة من سمل، أي ينقي البئر مما فيها من سمله. وهي عند الأردانة إسمالة.

١٠٥. كل منا يعرف مخزنه في وسط السهل والجحر المخصص به، وتجد السنابل السمان، منضدة على جانب.

قاعة: حجرة. اموعز: مدحور.

تلاحظونه هنا أن الشاعر انطق معشر الفيران بسبعة أبيات. وهو من نوع انطاق ما لا ينطق.

١٠٦. نحن آلات حادة قاطعة، من أجل الحصاد، والدارس أو التحميل.

ن - مياكيناً - ما كئات.

س - مضيئة حادة .

ع - ابتاعة - قاطعة.

١٠٧. كل واحد منا معشر الفئران يبحث عن مؤونة مبكرة، يقضي ليله يعمل جاهداً ليحصل على ما يقويه شر الجوع.

ب - اسرعه - قليل من الحبوب يبحث عنها الزراع قبل الحصاد لإطعام أسرهم، إلى أن يجيء وقت الحصاد.

(\*) حاول بعض العلماء أن يجعل انطاق ما لا ينطق خاصاً بشعراء الأندلس فرددنا عليه في حينه (العزيري).

جِزَاكُمْ يَا إِلِي تَشْتَرُونَ الْإِبْضَاعَةَ  
 تَجِيئُوا لَنَا السَّمَّ تَشْرُوهُ بِالْمَالِ (١٠٨)  
 تَعَشُّوْا، وَاتَّمَشُّوْا رِدِّي الطُّبَاعَةَ  
 أَهْرَ عَدُو الْفَارِّ مِنْ دَوْرِ الْأَجْيَالِ (١٠٩)

وقد كان لـ (سالم القنصل) منظرَات مع:

أ. المرحوم - الشيخ مطلق أبو الغنم.

ب. المرحوم الشيخ سالم السليمان أبو الغنم.

ج. والشيخ محمد المناور أبو الغنم.

وهي مناظرات، تدل على سعة الآفاق النفيسة، لكن أبناء اليوم يختلفون عن الذين كانوا يتحلون بسعة الصدر، لذلك نهمل هذا الموضوع ونتقل إلى مشاركة (سالم القنصل) في مسابقة الشعراء التي اقترحها (إذاعة لندن) سنة ١٩٤١.

كَبَدَ السَّمَ صَارَتْ أَجْيُوشِ أَوْحَرَا جِي

يَا مِيدَانِ حَرْبِ أَنْكَلْتَرَا وَالْمَحَاوِيرِ (١١٠)

١٠٨. قصاص لكم أنتم الذين تحضرون لنا السم تشترونه بالمال.

جِزَاكُمْ : قصاص لكم ، تَجِيئُوا إِلَيْنَا: تحضرون لنا.

١٠٩. تقومون بما يقوم به لفيف اللصوص، تطعمون الهر خير الأطعمة ليلاً، وهو فاسد الطبع وتحرشونه بنا، وأنتم تعلمون أنه عدو للفئران منذ الأزل.

عَشَى وَمَشَى : احتفظ باللص في داره وقدم له خير الطعام، ودله على عورات الناس ليتمكن من سرقتهم.

من دور الاجيال - منذ الأزل، منذ ابتداء الزمان.

١١٠. الفضاء أضحى مملوءاً بجيوش تشبه الأحرار، والسماء صارت ميدان حرب لإنكلترا والمحاور.

حراجي: غابات وأحراج.

المحاوير: جمع محور، ويعني بذلك ألمانيا وحلفاءها.

- تَبَارَزُوا عِنْدَ النُّجُومِ الرَّهَاجِي
- (١١١) أَلِيَّ ارْتَعَتْ بِهِ طَاحَ لَقَاعَ الْبِيرِ!
- إِمْنِ أَرُوبَا، تَسْمَعُ اصْرَاحُ أَوْجَاجِي،
- (١١٢) جَاهَا الْغَضَبُ مَعَ حَايَاتِ الطَّيَائِرِ (و)
- قَصَفَ الرَّعُودَ الْأَرْضَ لَيْهَا اترجاجي
- (١١٣) أَلْوَابِلُ دَنَامِيَّتْ، مَا بِهِ تَنَاكِيرْ،
- قِذَايْفًا تَحْسِفُ مِتِينَ الْإِبْرَاجِي
- (١١٤) بَرِكَانُ يَصْلَاهَا ابْنَارُ أَوْ مَجَامِيرُ
- فَعَايَلُ الْأَمَانُ فِيهَا سِمَاجِي ،
- (١١٥) هَدَمَ الْكِنَائِسَ عَ النَّسَا وَالْإِصَاغِيرُ
- إِبْرِيطَانِيَا الْعِظْمَى فِيهَا مَلَاجِي،
- (١١٦) فِيهَا الْفِطَاحِلُ وَالرِّجَالُ الْمَشَاهِيرُ

١١١ . مبايزتهم حصلت عند النجوم اللامعة، والذي عارت به راحلته سقط إلى فرار البئر.  
 الرهاجي : اللامعة. ارتعت به : عارت به مقلوب عشر، ومعناها في اللغة يختلف، إذ تعني في اللغة الشره. طاح  
 لقاعة البئر: سقط في الهاوية.  
 ١١٢ . من أوربا تسمع صراخاً ولجاجة، جاء الغضب مع الطيارات التي تحوم. طياير: جمع الجمع لطيارة.  
 ١١٣ . الأرض ترتج من القصف الذي يشبه قصف الرعود، لكن وابل المطر دناميت لا سبيل إلى انكاره. ارتجاجي :  
 زلزال. الوابل : المطر الشديد والكلمة عربية صحيحة، اسم فاعل من وبل: المطر الشديد الضخم القطر.  
 ١١٤ . قذائف تدمر القلاع المتينة تشبه البركان الذي يقذف الجمر والنار. الابراجي : جمع برج، الحصون والقلاع، وهي  
 عربية صحيحة.  
 ١١٥ . افعال الألمان فيها ساحة، فهي تهدم الكنائس على النساء والأطفال. ساجي : ساحة، خبائة، ولها هذا المعنى في  
 اللغة. يقال سمج اللبن: كثف وفسد طعمه . والأصاغير: جمع الجمع للأصاغر.  
 ١١٦ . بريطانيا العظمى تحتمي بملاجئ صممها فحول الرجال المشاهير.  
 فطاحل: جمع فطحل وهو الرجل العظيم، والفطاحل عند المولدين كبار العلماء.

- شُوفَ طَيْرَانَ الْمَلِكِي كَالْأَمْوَاجِ  
 نَعْمَكَ طَيْرَجِيَّةً، فِوَارِسْ مَنَاعِيرُ! (١١٧)
- بِامْنَاوَشَاتِ الْجَوِ سِرْعًا دَوَاجِي  
 يَشَادُوا لَمَعَ الْبَرْقِ، بِالسَّرْعِ وَالسَّيْرِ (١١٨)
- لَنْ أَحْذِفْنَهُنَّ، وَاقْذِفَيْنِ وَهَاجِي،  
 تَفَجَّرْنَ، تَفَرَّقْنَ عَالْمَافِيرُ (١١٩)،
- إِمَعَ الْهَآؤِيَّةِ الْهَنْ خَاوِيَةً مَعَ وَجَادِ  
 صَخْرَ انْشَلَقَ مِنْ شَاهَقَاتِ الشَّنَاطِيرِ (١٢٠)
- الْأَسِيفُ مَا يُنْفَعُ إِيَّاهُ دَرَعًا أَوْ صَاحِجًا  
 لَنَّهُ هُوَ الْكَازَانُ ثِقَلُهُ قَنَاظِيرُ (١٢١)

- 
١١٧. انظر إلى الطيران الملكي كالأمواج ناهيك بالطيارين الفوارس.  
 نَعْمَكَ، ناهيك بالطيارين وقد نسب الكلمة نسبة تركية، تشير إلى أثر الترك العثمانيين، حتى في شعراء البادية؛ إذ قال طَيْرَجِيَّةً.
١١٨. يجرب الجو يسرعون كلمعان البرق في الظلام بالسرعة والانطلاق.  
 يشادوا: يشبهون.
١١٩. إذا حذفت هذه الطيارات وقذفت ما فيها من متفجرات تفجرت متفرقة المخافر.  
 المغافير، أماكن الحفارة جمع الجمع.
١٢٠. في انحدارهن هن صوت رهيب مع لمعان، كالصخور التي تشظت أعالي الجبال الوعرة.  
 الشناتير: جمع شنطور، وهو الجبل الوعر جداً.
١٢١. لا فائدة من السيف ولا الدرع ولا الصفائح الفولاذية إذا سقطت القذيفة الكبرى لأنها ترن القناظير المقتنرة.  
 الصاج في الأصل حديد محذب، يجز عليه، لكن معنى الكلمة هنا صفائح الفولاذ، التي تتخذ للوقاية من الرصاص.  
 الكازان: تعني القذيفة الكبرى.

- قنابلاً، تقولُ وَابِلٌ زَعاجي  
 (١٢٢) لِأَشْتَدُّ مِزْنَهُ فِي الْبَرْدِ وَالشَّخَاثِيرِ!
- دَمًا دَعَجَ عَلَى الْبَسِيطَةِ رَعَاجي،  
 (١٢٣) تُشَوِّفُ لِحُومَ الْجَيْشِ رَاحَتَ تَنَائِرِ،
- تَقَهَّرَتِ أَلْمَانِيَا بِأَنْعِرَاجِ،  
 (١٢٤) تَوَخَّرَتْ غَارَاتِهِمْ وَالْمِشَاوِيرُ
- يَا (مُوسُولِينِي) كُنْتُ بِالْأَبْتِهَاجِ،  
 (١٢٥) عَرَّضْتُ جَيْشَكَ لِلْعَطْبِ وَالْمَخَاسِيرِ
- يَا (لِييَا) جَاكَ الْبَلَا، وَالْعَجَاجِ،  
 (١٢٦) مِزْنَةُ اسْتَهْلَتْ عَ الْإِفْرَاقِ وَالطَّوَابِيرِ
- جَاكَ سَخَطَ صَادُومَ يَوْمِ (لُوطِ) لَاجِي  
 (١٢٧) يَوْمَ الْمَلَايِكَةِ أَشْعَلُوهَا نِيَايِيرِ،

١٢٢. قنابل تشبه الوابل الشديد عندما يشتد مزنه بالبرد، تصحبه البروق.

١٢٣. سال الدم بغزارة على البسيطة تشاهد لحوم الجيش متناثرة.

دعج: سال بغزارة.

١٢٤. تراجعت ألمانيا بأسلوب ملتوي، تعطلت غاراتها وهجماتها.

المشاوير: الغارات المتتالية.

١٢٥. يا موسوليني كنت مسروراً لكنك عرضت جيشك للهلاك والمخاطر.

١٢٦. وأنت يا ليبيا، جاءك الويل وغبار الحرب كالمزنة المنهمرة على الفرق والجيوش الضخمة. والطوابير: مفردها

طابور، من مصطلحات الجيش العثماني، ورثناها نحن.

١٢٧. أصابك ما أصاب سدوم عندما هرب منها لوط، وأشعلتها الملائكة بالنار. وكلمة نيايير عند القوم جمع الجمع

لنيران.

صادوم: هي سدوم قرية قوم لوط.

لاجي: لاجئ، هارب.

نيايير: جمع الجمع نار نيران نيايير، عندهم.



- وَإِطَالِيَا مِنْ رُعبِهِمْ بَانزَعَاَجِ،  
 (١٢٨) يَنْدَسُوا بِالغَابَاتِ شِبْهَ الشَّنَانِيرِ!
- فَرُونَ عَنْ طَبْرُوقَ لَوْنَ الدَّجَاَجِ،  
 (١٢٩) شِبْهَ الْارَنْبِ جَحَّروا بِالْمَجَاحِرِ،  
 بِنغازي خلوها ، او هَجَّوْا هَجَاجِ
- هَجُّوْا مَعَ الْخَلِيَاتِ لَوْنَ الْمَسَاعِرِ، (١٣٠)  
 يَا الْعَرِيَّةَ اتَّبَشُّوْا بَانفِرَاَجِ
- دَوْلَتْنَا ابْكَلَّ اسلَاحِ أَقْوَى امِنَ الْغَيْرِ (١٣١)  
 يَحْيَى مَلَكْنَا ابْصُوجَانًا او تَاجِ
- واقول لتشرشل، جود مورنينج سير! (١٣٢)

١٢٨. إيطاليا لخوفها وانزعاجها يختبي أبنائها في الغابات كالحجل.  
 يندسوا: يختفون.

١٢٩. هربوا من (طبرق) كالدجاج والأرانب واختفوا بالأحجار.  
 فرون: فروا. الأردانة يلحقون الماضي بهذه النون التي هي نون الإعراب الخاصة بالمضارع.  
 ١٣٠. تركوا بنغازي هاريين في الأراضي الخالية مثل الذين فقدوا عقولهم.  
 هجوا هجاج: فروا بلا تعقل وبلا نظام.  
 الخليات: جمع خلاء وهو الأرض الخالية من أي مخلوق.  
 ب - دولتنا: يعني بها الحلفاء.

١٣١. ابشر الدول العربية بانفراج الأزمنة، حلفاؤنا بكل سلاح أقوى من غيرهم.  
 ١٣٢. عاش ملكنا متوجاً بالعزة والمجد وتحية لـ تشرشل تحية صباح الخير.  
 جود مورنينج سير: أثر الانكليز فينا كما رأينا أثر الترك العثمانيين.



## الفصل الثاني الشاعر جميل أبو الغنم

الشاعر الزعيم والوجيه، هو الذي يعتبره القوم محامياً عن شرف القبيلة ومن هؤلاء الشعراء الشيخ (مطلق أبو الغنم) والشيخ (جميل أبو الغنم) وقد أرسل الشيخ\* جميل أبو الغنم بقصيدة إلى (الوجيه الشاعر سالم القنصل) على أثر انتخاب لعضوية مجلس الإدارة في مادبا يقول فيها:

أَلدَّهْرُ غَيَّرَ أَوْ بَدَّلَ      بَدَّلَ الرَّاحَةَ بَعْنَاهُ<sup>(١)</sup>  
أَلدَّهْرُ دُولَابٌ دَائِرٌ      مَا عَرَفْنَا لَهُ أَمْنَاهُ<sup>(٢)</sup>  
أَهْ لَوْ نَفَهْتُمْ مَرَادَهُ      مَا تَرَى مَخْلُوقَ تَنَاهُ<sup>(٣)</sup>  
كَمْ مَكْفِي عَ صِبَاخُهُ      كَمْ مَرْمِي عَ قَفَاهُ<sup>(٤)</sup>

١. الزمن غير الأحوال وبدلها، استبدل بالراحة تعباً ونصباً.

عنا: تعب وعناء، حول الهمزة هاء.

٢. الزمن مثل ادولاب المتحرك، ونحن لا نعرف مراده.

إمناه: أمانيه، مراده.

٣. يا ليتنا نعرف ما يريد بنا الدهر، فلو عرفنا ذلك، لما أخطأ منا أحد.

آه: معناها ليتنا.

تاه: ضل الطريق أخطأ، وتوهان الشديد الضلال، والتوه: الضلال المقصود.

٤. كثيرون هم الذين قلبهم الدهر على وجوههم وأذلم، وكثيرون هم الذين جندلهم على ظهورهم قتل.

صباحه: وجهه. قفاه: ظهره.

\* سنرى في قصيدتهما سباحة النفس، وعفة النقاش والاعتراف بالفضائل التي يتحلى بها المناقش هو وقومه. والشعراء الزعماء والوجهاء يعدون أنفسهم، ويعددهم قومهم مدافعين عن شرف القبيلة كما كان ينظر إلى الشاعر في الجاهلية وفي صدر الإسلام!

كَمَّ رَمَى صَنْدِيدَ صَارْمٍ	كَمَّ رَمَى اَمْلُوكَ او عَناصِرَ
وَاللَّيِّ يُحْصَلُ عَ وَظِيفَةَ	وَاللَّيِّ يُحْصَلُ عَ وَظِيفَةَ
يَلْبَسُ اَمْسُودَ او طِزَالِكَ،	يَلْبَسُ اَمْسُودَ او طِزَالِكَ،
اَلْاِعْضُوبَةُ تَنْوَحِحُ فِي حَاجَتَيْنِ	اَلْاِعْضُوبَةُ تَنْوَحِحُ فِي حَاجَتَيْنِ
الدَّهْرُ غَيَّرَ وَبَدَّلَ	الدَّهْرُ غَيَّرَ وَبَدَّلَ
عَ شِمالَهُ قَـالَ آه! (٥)	عَ شِمالَهُ قَـالَ آه! (٥)
ذَاتِ عِزِّ او ذَاتِ جِـاهِ، (٦)	ذَاتِ عِزِّ او ذَاتِ جِـاهِ، (٦)
أَلِـوَزِ وَالْبِـاشِـاواهِ (٧)	أَلِـوَزِ وَالْبِـاشِـاواهِ (٧)
ما اِيتَعَرَّفَ عَلى اِخِـاهِ (٨)	ما اِيتَعَرَّفَ عَلى اِخِـاهِ (٨)
بَدَّلَ السَّيْفِ اِبْعَـصاهِ (٩)	بَدَّلَ السَّيْفِ اِبْعَـصاهِ (٩)
فَنِجَـانَ قَهَوَهُ او كَـاسَ شِـاهِ (١٠)	فَنِجَـانَ قَهَوَهُ او كَـاسَ شِـاهِ (١٠)
حَطَّ وَلَدَ كَافٍ او وَلَدَ خِـاهِ (١١)	حَطَّ وَلَدَ كَافٍ او وَلَدَ خِـاهِ (١١)

٥. ما أكثر الذين طرحهم الدهر على الجانب الأيمن وما أكثر الذين طرحوا على الجانب الأيسر، وهم يتأوهون. آه: أتوجع، وهي اسم فعل، ومعنى هذه الكلمة هو معناها في الفصحى اسم فعل بمعنى المضارع.
٦. ما أكثر الصناديد الأقياء الذين أزال عزهم، وهم ذوو عزة وجاه. صنديد: سيد شجاع. وهي بهذا المعنى في اللغة. ذات: أراد بها (ذا) ومعناها صاحب.
٧. كم أذل ملوكاً وعظماء ووزراء وباشوات. عناصر: جمع عنصر، وقد أراد بها عظماء الناس. وجمع كلمة وزير على وَزَرَ وقلب التاء في باشوات هاء للقفائية.
٨. والذي يرتقي إلى منصب ينكر أخاه كبرياءً. معاملة الأسماء الخمسة على هذا الوجه معروفة في العربية، قال الشاعر:  
إن أباه، وأبا أباه، قد بلغا في المجد غاياتها!
٩. تمدن يلبس جرابات ويغطي ساقيه بأغطية من الجلد يسمونها باسمها التركي (طوزلق) ويجمعونها على طزالك، واستبدل بالسيف عصاً، أي تحلى عن مقومات الرجولة والزعامة (تمدن).
- امسود: جمع مسد ويعنون بها الجوارب.
١٠. عضوية المجلس نشري بحاجتين فنجان قهوة وكوب شاي. تنوخذ: تؤخذ.
١١. الدهر غيّر وبدل الأشراف ببن كلب وابن أقدار.

ولما وصلت قصيدة الشيخ جميل ، إلى سالم القنصل قال له بعض المفسدين: إن صديقك الشيخ جميل، رمز بحرف كاف إلى الكافر، وبحرف خ إلى الخنزير. فأجابه بهذه القصيدة معتباً، ومفتخراً:

أَلَدَّهْرُ غَيَّرَ أَوْ بَدَّلَ	يا (جميل الاغْمَاه!) (١٢)
أَلَدَّهْرُ كَالسَّيْلِ جَارِي ،	واحننا موجاتٍ معاه ! (١٣)
أَلَدَّهْرُ عَابِرِ سَبِيلٍ	سَايِقِ الْكِلِّ ابْعَصَاه ، (١٤)
الغني مَعَ الْفَقِيرِ ،	أَلصَّبِي مَعَ الْفِتَاهِ ، (١٥)
كَمْ رَمَى خِبَاءً امْنِافِقِ	حَطَّه فِي مَقْرَطِ احْذَاه ، (١)
كَمْ أَهْفَى دَوْلَهُ عَظِيمَهُ	أَرَعَ اثَارَهُ بَيْنَاهُ ، (١٧)
كَمْ غَنِي هَفِيَّتِ أَمْوَالَهُ ،	صَارَ يَسْتَعْطِي عَشَاهُ ، (١٨)

١٢ . الدهر غير وبدل يا جميل الاغنيات، وقد حول التاء المبسوطة تاء مربوطة، وقد فعل العرب ذلك، فقالوا:-

«دفن البناه، من المكرماه، بدلاً من دفن البنات من المكرمات».

١٣ . الدهر مثل السيل الجاري ونحن نجري معه كالأمواج.

١٤ . الزمن مثل عابر السبيل يسوق كل الخلق بعصا.

١٥ . يسوق الجميع لا فرق عنده بين غني وفقير، لا صبي، ولا فتاة، يعني أن الدهر يفني الجميع بلا استثناء.

١٦ . كم أذل خبيثاً منافقاً، جعله في المكان الذي تطرح فيه الأحذية.

الحَبَّ: يقصد بها الرجل الخبيث الماكر المحتال، وهذا معناه في اللغة، غير أن الأردانة يلفظونها بكسر الخاء وهي اللغة بالفتح.

حطه: وضعه.

مقرط احذاه: أذل مكان حيث توضع الأحذية.

١٧ . كم أزال من الوجود دولة عظيمة، وها هي ذي آثارها واضحة.

اهفى: أزال ودمر.

ارع: انظر. وبيناه جميع بينة، وقد قلب التاء المبسوطة تاء مربوطة.

١٨ . ما أكثر الأغنياء الذين فقدوا أموالهم وصاروا يشحدون العشاء.

- مَدْفَعُ الْإِفْلَاسِ ضَارِبٌ  
أَهْفَى بَعْضَ الْعَرَبِيَّةِ  
جَمْلَةً اسْنِيناً مَحَايِلَ  
وَإِنْ سَلِمَ مِنْ مَالٍ مِيرَى  
إَوْ جَاءَ ثَانِي ابْحُكْمٍ قَطْعِي ،  
بَعْدَهَا أَعْلَنَ افْلَاسُهُ  
إِشْتَبَهْتَ ابْكَمْتَيْنِ -  
أَتَهَجَسُ أَنَا كُفَّارَ جَمْلَةٍ،  
وَالْأَحَاخَامِ الْيَهُودِي  
جَدَّنَا مَعَ الصَّحَابَا
- شَرْقِي الْأُرْدُنِ لِلشَّرَاهِ، (١٩)  
كُلٌّ لَاحِقٌ مِنْتَهَاهِ، (٢٠)  
وَالْأَحْكَومَةَ وَالْجِيَاهِ، (٢١)  
جَاءَ دَيَّانٌ أَوْ خَذَاهُ (٢٢)  
مَأْمُورَ الْأَجْرَا مَعَاهِ ، (٢٣)  
قَرَّرُوا السَّجْنَ جِزَاهِ ، (٢٤)  
يَا رَفِيقِي، كَافٍ أَوْ خَاهِ؟ (٢٥)  
إِوْ خَنَازِيرِ ابْحَرْفِ خَاهِ؟ (٢٦)  
وَدَّكَ تَجْمِئْنَا مَعَاهِ؟ (٢٧)  
طَارَدُوا خَيْلَ الْإِعْدَاءِ، (٢٨)

١٩. الإفلاس عم البلاد العربية إلى حد جبال الشراه.

٢٠. لقد دُمر بعض أهل البلاد العربية، كل واحد وصل إلى نهاية ما يمكن أن يتحمل.

٢١. توالى سنو المحل، وجاءت الحكومة تستوفي الضرائب، والجبابة ألحوا في طلب الأموال الأميرية.

محاييل : شديدة القحط والمحل.

٢٢. وان تسامحت الحكومة بجباية الضرائب، جاء صاحب الدين وأخذ ما عند هذا الأردني المسكين، بحكم من القاضي.

ديان: هو صاحب الديون، وقد نقل الكلمة إلى وزن فعال للمبالغة.

٢٣. وجاءه دائن آخر معه حكم قد اكتسب الدرجة القاطعة، ومعه مأمور الإجراء، لتحصيل ما استحق من ديون.

الحكم القطعي، هو الذي اجتاز مرحلة الاعتراض والاستئناف والتمييز، وأصبح قطعياً لا مراجعه فيه!

٢٤. بعد هذا أعلن أنه مفلس، فقرر سجنه جزاءً له.

٢٥. يا صديقي أنا مشتهب بمعنى كلمتين كاف وخاء.

٢٦. اترمز بالكلمتين أننا كلنا كفرة وخنازير؟

٢٧. هل تريد أن تحسبنا من حساب حاخام اليهود؟

٢٨. جدنا حارب مع صحابة النبي عليه السلام وطارد خيل الأعداء.

(٢٩)	والإسلام	إعزى زات	أمشرفين،
(٣٠)	حَاكِمٍ فِي (مَوْتِهِ) أَوْ مِعْصَاهُ	جدنا	استسّر لهنز مسلم
(٣١)	قال لهم، لا ضحَن دِواه	ذبحوه	أهل المدينة
(٣٢)	إتفق هوّه واياه!	وآجه	قايذ للإسلام
(٣٣)	والبلد سلّمنا اياه،	قال له	اعمل. صليين
(٣٤)	(موتِه) يا صحابا اياه،	فتح	ابواب المدينة
(٣٥)	إو كسبه ما حدا يدناه	جوزونه	بنت (الايذا)
(٣٦)	وش لك في كافٍ أو خاه؟	يا رفيقي	استهدي بالله
(٣٧)	إو حنا نومن في الإله	الكافر	ما يومن بربه

٢٩. نحن عزيزات أنالنا الإسلام شرفاً وكل المسلمين يؤمنون على ما أقول.
٣٠. جدنا كان قد أسر رجلاً مسلماً في واقعة مؤتة، وكان الحاكم في (مؤتة) التي هي حصن حصين وحاكماً تغريه حصانته بالعصيان.
٣١. أهل (مؤتة) الحاكم ذبحوا أسير جدنا، فقال جدنا «لأدمرن هذا الحاكم».
- وقولهم «ضحن دواه»، كناية عن التدمير التام. ومعنى صَحَن: سحق، وهرس في الهاون؛ أي لأدبرن للذين لم يرعوا كرامتي بإساءتهم إلى أسيري علاجاً متقناً من التدمير!
٣٢. التقى قائداً مسلماً فاتفقاً معاً.
٣٣. قال القائد المسلم لجدنا: ضع إشارة صليين على بيتك وبيوت جماعتك لنتفرق بينكم، وبين بقية النصارى، وسلمنا المدينة. والبدو ما زالوا إلى اليوم يقولون للذي يطالب بأي امتياز «ليه انت مفروق عليك صليين؟» إشارة لما ذكره الشاعر.
٣٤. فتح جدنا أبواب المدينة وقال لأصحابا دونكم (مؤتة).
٣٥. أخذ الأخوين أسلم وتزوج ابنه (الابدا) واستثنى ما غنمه من أية مطالبة: «وما زال البدو يقولون كسبك يا اعزير امبارك، وكسبك يا اعزير طيب، وكسبك يا اعزير عزيز!».
٣٦. يا رفيقي هداك الله مالك وللکاف وللخاء.
٣٧. الكافر لا يؤمن بالله، ونحن نؤمن بالإله.

بِذْمَتِي هَالِكَا فِ كِذْبَتِهِ تَلْحَقَ حَاظَّ الْيَّ نَشَاةً، (٣٨)  
سَلَّمَ لِي عَلَى الْجَمِيعِ يَسْلَمُوا فَيَمْلِتُقَاهُ! (٣٩)

فرد عليه الشيخ (جميل أبو الغنم) يحلف أنه لم يقصد بحرف الكاف إلا شخصاً معيناً، ويلقبه بالكلب القذر. قال :

سِرُّ يَا قَلَمٌ وَاكْتَبَ اقْوَا فَاً اَزْرَا فَهُ ،  
بِكََاغِدٍ نَظِيفٍ مِّنْ قَرَأَ مَا تَنَكَّرُ! (٤٠)  
سَلَّمَ سَلَامٌ اَمْسَلَسَلَاً خَمْسَةَ الْاَفِ  
إِلْصَا حِبِّ عَزِيزٍ اَوْ خَا طَرُهُ لَا تَكْدَرُ (٤١)  
لِ (سَلَّمَ الْقَنْصَلِ) لِفَنَّا اقْوَا فَهُ،  
أَبُو اَنْطُونُ اَلِّي جَوَابَهُ اَمْعَنْبَرٍ (٤٢)

٣٨. أقسم بذمتي أن إطلاق الكفر على النصارى ليس له سند، وأنه افتراء وأعتقد أن الذي ابتدعها قد أثقل ضميره بالإثم.

٣٩. نرجو أن تسلم لي على جميع الاغنيات، وليسلمهم الله إذا التقوا الأعداء!.

٤٠. سر أيها القلم واكتب أشعاراً جميلة في ورق نظيف لا يجد الذي يقرأه حرجاً.

٤١. سلم خمسة آلاف سلام متصلة على صديق عزيز أرجو أن لا يُكدر الله خاطره.

٤٢. سالم القنصل أبو انطون الذي وصلت إلي أشعاره المعطره بالعنبر.

اقواف: جمع قافية ويعني بها الشعر.

ازرافه: نظيفة جميلة. كاغد: الكلمة من الفارسية تعني الورق.

خارط لا تكدّر: أسأل الله أن لا يكدر له خاطراً.

لفننا اقوافه: وصلت إلينا أشعاره، وقد كنى عن الأشعار بالقوافي التي يسميها الاقواف الواحدة قاف.

امعنبر: معطر، والعنبر: طيب وهو مادة صلبة، لا طعم لها، ولا ريح، إلا إذا سحقت أو أحرقت فإنه حينئذ ينبعث

منها رائحة زكية. قيل العنبر روث دابة بحرية، أو نبع عين في البحر، أو نبت ينبت في البحر بمنزلة الحشيش في البر.

يذكر ويؤنث.



- إو جَمَلَةٌ (اعزيزات) يا رَسِلاً كَافَهُ ،  
 (٤٣) يا مَا رَبِّي باجوارهم كل قِصر  
 لهم مَسَاحِبٌ كَالْعُدُودِ الْإِخْفَافَهُ  
 (٤٤) مَنَاسِفًا لِلضَيْفِ تَسْحَبُ إو تَنْجِرُ،  
 اللَّهُ إو رَايَ اللَّهِ مَا هِيَ ابْلَافَهُ  
 ما اسبَّكوا ما لَنَا وَكِيلاً امسَخَرَهُ (٤٥)  
 لا أَتَشِكُّ، ما حَظِي عِرا لَلْمَهَافَهُ،  
 (٤٦) إو لا انا هَمَجٌ بِالْدِيَانَاتِ ما اخْبُرُ  
 الكاف، وإيَّا الخا اِبْمَعْنَى اخْلَافَهُ  
 (٤٧) إِخْلَفَ مَعَانِي الهَرْجِ بَدَلِ إو غَيْرِ

- 
٤٣. ويا رسولني سلم على (العزيزات) جميعاً، الذين عرفوا بعظفهم على العاجز والمسكين، وربي في جوارهم كل قاصر.
٤٤. لهم ضارب كبيرة تدل على الوجاهة، ومناسفهم للضيوف، لضخامتها وثقل ما فيها من طعام يسحبونها سحباً، ويجرونها جراً على عجلات.
- ابلافه: من فعل بلف، دخل في لهجة الأردنة من Bluff الإنكليزية.
٤٥. أقسم بالله، ولكل ما يراه الله حسناً، ولا أقول ذلك مجاملة ولا تضليلاً، ولا أهجوكم، وثق بالله الذي هو وكيل العباد، وليس سواه وكياً نسخره بالأجرة.
- مهافة: أمور دنية.
٤٦. أرجو أن لا تشك في صدقي وتتهمني فضميري ليس عارياً من خوف الله أسخره للأمور الدنيئة. وبهذا يكون استعمال الأردنة لهذه الكلمة نقيض ما يراد بها في صحيح اللغة. ففعل (وهف) في اللغة معناه، اخضرار النبات، فيقال وهف النبات هيف وهفاً، وهيفاً، أخضر وأورق واهتر مثل ورف.
٤٧. فالكاف والحاء لهما معنى غير المعنى الذي ذهبت إليه، وهما يعنيان واحداً من عشيرة الكرادشة - كما صرح الشاعر شفاهاً غير الكلام وبدل ما سمع.

- تَعْرِفُ مَعَانِي هَرَجْنَا مَعَ اخْتِلَافِهِ،  
 (٤٨) بِالْمُهَنْدِزَةِ تَعْرِيبٌ، مَا هُوَ امسَكَّرٌ  
 تَقُولُ نَسْلٌ (اعزیز) قَوْمًا اَشْرَافَهُ،  
 (٤٩) رَاحَتْ تَوَارِيخُ النِّسْبِ وَیَنْ یَذْکُرُ  
 اِحْنَا وَايَاکُو الیَوْمِ صِرْنَا اَعْدَافَهُ،  
 (٥٠) جَارَ الزِّمَانِ اَوْعِشْنَا كِنْ تِکْدَرُ  
 رَاحَ النِّسْبِ وَالْاَصْلُ اَوْ شِیْئًا اِخْتِلَافَهُ،  
 (٥١) زَايِدٌ عَلٰی وَلَدِ الْاَصْلِ وَلَدَ الْاِمْعَثَّرِ  
 مِّنِّي صَلَاةٌ لِلنَّبِيِّ الشَّرَافَةِ  
 (٥٢) اِمْحَمَّدُ الْيِّ صَوْبَهُ الْحِجَّ سَيِّرًا!

٤٨ . انت تعرف معاني كلامنا ونقيضه، كلامنا مرتب واضح ليس فيه أَلغاز.

بالهندزة تعريب : مرتب ، كأنه هندسة مهندس .

٤٩ . تقول أنت من نسل عزيز الأشراف . لقد ذهبت تواريخ النسب والأصل ، من يذكرها لأهلها اليوم .  
 اشراف : أشراف شرفاء .

٥٠ . نحن وأتم اليوم اضحيننا منبوذين ، جار علينا الزمان وكدر عيشنا .

اعدافه : من فعل عذف ، في اللهجة الأردنية تعني منبوذ ، وعذفه : نبذه .

٥١ . لقد فقد الأصل ، والنسب ، وما يتبعها من شمم وكرامة ، فقد تفوق على النسيب الحسيني ، ابن النذل .  
 أو شيئاً أخلافه : كل ما يتبع الأصل من شيمة وشمم .  
 الامعار : وهو المعار النذل .

٥٢ . أصلي على النبي الشريف محمد الذي يسير الحجاج للتبرك به .

فأجابه (سالم القنصل) بهذه القصيدة، التي تدل على آداب التخاطب، والمناقشة: -

يا الله عَفْوِكَ عن اذْرُوبَ الوَهَافِهِ  
يا الّليّ ابمكنون الضّمايرِ تَجَبَّرُ<sup>(٥٣)</sup>  
جاني سلاماً عِدَّتُهُ خَمْسَ آلَافِهِ  
من صاحباً عَزِيزَ لَيْتِهِ ما يَقْصُرُ<sup>(٥٤)</sup>  
هَيَّا تَهَيُّوا بِالاطْرُوشِ الاخْفَافِهِ  
رُدُّوا السَّلَامَ امْضَاعَفَ العَدِّ واكْثُرُ<sup>(٥٥)</sup>  
لاخواتِ (دَلْعَبُ) دايسينَ المَخَافِهِ  
أَلِّيّ يَدُوسُوا عَجَّها يَوْمَ تَكْبَرُ<sup>(٥٦)</sup>

---

٥٣. يا الهي إغف عني، ونجني من دروب الزلل، فأنت الخير ما تكنه القلوب.  
الوهافه: الزلل.

مكنون الضماير: خفايا القلوب.

٥٤. وصل إليّ سلام عدته خمسة آلاف من صديق حبيب، أتمنى له الفوز وعدم القصور في أمر من الأمور.  
قال خمس آلافه، فذكر العدد على خلاف القاعدة، وهذا ما يفعله الكثير من أصحاب الشهادات العليا عندنا.

٥٥. استعدوا بإرسال الرسل السريعين، لرد السلام مضاعفاً وأكثر.

الطروش: جميع طارش، وهو الرسول هنا.

الاخفاقه: السريعون.

٥٦. أوصلوا تحياتي لعشيرة (الاغنيات) المكنين بـ (اخوات دلعب) وهي النخوة التي تستثار بها حميتهم. الذين يقتحمون  
المخاوف ويقتحمون عثير المعركة، عندما تكون المعركة حامية الوطيس.

أخوات دلعب: كنية الاغنيات، الواحد أخو دلعب.

دايسين المخافة: الذين يقتحمون المعركة المخيفة، ويقطعون المفاوز الرهيبة.

عجها: غبارها.

يوم تكبر، عندما تشتد، ويحمي وطيسها.

- ذَبَّاحَةٌ لِلضَّيْفِ زَيْنِ الْإِخْرَافِ،  
 (٥٧) إَوْ حَيْلًا سِيمِنَاتًا إَوْ زَادًا امْصَبْرَ،  
 وَالْإِحْطِيَةَ اِزْبُوعَنَا عَ الْإِطْرَافِ،  
 (٥٨) كَمْ قَالَةً حَلَّوْا لَهَا يَوْمَ تَعْسِرَ ،  
 يَا صَاحِبِي مَا بِالشَّرْفِ مِنْ إِخْلَافِهِ  
 (٥٩) غَيْرَ أَنَّ الْمَحْصُولَاتِ صَارَتْ تَحَكَّرُ  
 صَارَ الشَّرْفُ لِلْفَلَسْطِينِيِّ الرَّهَافَةِ  
 (٦٠) أَلِّي أَوْشَامٍ أَخْدُودِهِ كِنَّهُ أَخْضَرُ  
 هِيَ التِّي وَقَّتَ الْمَضَائِقِ اسْعَافَهُ  
 (٦١) مَعَ سَعْفَةِ الْبَارِي لَنَا يَوْمَ تَحْضَرُ

٥٧. الذين يذبحون لإكرام الضيف خير الخراف، والسمينات من النعاج أما الطعام فكثير جداً.

الحايل من الدواب التي مر عليها سنة لم تلقح، فهي سمينة لهذا السبب.

زاد امصبر: أي طعام مكوم أكوماً لكثرتة دلالة الكرم.

٥٨. الاحطية: لقب يطلق على عربان البلقاء، وبهذه اللفظة تستثار حميتهم، وهم أصدقاء لأهل مادبا، وهم أصدقاؤنا الذين يجمون الأطراف وكم من مشكلة حلوها بشمم على كل صعوبتها. قاله: الجمع قالات، مشكلة، مشكلات.

٥٩. يا صديقي، ليس على الشرف من خلاف، لكن الواردات صارت محددة لا سعة فيها.

٦٠. صار الشرف للجنية الفلسطينية الرقيق المزخرف بلون كأنه أخضر، وقد شبه تلك الزخرفة بالوشام.

يعني بالفلسطيني الرهافة: الجنية الفلسطينية اللطيف، لأن التعامل قبل الاستقلال كان بالجنية الفلسطينية.

الرهافة: الرقيق.

٦١. فالجنية الفلسطينية هو الذي يساعد أيام الضيق، مع مساعدة الباري لنا، عندما تتيسر النقود. اسعافه: مساعدة

- ياما بَنْتٌ مِنْ كُلِّ قَصْرِ أَوْ مِضَافَةٍ  
 ان رافقت صَعْلُوكُ بِنِي، (وَيْشَهْرَ) (٦٢)
- لَهَا السَّوْاقُ الوَاسِعَةُ وَالزَّرَافَةُ  
 لَهَا القُوَّةُ الزَّاحِفَةُ أَوْ كُلُّ مَنْظَرٍ (٦٣)
- يا صَاحِبِي ما فِي رِفْقِهَا مَخَافَةٌ  
 أَلِّي يَفارِقُهَا اتَّخَلِيَّةٌ يَطْفُرُ  
 مِني صَلَاةٌ لَلْبَتُولِ العَفَافَةِ  
 الطَّاهِرَةُ تَشْفَعُ لَنَا، يَوْمَ نَحْشَرُ (٦٤)
- (جَمِيلٌ) قَافَكَ لَوْنٌ سِدْرَ الإِكْنافَةِ  
 أَمَّا يَشادِي فَوْحٌ نَدًّا أَوْ عَنبَرٌ (٦٥)

٦٢. ما أكثر القصور والمضافات التي بناها المال، فإذا ملكه صعلوك، يبرز في المجتمع، ويشتهر. المحصولات صارت تحكر، الواردات صارت محدودة لا تساعد على الكرم وإظهار المروءة. يا ما بنت: ما أكثر ما أقامت من قصور ومضافات. رافقت صعلوك، لو احتواها كيس إنسان خسيس لعلا صيته، واشتهر بين الناس، بسبب نقوده.
٦٣. الجنيه الفلسطيني - كناية عن المال - له كل الأسواق الواسعة، والجمال، وللمال القوة التي تغطي على كل قوة، وللمال أجمل منظر.
- القوة الزاحفة أو كل منظر: المال هو صاحب القوة التي تغطي على كل قوة، ويكسب صاحبه هيبة. يطفُر: يفلس.
٦٤. أصلي على مريم العذراء البتول العفيفة الطاهرة تشفع بنا يوم القيامة. يوم نحشر: يوم الدين.
٦٥. يا (جميل) شعرك يشبه طبق الكنافة، أو يشبه رائحة الند والعنبر. السدر: طبق من النحاس أو ألومنيوم يوضع فيه نوع من الحلوى المعروفة بـ (الكنافة) مثل الفالودج قديماً. يشادي: يشبه، أما هنا فتعني: أو.

- يا حِلْوِ نَطَقُ السَّانِكُو وَالآ شِفَافَهُ،
- (٦٦) يا لَيْتَ قَلْبِ اصْوَبِحِي مَا يَتَعَكَّرُ
- أَنَا جِيَّتْ اسْأَلْكَ بِلطَافَهُ
- (٦٧) كَافَكَ عَلى الوَجْهِينِ يَلْفِظُ امْفَسَّرُ
- جَانِي يَمِينًا مَحْتَوِي عَ النِّظَافَهُ،
- (٦٨) كِنْ زَالَتِ الشُّبُهَةُ، عَن كَلِّ مِفْكَرٍ
- صَدَّقْتُ إِنْ مَا حَظَّكَ عَرَا لَلْمَهَافَهُ
- (٦٩) حَيْثُكَ فِهيْمِ أَوْ بِالذِّيانَاتِ تَحْبِرُ
- مَرِخْصُ لَكَ فِي رِبْعًا مَشَّوا بِالْإِخْلَافَهُ،
- (٧٠) تَرَاهُمْ مَنفُوضِينَ فِيهِمْ تَدَبَّرُ ،

٦٦. ما أحلى ما ينطق به لسانكم وشفاهكم، أسأله تعالى أن لا يعكر صفاء قلب صديقي. وقد صغر صاحب للتحجب.

٦٧. أنا أردت أن أسألك بلطف، لأن الكاف التي وردت في كلامك يمكن تفسيرها على وجهين.

جيت : جئت . أسأيلك : أسألك.

٦٨. وصل إلي قسمك التقى فزال الالتباس عن كل فكر.

الشبهى : قلت إن الأرادة ينفرون من الضم، فالشبهه عندهم بلفظونها بالإمالة.

٦٩. صدقت أنك لا تعير ضميرك للأموال الفاسدة، فحيك الله، إنك رجل ذكي خبير بالأديان.

المهافة: الأمور الفاسدة الدنيئة.

٧٠. اسمح لك أن تتناول بالنقد جماعة ساروا بالفساد، وهؤلاء ليسوا في حمايتي فعاملهم كما تريد، فلن أدافع عنهم ولا

أعترض عليك. مرخص لك: سمحت لك.

منفوضين: منبذون، وكان الزعيم إذا أراد التخلي عن قوم، قال: "أنا نافض شليلي عنهم ومنهم؛ أي لم يعودوا في

حمايتي ولم يعد طرف عباءتي يظللهم!".

خُصُوصاً أَلِّيْ أَنْفُسَهُمْ عَ الشَّرَافَةَ،

أَلْبَارِي مَا يَرِيدُ قَلْباً تَكَبَّرُ (٧١).

تَقُولُ : «إِحْنًا وَإِيَّاكَو الْيَوْمِ صِرْنَا اعْدَافَةَ،

رَاحَتْ تَوَارِيخَ النَّسَبِ وَيْنِ يَذَكُرُ؟» (٧٢)

---

٧١. ولا سيما أولئك الذين يتناولون على الأشراف، فالله لا يريد القلب المتكبر.

نفوسهم ع الشرافه: يتناولون على الأشراف.

٧٢. كنا قد فسرنا هذا البيت في قصيدة الشيخ (جميل الاغنيات) وقد جاء موزعاً في تلك القصيدة وأجمله هنا!





## الفصل الثالث

من عيون شعر البادية



## الفصل الثالث من عيون شعر البادية

من عيون شعر البادية قصيدتان نظمتا على أثر واقعة (الطّور) التي وقعت بين بني صخر والحويطات. وتعرف كل واحدة منها باسم القبيلة التي نظمها شاعرهما. فقصيدة بني صخر، سبق أن أثبتناها في الجزء الثالث من هذه المعلمة وهذا مطلعها:

شَدَّيتْ ثَمَانًا مَعَ ثَنْتَيْنِ      عَشْرَةَ يَدُهَجَنَّ اللَّيْلُ  
لَصَّارَ الْمَاشِي صَمِيلَهْ! ..

أما قصيدة الحويطات فهنا نحن أولاء نثبتها بنصها. وهي مجموعة رباعيات، في حين أن قصيدة بني صخر مجموعة ثلاثيات:

يا وِدِيدِي أَمَّنَ الْوَدِيدُ،      شَغَلِي هَا لِأَمْرٍ الشَّدِيدُ! (١)  
إِنْ كَانَتْكَ اتَّعَرَّفَ الْجَدِيدُ،      أَلَدُنْيَا قَايِمٌ بِلَاهَا !  
أَللَّهُ مِنْ كَبَرِ الْمَصَائِبِ      صَارَتْ مَا بَيْنَ الْقَرَايِبِ،  
مِنْ عَقَبِ مَا هُمْ حَبَائِبِ      أَلْكَلُّ ابْجَمَعُهُ تَرَاهَا ! (تَرَاهِي) (٢)

- 
١. يا أحب الأعباء لقد شغلني هذا الأمر العسير، إذا كنت تعرف ماجدًا من الأمور، فاعلم أن الدنيا مضطربة.
  ٢. أشكو إلى الله المصائب الكبرى، المشكلة وقعت بين الأقرباء، بعد أن كانوا أعباء.  
قايِمٌ بِلَاهَا : مضطربة أشد الاضطراب.  
الكل ابجمعه ترَاهِي: كل واحد منهم هاجم متزاهياً بجمعه. أصلها يتزاهي، وقد حذف حرف المضارعة.

أشوف قَلْن الأرياف، إو حَتَّى الدُّنيا باختلاف!  
لا تَأْمَنُ لو ما جَاكَ اخلاف، لَو تَعِطِيكَ ابعطاها!<sup>(٣)</sup>

(عَوْدَه) يَرْسِل مِكاتيب، لَأَصْخُورُكَ كان تريد الطيبُ ،  
قَبْلَ اهْرُوجِ المَعَاتيبِ مِنْ لَهُ دَيْنَه ينصاها!<sup>(٤)</sup>

(عَبْطَانِ) ايتقول ال (طَلال) حِنَّا صَفِّ اَوْلَكَ اعيال  
عَلَى الاجانِبِ الصيَالِ وَالصَّوْلَةَ اترك طرياها!<sup>(٥)</sup>

يا (ابن جازي) شَبَّ الحربِ لَو ائْها ازحارِ او كَرِبِ  
والله لَأَوْرِيكَ الضربِ إو كَنَّاكَ غَوْرَ التياهي!<sup>(٦)</sup>

- 
٣. لاحظ أن البلاد الخصبه قليلة، والدنيا نفسها مضطربة لا تطمئن ولو لم يصبك أذى، ولو أقبلت عليك الدنيا.  
الأرياف: جمع ريف، الأرض الخصبه.  
ما جاك اخلاف: لم يصبك أذى.
٤. وَعَوْدَه أبو تايه، يرسل لبني صخر إذا كانوا يجون الصلح.  
عودة أبو تايه زعيم الحويطات.
٥. عبطان) يخاطب (طلال) نحن جماعة واحدة، ولك يمكن يكن أن يكونوا وقوداً لنار الحرب، نحن معاً نهاجم  
الأعداء المهاجمين. انزع من فكرك ذكر المهاجمة.  
الصيال: المهاجمون. طرياها: ذكرها.  
زعيم من زعماء الحويطات.
٦. (يا ابن جازي) اوقد نار الحرب، ولو أنها عراقك وحزن، أقسم بالله لأريتك شدي في الحرب وأهزمك إلى غور  
التياهي.  
شب الحرب: أشعل نار الحرب.  
ازحار: عراقك الضرب، أعمال الفروسية.  
أكتك: أهزمك بانحدار.

هَذِي حَرَابَةٌ اصْخُورُ، مَا عَدَّ الدَّوَارُ ائِدُورُ  
خَيْلٍ اؤْرَكَبُ تَحِيكٍ اذْفُورُ يَا (عَوْدَهُ) كَذَّبَ اَمْلًا لَقَاهَا - ! (٧)

ظَهَرَ جَمْعَ الشَّرَارَاتِ، فَوْقِ اِبْكَارٍ مِرْهَفَاتٍ  
كِلَاءً وُدَّهُ اَلْخَلْفَاتِ، عِنْدَ (اِبُو تَايَهْ) يَلْقَاهَا، (٨)

ظَهَرُ جَمْعًا لِلْاَغْبِيْنَ، هَمُّ وَالهِقْشَانِ يَبْرِيْنُ  
كَنَّهُمْ طَلَابَةٌ دَيْنُ لَقَوْ الشَّيْطَانَ اَمْلًا قَاهَا! (٩)

ظَهَرَ جَمْعَ الْاِحْوِيْطَاتِ، خَيْلٍ اؤْجَيْشِ اِحْمِيْلَاتٍ  
لَلْفَرِسِهْ وَاَلْهَمِّ عَادَاتِ، وَالْكَلِّ لَلشَّرِّ عَدَّاهَا! (١٠)

٧. هذا قتال بني صخر، ما كان الباحث يبحث عن شبيهه لهم سيواجهونك فرساناً وهجانه جماعات، يا عودة أعدهم مخفقين!

إدفور: جمع دفر، جموع كثيرة. وليس للكلمة مثل هذا المعنى في اللغة. ولا شك أنها مقلوبة عن (دثر) يقال دثر المال إذا كثر، والأردانة يقلبون الثاء فاء، والفاء ثاء (العزيري).

٨. هذا جمع الشرارات يمتطون هجناً ضمراً جميلات، كل واحد منهم يريد الإبل. والخلفات جمع خلفه وهي الناقة التي ولدت حديثاً. مرهفات: لطيفات مُضمرة.

وده، يريد.

٩. ظهر الغيبين من بني صخر، والهشقان هم الهقيش من بني صخر، يسير بعضهم إلى جانب بعض، كأنهم يطالبون بثأراً، لقاءهم يشبه لقاء الشيطان.

يرين: يسيران جنباً إلى جنب.

لقوا الشيطان املاقها: لقاء الشيطان يشبه محاربة هؤلاء القوم.

١٠. ظهر جمع الحويطات يمتطون خيلاً وهجناً لم تلقح، عادتهم الفروسية، فرضوا على مطاياهم عدم اللقاح، استعداداً لمثل هذا اليوم.

جيش: يعني بكلمة جيش ركاب الهجن، والهجن نفسها والخيل الفرسان، إحميلات لم يلقحن فهن أقوى وأشد.

لَبَسُوا الْفِرْسَانَ ادْرُوعًا،      اِفْعَلُوا      الْقَلْبَ الْمَلْقُوعَ  
بِالْاِمْلَاقِ تَقَلَّ اسْبُوعُ      اَوْ فَرِحَ      يَوْمَ اِمْلَاقِهَا! (١١)

جَمَعَ (عَوْدِهِ) يَوْمَ لِكَدِّ      كُنْهَ      بِاَبْوَرِ الرَّقَدِ  
لَا يَصِدُّ، اَوْ لَا يَرِدُّ      اَوْ (عَلِيَا) قَايِمَ طَرِيَاها! (١٢)

اِحْوِيطَاتِكَ، قَالُوا «سَيْفٌ»      رَدُّو      رَدَّهُ      عَلَيِ الْكَيْفِ  
اَقْفَنُ بِاصْخُورِكَ      مِشَانِيْفٌ      كَلَّا      بِاَبُوها      يَنْخَاها! (١٣)

نَسْمَعُ رَنِيْنَ الْجُرْسَانَ      اَبْخِيْلُ      يَقُوْدَهُ      (عَبْطَانَ)  
بَاشِقٌ يَقُوْدُ الْعِقْبَانَ،      عَلَيِ الصَّابُورِ      اِيْحَدَاها، (١٤)

١١. لبس الفرسان دروعاً، وفعلوا في الحرب فعل القلب الحاقد عند اللقاء كأنهم أسود، يفرحون يوم لقاء أعدائهم.  
للفرسه والهم عادات، هم فرسان عادتهم القتال.  
عذاها: أنقذها من الأعداء ببطولته. وعذاها يريد بها أنهم منعوا مطاياهم من اللقاح لتقوى.
١٢. جماعة عودة أبو تايه عندما همزوا خيلهم هاجمين، كانوا يشبهون القطار الاحتياطي سرعة، لا يترجعون ولا يمكن أن يصدَّ هجومهم، وكنت تسمع نخوتهم تتردد (عليها عليا).  
لكد الفارس يلكد فرسه: همز فرسه بعقب رجله، وبالمهاز، لتزيد من نشاطها.
١٣. الحويطات، صمموا على الحرب وقالوا السيف يحكم بيننا، فكروا كرهة ممتازة، فأدبرت خيل بني صخر هاربة وكل واحد كان يستثير حماسة رفيقه بقول: "أبو فلان".  
على الكيف: في أعلى مستوى، ممتاز، كما يُشتهى.  
مشانيف: هاربة لا تلوي على شيء.
١٤. تسمع رنين الجلاجل على الخيل التي يقودها (عبطان) كأنه صقر يقود أسراباً من العقبان، وهجم على المشرفين على الطرق لحماية الغزاة.  
رنين: صوت الجلاجل، وسمي الجلاجل جرساً للمشابهة.  
باشق: يسمي الأرادنة الصقر باشقاً، والباشق طير يصيد العصفير.

ذَبْحَةٌ، مَا هِيَ بِالذَّبْحَاتِ      ذَبْحَةٌ عَلَى الشَّرَارَاتِ  
إِصْخُورُكَ مَعَ الْإِخْوِيَّاتِ      أَلْخَلِقُ عَافُوا طِرْيَاهَا،

فَوَازٍ عِنْدَ ابْيُوتِ الْحَرْبِ      فَوَّتَهَا (عَبْطَان) ابْحَرْبُ  
مَحْرَّوًا نِسْمَ الْغَرْبِ،      إِوْ كَتَّوَا غَوْرَ التِّيَاهِي (١٥)

يَا (عَوْدَه) شِرْبُ فَنجَانَه ،      يَا (عَمَّشَا) قَوْلِي اهْنِيَّالَه  
إِبْعَزْ أَوْ نَامُوسِ ارْجَالَه،      أَلْدِيرَه (عَوْدَه) عَدَّاهَا (١٦)

قصيدة بني صخر - الصخور - وقصيدة الحويطات مشهورتان جداً، لكن صاحبي هاتين الملحميتين غير معروفين والقصيدتان من الشعر الذي يردد في حفلات السامر! وهما من الشعر المتطور. فقصيدة الصخور ثلاثية الشطرات، وقصيدة الحويطات مجموعة رباعيات، كما رأينا، وكان من حق القصيدتين، أن تثبتا معاً، لكننا جعلنا قصيدة الصخور في عداد الشواهد على الشعر الذي يغنى في حفلات السامر، في الجزء الثالث، ولم نرد أن نعيد نشرها هنا!.

ونحن إذ نذكر مثل هذه الأمور - بعد أن مات الغزو بحمده تعالى، بسيطرة الحكم - نثبت هذا دليلاً على حقبة مرّت، لكي نشير إلى ما أنعم الله به على الأردن من نعم الطمأنينة والاستقرار والصفاء النقي، بين القبائل بعد أن كان الحاكمون - قديماً - يساعدون على إذكاء نار البغضاء بينها.. وقد سمعنا سنة ١٩٦٠ بعض أمراء الجيش الأردني من الصخور والحويطات يتندرون بهاتين القصيدتين، ومن الظروف التي كانت تجعل الإخوان يتعاركون بلا سبب موجب!.

١٥. فَوَازٍ كَانَ يَحْمِي بِيُوتِ الْعَرَبِ، لَكِنْ عَبْطَان، هَاجَمَهُ بِحَرْبٍ جَعَلَ بَنِي صَخْرٍ يَخْتَارُونَ الْإِنْحِدَارَ إِلَى غَوْرِ التِّيَاهِي.

فَوَّتَهَا: أَدْخَلَهَا.

١٦. (عَوْدَةُ أَبُو تَايَه) شَرِبَ فَنجَانَ النَّصْرِ، يَا (عَمَّشَا) هَنِّيَه، فَقَدْ أَنْقَذَ الدِّيَارَ، فَهَنِيَّتَه بَعْزَ وَنَامُوسِ رِجَالِه!.. شَرِبَ فَنجَانَه: انْتَصَرَ.

عَدَى الدِّيْرَة: صَاْنَهَا مِنَ الْأَعْدَاءِ.





## الفصل الرابع

### الشاعر سالم فلاح الشاهين

الشاعر سالم الفلاح الشاهين ، شيخ من شيوخ عشيرة الغنمات، الاغنمات - كما يلفظونها. كان شاعراً موهوباً وفارساً، ولد له خمس بنات، وصبيان. اسم ابنه الأول (عايد) توفي بلا نسل، مع أنه تزوج بثلاث نسوة، وكانت وفاته سنة ١٩٠٦ ولقد رثاه الشاعر (محمد المناور أبو الغنم) مرثاة عامرة، منها :

«يا (عايد) مثَل (الزير) بَيْنَ القبيلين،

حَمرا تَحْوِضَ الدَّ حَوْضَ الملامَة!..»

واسم ابنه الثاني (قاسم<sup>\*</sup>) توفي بعد أخيه، حزناً عليه، وقد تزوج هو الآخر بثلاث نسوة لم يرزقه الله منهن نسلًا!...

وقد اشتهر (سالم) بالفروسية، وفي إحدى المعارك في جبل (بنا) - بنو - رعت به فرسه، فأصابها رصاصة، فماتت، وظل هو تحتها، ولم يتمكن من الخروج من تحتها إلا بشق النفس، بسبب تقدمه في السن.

وقد بقي بعد هذه المعركة شهراً يشكو آثار السقطة. ولما مات أخوه ساعدت الفجيعة على موته.

---

(\*) يلفظون القاف جيماً في القبيلتين وقاسم. عايد يشبه سالم الزير بملتقى الجمعين يمتطي فرساً حمراء تحوض في دماء الأعداء، وراكبها لا يشني ولا يتراجع خوف الملامة والدم.

أشعاره: لقد كان (سالم الفلاح الشاهين) شاعراً مطبوعاً، وقد عاصر معارك كثيرة بين القبائل، وشارك فيها، أيام لم تكن في الأردن سلطة فعلية في العهد العثماني، وقد كانت أشعاره سجلاً لتلك الحوادث. ومن المؤسف أن الكثير من شعره لم يدون.

### جلاء الغنمات :- الأغنمات -

فرض على الإغنمات الجلاء عن ديارهم. بعد أن قُتل (فلاح الحمدان) الذي كانوا يلقبونه بـ (مَرَكَب النار). فأرسل (سالم الفلاح الشاهين) بقصيدة لـ (ابن قلاب) (زعيم العموش) \* يشكو له فيها:

يا راكباً شَرَوِي رِفِيفَ القِطَا ، طَارُ،

بِعِيدُ زَوْرَه عَنِ اذْرَاعِه نِسُومِي! (١)

فَوْقَه اَغْلَامًا عِ المَفَازَاتِ صَبَّارُ

إِسْرِعِ ابقافي، تَحْتِ ضَوْءِ الانْجُومِ (٢)

تَلْفِي (ابو صالح) كَمَا الحَيْدُ لَنْ تَارُ،

طَرَحَ الشَّبِكَ فَوَقَ الحَبَارِي بِحُومِ (٣)

\* هذا رأي الحاج مفلح المناور، ويرى غيره أن القصيدة وجهت لأحد وجهاء بني حسن كنيته (أبو صالح) لكن السيد (محمد السالم الشاهين) يصر على رأي الحاج مفلح. ولعل ابن قلاب كان يكنى بـ (أبو صالح) وقد أثرنا رواية السيد (محمد السالم الشاهين) على ذلك التشكيك. ومن المؤسف أن أكثر الروايات متضاربة. وهذا مما دعا إلى تسجيل هذا التراث قبل اندثاره.

١. أيها الراكب ذلولاً أشبه سرعتها بطيران القطا وبالريح، لا عيب فيها، ذراعها غير ملتصقة بزورها. شروى: مثل.

٢. راكبها شاب نشمي صبار على اجتياز المفاازات بشجاعة، أسرع بإيصال قصيدتي ليلاً. ع المفاازات صبار. أي صبور على اجتياز المخاوف، شجاع. ومفرد المفاازات مفازة ويعنون بالقاف القافية والقصيدة.

٣. تحل في منزل (أبو صالح) الذي يشبه الجمل القادر على الحمل، إذا نهض فتك بخصوصه وحامت عليه الحبارى كأنهم شبك المزروعات المطروح على البيادر.

- أشكي لَكُمْ وَالْقَلْبُ طَبَّهُ سَنَا نَارَ،  
 (٤) يَطْرُقُ عَلَيْهَا رِيحٌ مَصْرِي عَزُومِ  
 لِيَّ اربوع كَثْرَ الحصى، كَثْرَ الاشجارِ،  
 (٥) \* إُولُنَّي وَقَعْتَ ابْضِيقَةَ مَا انْفَعُونِي  
 لا يا اربوعتي ان كان تبغون الأشوار  
 (٦) أَشُّور شورٍ ما وَقِعَ بالرَّهونِ  
 إِنْخَلِي نَصَّ القومِ يِضحون عَ الدارِ،  
 (٧) وَاقْفِي، إو ما تَبْكي عليهم اعيوني،  
 يا المِدرِقُ بالكوزِ، والكوزُ فِخَّارِ،  
 (٨) لَنْ جَاهِ مِلْطَمِ هَقْوَتِكَ وَشِ يَمونِ

- ٤ . أشكو لكم قلبي الهبت به نار تزيدها الريح الجنوبية اشتعالاً.  
 ٥ . لي جماعة كثيرون كالحصى والأشجار لكنهم لا يفيدونني عند الضيق.  
 الحيد: الجمل القادر على الحمل.  
 ريح مصرية عزوم: ريح جنوبية شديدة، والغربية يسمونها الأعديمي - العديمي . -  
 لني وقعت: إذا وقعت، عندما أقع.  
 \* نلاحظ هنا تنوع القافية وهو تطور وتجديد (العزيمي).  
 ٦ . يا قومي، إذا كنتم تريدون رأياً حازماً، فأنا أرتأي رأياً، ليس من الآراء التي تحتمل المزايدات.  
 تبغون: تريدون. ما وقع بالرهون: لا مزايدة عليه.  
 ٧ . نترك نصف جماعتنا بلا داب يرتحلون علينا، وأهملهم إهمالاً تاماً ولا أبكي عليهم مهما أصابهم!  
 انخلي: نتركهم - يضحون ع الدار: ليس لهم دابة تحملهم.  
 ٨ . أيها الذي يجتمى بالكوز والكوز من فخار إذا اصطدم الكوز بشيء، ما تظنه يستطيع أن يفعل، وأنه لا سلطة له.  
 المدرق: المحتمي وراء شيء يستره كالترس، أو الدرقة، وهي ترس يتخذ من جلود، ليس فيها خشب.  
 يلطم ما يصدم.  
 هقوتك: معناها ما ظنك، وفي غير هذا المكان تعني الشمم، والشهامة والطموح وغيرهما من المزايا.  
 يمون: تمت سلطته، مان عليه: سيطر عليه.



## الفصل الخامس

- المرحوم عبد الله العكشة ترجمة موجزة .
- شعره رواية ابنه معالي الدكتور فريد العكشة .
- شعره في المنفى .
- شعره في قضية فلسطين .
- استنهاض همة زعماء الكرك .
- فلسفته في الحياة .
- عتابه لرفاقه بعد عودتهم من دمشق .



## الفصل الخامس

### المرحوم الشاعر (عبد الله العكشة)

ولد المرحوم (عبد الله العكشة) في مدينة الكرك عام ١٨٨٠ وتوفي عام ١٩٥٦. كان محامياً عصامياً، محباً لبلده، شديد الاعتزاز بانتمائه إليها، مضحياً من أجلها، لا يقبل الإجحاف، أو الضيم، لنفسه، أو لأهله، أو لعشيرته، أو لبلده، وعندما يشم رائحة الضيم أو الجور، كان يثور بحمية لا تعرف الخضوع، ويحتج على ذلك للسلطات العثمانية العليا، وقد سببت له أنفته وثورته على الظلم، النفي مراراً، وكانت أشعاره تنبه زعماء الكرك، ومشايخها للدفاع عن بلدهم، ولرفع الضيم عنها. وهذه قصيدة ألقاها على وجهاء الكرك في المضافة، يوم انتشرت السخرة، وأخذت الحكومة العثمانية تسخر الناس وحيواناتهم بإذلال، فلما ألقى قصيدته تحمّس القوم وأبرقوا برقيات إلى المراجع العليا، فألغيت السخرة في النهار نفسه.

#### • القصيدة :

أَللَّهُ مِنْ قَلْبِ اطْرِمَتْ (١) بِيهِ نِيرَانُ  
جَوِّي اضْلُوعِي زَايِدِ أَهْلِهَا هَبَابِ

١ . أشكو إلى الله من حالة قلب أضرمت به نيران يزيد لهيها داخل ضلوعي! نلاحظ أنهم «يقبلون الضاد طاء» فقال اطرمت بدلاً من أضرمت.

عَ دِيرَةٍ مَا هِيَ مِلْكُ ابْنِ عَثْمَانَ

(٢) وَظَلَّتْ عَزِيزَةً بِالشَّرْفِ، وَالْمَهَابَا ،

حَرِيْبَهَا دِيْمِهِ اَمْنِ الْمُرِّ رَوِيَانَ

(٣) اِمْعِيْفٍ مِنْ طَعْنِ الْقَنَا، وَالاحْرَابَا،

وَالْيَوْمِ عَقَبَ الطَّيْلِسَانِي اِبْخِلْقَانَ

(٤) اَوْ عَقَبَ الْمَعَزَّةَ اَنْصِيْرٍ وَقَمِ الْكَلَابَا ،

تَرَى السَّخْرَةَ خَلَّتْ النَّاسَ نِسْوَانَ،

(٥) اَوْ غَدَّتْ عَلٰى بَعْضِ الْمَخَالِيْقِ نَابَا،

عَسْكَرَ كَرَكْنَا شَارِبَ الشَّفِّ فَسَقَانَ

(٦) حِنًّا فَرِيْسِهِ اَوْهُمْ صَارُوا اذْيَابَا،

٢. حزنًا على هذه الديار التي ليست ملكاً شخصياً لابن عثمان، وقد كانت عزيزة شريفة مهيبة!..

٣. الذي يجارها يتجرع المرارة إلى أن يرتوي، ويهرب كارهاً لها لما يلقي من طعن الرماح، والحراب.

حريبتها: محاربتها.

ديمة: دائماً.

إمعيف: كاره.

٤. أعتقد أن صواب هذا البيت: - اليوم عقب الطيلساني ابخلقان. وبدلاً من كلمة وقم - خوف - لأن وقم معناه مقدار، وخوف معناها مثل وهو الصواب، معنى البيت، واليوم بعد لبس الحرير الأطلس نلبس الأسهال، وبعد العز نعامل كالكلاب.

وقم: معناها مقدار، وخير منها هنا خوف، ومعناها مثل، وهذا هو المراد.

٥. السخرة جعلت الرجال نساءً وصار بعض الناس ينهش بعضاً.

٦. حكام كركنا متعجرفون طغاة أئمة ونحن فريسة لهم، وهم ذئاب يفترسوننا.

شارب الشفة: اصطلاح أردني معناه متعال على غيره متعجرف (كناية) عن التفوق المصحوب بالكبرياء.

فسقان: فاسد لا يدري كيف يتصرف من البطر والكبرياء!



- راعي البغل متربناً فيه عربان،  
 (٧) عُدّه اجلويّاً قاتلاً له قراباً!  
 أو راعي البيهْم إيمضي الليل سهران  
 (٨) يمسي أو يصبح بشديد العذاب،  
 واشيوخنا صفة عذارى بديوان، - ابديوان -  
 (٩) والكلّ منهم ساعياً بالخراب،  
 حنّاً الغنم، وانتم على الكلّ رعيان،  
 (١٠) حسبي عليكم الله صرنا نهاباً ،  
 شيخاً بلا عزوة ، ترى ماله الشان،  
 (١١) أو عزوة بلا شيخاً بلياً مهاباً  
 وين (ابو اسليمان) ألي على الخيل (قحطان)  
 (١٢) صور العذارى، يوم لجّت حراباً !

٧. صاحب البغل لاجيء به عند إحدى القبائل، كأنه قاتل أحد أقربائه، ومحكوم عليه بالجلاء، عن عشيرته وأهله.  
 مَتْرَبْتَنَا: لاجئاً.  
 عُدَّة: كأنه، تَطَّنَّهُ

٨. وصاحب الحمار يقضي ليله ساهراً في أشد العذاب في إصباحه وإمساءه.

٩. وزعماءنا مصطفون كاصطفاف العذارى بالديوان، وكل واحد منهم يسعى بخراب الكرك!

١٠. نحن كالغنم وأنتم رعاتنا، اكتفي بالله فهو ينتقم منكم، لأن تهاونكم جعلنا حائرين نهباً للناس.

حسبي عليكم الله: أكتفي بالله من شركم وأكلكم إلى عذاب الله لأنكم أهملتم أمرنا!.

١١. زعيم بلا عصبه تسنده لا قيمة له، وعصبه بلا زعيم لا تهاب.

عزوة: عصبه تشد أزر الرجل.

بلياً: وهي هنا للمبالغة.

١٢. أين أبو سليمان الذي يبئد الفرسان الذي يحمي النساء عند اشتداد الحرب؟

- لا يَا (قَدِرٌ) يَا شَوْقٌ مَسْلُوبَ الْإِيدَانِ  
 يَا شَيْخٌ لَا تَرْضَى عَلَيْنَا الْخِرَابَ، (١٣)  
 أَنْخَى اخُو (شَاهَهُ) يَوْمَ رَوْغَاتِ الْارِهَانِ  
 (إِرْفِيْفَانُ) فَرَجَ هَمَّنَا وَالْعَذَابَا (١٤)  
 عَزِي لَابِن طَاهِي (ابْرَكَات) وَاكْوَانُ  
 و (اسْحِين) اخُو (حَمْدَةَ) عَلِي الْعَز نَابَا (١٥)  
 (شَاهِر) أَوْ (يُوسُف) تَقْلُ جَوْزُ عِقْبَانُ  
 إُو (يَحْيَى) أَوْ (سَالِم) عَ الْاِمْعَادِي اذِيَابَا (١٦)  
 لَا عَادَ مَا اِبَهَا سَنِّ مَسْنُونُ وَاَسْنَانُ  
 مَا تَقْدِرُوا اِتْرَدُونَ عَنَا جَوَابَا؟ (١٧)

كان المرحوم (عبد الله العكاشة) عصامياً ممتازاً، فعلى الرغم من كل المثبطات التي كانت تحول بينه وبين العلم والتعلم، بسبب الجهل العام، وعدم وجود المدارس، فإن حبه الغريزي للعلم دفعه إلى طلب العلم، بكل الوسائل الممكنة، كان يغبط كل إنسان متعلم، ويسعى إلى الاستفادة من علمه.

١٣. أستجير بـ (قدر المجالية) التي تهواه جميلات النساء وثيقات الأجسام، أيها الزعيم لا ترض الخراب الذي ينصب علينا.

١٤. استجير بـ (رفيفان) أخو شاهة لتفريح همنا وعذابنا.

١٥- ١٦. عزي: هنا تعني اعتزازي، وفي غير هذا المقام تعني أسفي، أسفي لغياب ابن طاهي بركات، وحسين أخو حمده الأعزة وشاهر، ويوسف اللذين يشبهان زوجي عقاب، ويحيى وسالم اشبههم بالذئاب في سحق الأعداء.

١٧. ما دمتم لا تستطيعون استخدام السيف، أما في إمكانكم أن تسمعوا احتجاجنا؟  
 قدر: هو قدر المجالية زعيم الكرك، الذي أعلن الثورة على العثمانيين، وكل الأسماء التي وردت أصحابها من زعماء الكرك المعدودين.

ذكر - يرحمه الله - عن نفسه أن سمع شاباً قادمًا من (القدس) يتكلم الفرنسية مع أحد السياح، فأكلته الغيرة، فلجأ إلى كاهن الطائفة اللاتينية، الذي كان يجيد الفرنسية، والإيطالية والإنكليزية، فعلمه تلك اللغات الثلاث، وتعلم التركية والعربية، قراءة وكتابة، وأكبَّ هو والمرحوم (عودة القسوس) على دراسة القانون، وكانا يتناقشان في مواد مجلة الأحكام وهما يتنزهان في الطريق السلطاني: طريق الكرك - عمان - الحالية. وقد نفاه الترك العثمانيون مراراً بسبب كتاباته وتظلماته المرّة، وآخر مرة نفى هو وبعض رجالات الكرك ومادبا، ولم يعد إلى الكرك. إلا بعد هزيمة الدولة العثمانية. وقد قال القصائد متشوقاً إلى الكرك، معاتباً الأصدقاء. ومن شعره هذه - القصيدة التي نظمها في منفاه سنة ١٩١٨.

يَا نَاسَ مَا بَالَ الْقَلَمِ مِسْتِكَنَّ

مِنْ عِقْبِ مَا هُوَ عِ الْقَرَاطِيسُ سَنَانُ؟ (١٨)

سِرِّ يَا قَلَمٌ إِي فَرَجِ الْهَمِّ عَنِّي،

إِكْتَبِ اقْوَاةً، فَضِي - فَضُّ - الْبَالُ غَثِيَانُ (١٩)

أَنَا امُهَاجِرُ، ضَايِعِ الْعَقْلُ مَنِي،

حَالِي اخْرَبْتُ بِالتَّدَايِينِ بِلْشَانِ، (٢٠)

مِنْ عِقْبِ مَا أَنَا ابْحَالْتِي مَرَجِهَنَّ،

أَلْيَوْمِ غَدْتُ يَا قِيمْتِي مَا لَهَا شَانُ! (٢١)

١٨. مالي أرى قلبي متخادلاً، بعد أن كان يشبه السيف المسنون على الورق؟

١٩. انطلق يا قلبي فرج همومي، اكتب أشعاراً تزيل كآبتي. غثيان: مضطرب النفس.

٢٠. أنا مهجرٌ فاقد عقلي، مضطرب الأحوال، مشغول بها نسب إليّ مما أدانوني به.

بالتدابين بلشان: مشغول فكري بالاتهامات.

٢١. بعد أن كنت معتزاً بنفسي، أصبحت مالي قيمة ولا ذكر.

مرجهن: معنى الكلمة هنا، معتز، ومعناها العام: متوقع مؤمل.

- إِرْكَابٌ مِنْ هِجَنَ الْمِصَابِ لَفَنٌ،  
 (٢٢) إِمْحَفَلَاتٌ أَمْرِشَمَاتٌ بِالْأَحْزَانِ،  
 عَلَيْهِنَّ مِنْ سُودِ الْخَلْقِ مَيْتِينَ جَنِّي،  
 (٢٣) مَعَهُمْ هَدَايَا شَرٌّ وَافِرَاقٌ خِلَانٌ،  
 دَلَّنَ عَلَيَّ بَيْنَهُنَّ شَوْشَحَنِّي  
 (٢٤) بِالسَّيْسِ حَظَنِي عَلَى حَدِّ قَوْزَانِ  
 بِأَدْيَارٍ مَا فِيهَا رَفِيقًا يَجِّنُ،  
 (٢٥) كَلَّا يَعْضُّ إِبْهَامَ يَمْنَاهُ غَلَانُ!  
 لَنَا تَحَاكِينَا، غَشِيمِينَ فَنٌ،  
 (٢٦) كَلَّا يَشِيرُ الصَّاحِبَةَ، تَقِلُّ خِرْسَانُ،  
 وَيُنْ مَا مَشِينَا أَعْيُونَهُمْ شَخَّصَنَ ،  
 (٢٧) وَاحْبُورَهُمْ عَلَيَّ بِكُلِّ الْإِرْكَانِ،

٢٢. وصلت إليّ ركاب المصائب مُزِينَةً بِالْأَحْزَانِ، وَجَلَّجَلِ الْكَأَبَةَ.

٢٣. يَمْتَطِي تِلْكَ الرِّكَابَ مَاتَتَا جَنِّي سُودَ مَعَهُمْ هَدَايَا شَرٌّ، وَفِرَاقِ الْأَحْبَةِ.

٢٤. أَنْزَلَنِي عَلَى الْكَلَالِيْبِ وَأَحْدَنَ يُوْرَجِحْنِي بَيْنَهُنَّ فِي بِلَادِ السَّيْسِ - وَطَرَحْتَنِي فِي جِبَالِ قَفْقَاسِ caucase.

شَوْشَحَةٌ: يَعْنِي بِهَا الَّذِي يُوْرَجِحُونَهُ بِالْأَرْجُوْحَةِ.

السَّيْسِ. (أَدْنَهُ) وَقَوْزَانُ - الْقَفْقَاسُ، وَأَدْنَةُ أَوْ أَطْنَةُ مَدِينَةٍ فِي (الْأَنْضُولِ) نَفِي إِلَيْهَا الشَّاعِرُ.

٢٥. أَنَا فِي بِلَادٍ لَيْسَ فِيهَا صَدِيقٌ شَفِيقٌ كُلِّ مَا فِيهَا يَعْضُّ إِبْهَامَ يَدِهِ الْيَمْنَى مِنَ الْحَقْدِ.

غَلَانٌ: مِنَ الْغُلِّ: شَدِيدُ الْحَقْدِ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانِ.

٢٦. عِنْدَمَا يَكْلِمُ أَحَدُنَا آخَرَ نَجْهَلُ اللَّغَةَ وَكُلِّ مَنَا يَشِيرُ لِصَاحِبِهِ كَأَنَّا خِرْسَانُ.

لَنَا: إِذَا نَحْنُ، عِنْدَمَا أَصْلَحَهَا - لَمَّا أَنْ فَعَلْنَا - .

٢٧. أَيْنَمَا مَشِينَا تَشْخَصُ عَيْوَنَهُمْ إِلَيَّ كَأَنَّهُمْ يَرِيقُونَ صَبْدًا لِقِتْنَا صَه، مَا أَشَدَّ جَوْرَهُمْ عَلَيَّ فِي كُلِّ مَكَانٍ!

وَيُنْ مَا مَشِينَا: أَيْنَمَا سَرْنَا، وَقَدْ قَلَبُوا الْهَمْزَةَ وَأَوَّأَ.

شَخَّصَنَ: فَتَحَتْ عَيْوَنَهُمْ نَاطِرَةً إِلَيَّ لَا تَطْرَفُ، مَا أَشَدَّ جَوْرَهُمْ عَلَيَّ أَيْنَمَا حَلَلْتُ.

- لَنْ شَافَ زَوْلِي اتَعَوَّذَ اللهُ مِنِّي  
 عِدِّي ابلي امرافقاً لالف شيطاناً (٢٨)،  
 بلاى فرقى اصويحبي شييني،  
 كِنِّي قَرِيصَ الدَّابِّ مَعْلُولٌ وجعان! (٢٩)  
 لَنَّهُ ذَكَرَنِي اذْمُوعٌ عيني هَمَّنَّ،  
 اِوْ لَنِّي ذَكَرْتَهُ، شَطٌّ بِالْقَلْبِ نيران! (٣٠)  
 قلبي على شَوْفَ الاِصْحَابِ حَنَّ،  
 يا الله، لا تَقَطِّعْ رِجَانا امِنَ الاوطان! (٣١)  
 واشُومٌ حَظِّي اجبالٌ طُورِسٌ حَوِّي،  
 واوَيْحٌ قلبي من هَدِيرِ الجَوْحَانِ (٣٢)  
 اِجْبَالٌ وَعِرَةٌ تَقِلُّ صَوراً اَوْ بَنِّي،  
 ما بِهِ مَنافِذٌ والثلوجُ حيطان! (٣٣)

٢٨. إذا رأى أحدهم خيالي تعوذ بالله مني كأنني إبليس يرافق ألف شيطان!  
 زولي: خيالي. ومعنى الكلمة مخالف لذلك، فالزول لغة: الذكي السريع.  
 ٢٩. شر ما يمر في فراقني لأحبائي، لقد شييني ذلك، كأنني لديغ أفعى أعاني علة مريض مرضاً لا يبرأ.  
 قريص الداب: لديغ الحية.  
 ٣٠. لَنَّهُ ذَكَرَنِي: إذا هو ذكرني، أو عندما يذكرني دموعي تنسكب، وإذا ذكرته أنا اشتعلت نيران بقلبي.  
 شط بالقلب: اشتغل في القلب.  
 ٣١. قلبي حن إلى رؤية أحبائي، يا إلهي لا تقطع أملنا من العودة إلى الأوطان.  
 ٣٢. ما أشأم حظي وقد حوتني جبال طورس، يا لحزن قلبي من هدير الماء في جيحان، وهو نهر يجتاز سهول قلبية (أذنة) يمر بالقرب من (مرعش) ويصب في البحر المتوسط، وقد استعار صوت الرعد لخريف الماء لشدة الصوت في سمعه.  
 واويح: وأداة نُدْبَة، ويح كلمة ترخّم وتوجّع وهي بهذا المعنى في اللغة.  
 ٣٣. جبال وعرة تشبه سوراً بني، ليس فيه منافذ، الثلوج تشبه الجدران.  
 تقِلُّ صَوراً اَوْ بَنِّي: بُني، أصلُ تَقِلُّ: تقول، ومعناها تشبه سوراً، وقد قلب السين صادراً أو بني: وبني مجهول.

يا رَبِّ يَا رَبَّ المَخَالِقِ حِنِّ ،  
كَمْ شِدَّةٍ فَرَجْتَهَا ، وامرها هان! (٣٤)

ونظم هذه القصيدة وأرسل بها من منفاه سنة ١٩١٨ ، وفيها يحن إلى الكرك، ويتغزل بها!  
قال الإغكيش إُو في بلاياه غَلْبَانُ ،  
صَبْرًا على حَكَمِ العَلِيِّ في براياه (٣٥)  
طَلَّيْتُ مِنْ رُوسِ المَشَارِيفِ شَفَقَتَانِ ،

رُوسَ النُّوَابِيِّ لِلأَمْشَقَاءِ ، مِقْوَاهِ ، (٣٦)  
شِفَتِ الإِقْلَاعِ اللَّيِّ على رَأْسِ قَوْزَانَ  
مِنْ عَهْدِ جَدِّ الأَوَّلِينَ مَبْنَاهِ ، (٣٧)  
شِفَتِ الأَجْيَالِ اللَّيِّ بِهَا الهِيَمِ شِشْ كَثْبَانَ ،

غَابَتْ مَرَبِي لِلضُّوَارِيِّ أَوْ مَخْبَاهِ! (٣٨)

---

٣٤ . اشفق يا إلهي وإله الخلق، ما أكثر الشدات التي فرجتها فهانت .

٣٥ . قال العكشي وهو حائر في مصائبه، اصبر على حكم الله في خلافته .

غلبان والجمع غلبانين، وغلابي: حائر لا يدري ما يصنع، وتطلق على الفقير المعدم .

٣٦ . أشرفت من رؤوس الجبال . مشفقاً: شديد الشوق ، لأن رؤوس المرتفعات تقوي عزائم الأشقياء .

طلبت: أشرفت، وهي بدلاً من أطلّ

شفقان: مشفق متلهف .

النوابي: جمع نبة وهي المرتفع .

٣٧ . رأيت القلاع التي على جبال الففقداس التي بنيت في عهد أجدادهم الأولين .

٣٨ . رأيت الجبال التي تكسوها الغابات كأنها الكتبان . وفي هذه الغابات تعيش الضواري وهي مخايء لها! ..

الهيمن: يعنون بها الغابة الكثيفة ولا مفرد لها ولا جمع من الاختلاط .

- شَفَتَ الإِحْقُولُ امْرُوحَ سَهْلِهِ سَمَهْدَانُ ،
- (٣٩) إِتْرُوحُ فِيهَا الْفِدِنِ تَيْجِي امْتَلَاهُ ،
- شَفَتَ الإِكْرُومَ وَالْبَسَاتِينَ وَاجْنَانَ ،
- (٤٠) إِثْمَارُهَا وَاشْجَارُهَا ، وَاحْلَالَاهُ ،
- كَلَّهُ مَنَاطِرَ لِلنَّوَاطِرِ وَالْأَعْيَانِ ،
- (٤١) زَيْنَاتُ إِي وَهَيْلَ الْإِ بِلَادُ تِسْلَاهُ ،
- إِبْلَادُ لَوْ هِيَ جَنَّةٌ عَفْتَهَا إِذْلَانُ ،
- (٤٢) أَبْغَى مَقَرَّ الْجَدِّ يَا أَحْلِيلُ سَكْنَاهُ ،
- لَوْ هِيَ صِفَا أَوْ صَعْنُونُ مَا بِيَهُ عَمْرَانُ ،
- (٤٣) إِي لَوْ هِيَ خَرَابِ امْنِ الْمَزَابِلِ حَلَايَاهُ ،
- وَيَنَّ (الْكِرْكُ) ، وَاجْبَاهَا ، وَيَنَّ (شَيْحَانُ)؟
- (٤٤) وَيَنَّ الْإِفْنَانَ الِّي بَهَا الْمَيْسُ مَغْوَاهُ؟

٣٩. شاهدت الحقول مروجا سهلة تحرثها الأبقار جيئة وذهاباً متتالية.

سمهدان: لا أثر فيها لارتفاع أو انخفاض أو حجر تعثر به القدم. تروح أزواج البقر للحراثة وتجيء متتالية.

٤٠. شاهدت الكروم والبساتين والجنائن وما أحلى أثمارها وأشجارها.

٤١. كلها مناظر تسحر الأنظار جميلة وهي سلوى لأهل البلاد.

٤٢. لو كانت هذه البلاد جنة عافتها نفسي الآن أريد مقر أجدادي، يا ما أحلى سكنها!  
إذلان: أصلها هذا الأوان.

يا احليل: ما أحلى.

٤٣. لو كانت بلادي صفا صلدة لا تعرف الابتسام، ليس فيها أثر للعمران، لو أنها خراب، وخير حلاها المزابل.  
صعنون: لا تنبت شيئا، والأصل فيها الوجه الذي لا يعرف الإشرافة والثغر الذي لا يعرف الابتسامة.

المزابل حلاياه: ايجملها إلا المزابل! إن كان في المزابل ما يجمل.

٤٤. أين الكرك وجبالها أين جبل (شبحان) أين المرتفعات التي من أشجارها الميس الذي يقتات بشمره الجائع!

- وَيُنِّى الْقَصْرِ) يَا عَيْنِ وَ (اتْلَاعُ سلمان)،  
 وَ (الرَّبَّة) اللهُ عَزَّهَا نَائِفُ الْجَاهِ! (٤٥)  
 وَيُنِّى الْإِقْرَوْمَ اللَّيِّ عَلَى الْخَيْلِ فَرَسَانَ؟  
 صُورَ (الْكِرْكُ) لَنْ شَرَّفُوا مَا تَغَشَّاهُ! (٤٦)  
 إِخْوَاتِ (خَضْرَا) مَرُوِينَا شِفَا الزَّانِ،  
 يَا صَارِ بِاطْرَافِ الدَّبَائِلِ امْنَا خَاهُ ، (٤٧)  
 حِنَّا لِكُمْ عِزًّا، وَانْتُمْ لَنَا شَانٌ،  
 وَاجْدُودِكُمْ لِاجْدُودِنَا صُورَ مَرَجَاهُ (٤٨)  
 حِنَّا وَآيَاكُمْ اِبْنِعْمَةً قَبْلَ ذُلْوَانِ،  
 إِنْتُمْ فَرَعْتَنَا ، إِيَّ حِنَّا لِكُمْ جَاهُ، (٤٩)

٤٥ . أين القصة وتلاع سلمان والربة التي كرمها الله .

٤٦ . أين الأبطال فرسان الخيل حماة الكرك الذين إذا حضروا كانوا بمنزلة سور لها لا يجرؤ أحد أن يغشاها.

الاقروم : جمع قرم وهو السيد العظيم ، وقد وردت في اللغة بهذا المعنى .

٤٧ . المجالية الذين يروون الرماح من دماء الأعداء إذا صار الغزاة يستنهض بعضهم همة بعض بقوله : «فعلك يا أخو

فلانة!» - أي أرني شجاعتك - في مؤخرة قطعان الإبل والخيل المحاربة .

إخوات خضرا: نخوة المجالية وبها تُستثار حميتهم .

الدبائل : الخيل الكثيرة وفي المعركة .

٤٨ . نحن عز لكم وأنتم مجد لنا وأجدادكم لأجدادات حماية ومرتجى .

مرجاه : مرتجى .

٤٩ . نحن وأنتم بنعمة قبل هذا الزمان أنتم تدافعون عنا ونحن مجد لكم .

فرعتنا : الذين يساعدوننا في الملمات . وفرع له : انتصر له - وهو فرعته : هو نصيره . وفي اللغة فلان مفرعى للناس :

نصير لهم .



- صَبِيَّانَ حَلَسَ بِالْمَجَالِسِ لَهُمْ شَانُ،  
 وَابْجَالَ الْبِدَاوِي أَرْجَالَ صَلْفَيْنِ وَامْضَاهُ، (٥٠)  
 حَتَّى (الْعَمَاوِي) قَالَ مِنْ ذُلْوَانِ،  
 جَمَعَ النَّصَارَى يَبْرِقَ الْحَرْبِ تَلْقَاهُ، (٥١)  
 يَا أَهْلَ الْكُرْكُ، إُوْدَادَكُمْ بِسِّ بِالْسَانُ،  
 م بِيَكُمْ اللَّي رَدَّهَا أَوْشَاحَ يَمْنَاهُ! (٥٢)  
 وَجَدِي عَلَى (قَدْرَ) الْكُرْكُ يَوْمَ الْإِمْحَانِ،  
 قَلْعَةَ حَصِينِهِ أَوْ نَائِفِهِ أِبْرَاسَ مِعْصَاهُ! (٥٣)  
 بِيَكِي عَلَيْهِ أَمَّنَ الدَّوَاوِيرِ سَلْفَانُ  
 هَدَّتْ صَهَاوِيهَا عَلَى شَانِ فِرْقَاهُ! (٥٤)

- 
٥٠. صبيان حلس: كناية عن النصارى، لأن هذه هي نخوتهم، لهم قيمة عظيمة في المجالس المهمة، وفي مواجهة البدو. صلفين وامضاة: أشداء شجعان.
٥١. حتى شاعر الكرك الكبير (العموي) قال عليهم قبل هذا الزمن: «محاربو النصارى تجدهم لواءً مظفرًا في الحرب». يبرق الحرب: أشهر المحاربين.
٥٢. مودتكم يا أهل الكرك باللسان فقط، لم أجد منكم مناصراً. ردها أوشاح يمناه: أي كرك في المعركة لإنقاذ جريح واستعمل رمحه وحركه يمينه.
٥٣. حزني الشديد على (قدر) قدر الكرك عند الاختبار والمحن قلعة حصينة في مرتقى عالٍ مقام للعصيان. (قدر) هو (قدر المجالية) زعيم الكرك صاحب ثورة سنة ١٩١٠، اغتاله والي دمشق بالسلم. وقد كانوا يسمونه (علي) اسماً حركياً ليردوا عنه العين الشريرة الحاسدة.
٥٤. تبكي لفقده سلفان لا تحصى، هدمت بيوتها حزناً لفراقه.
- العموي: شاعر مشهور في الكرك وفي كل الديار الأردنية، له في مدح النصارى قصائد عامرة، وخاصة العزيرات: قال عليهم: «عزيرات منسوين، ولاجد محبوز، \* \* \* عند الحضر، البدو، والرتكمانا».

تبكي عليه البيض، بادموعِ غِدرَانِ،  
 عَوَلَاتُ كُنْ سُوْنٌ عَلَى الْبَيْتِ مِنْعَاةً! (٥٥)  
 مسكين يا اللي باجالنا صار بَجْحَانِ،  
 بِالْبُدُودِقَةِ، يَصِفُوا الذَّهَبَ مِنْ دَنِيَاةِ، (٥٦)  
 إِصْبِرْ وَالْيَنْ الصَّبْرُ فَرَاجَ الْإِحْزَانِ  
 كَمْ شِدَّةٌ يَأْتِي فَرَجُهَا أَمِنْ اللَّهِ، (٥٧)

٥٥ . تبكي على (قدر) النساء، ويكونون عنهنم بـ (البيض) الواحدة بيضا، قالوا :-  
 «النَّسْوَانُ مَا حَيَّيْنَ بِيَضًا غَرِيرَةً وَالرِّجَالُ مَا أَحْيَبُونَ رَجَالًا شَجِيحًا».  
 ويكفين بدموع غزرة تشبه الغدران. معولات: الاعوال هو المدعو (المعيد)، وهو تعداد حسنات الميت ترده النساء  
 واقفات، ولا يجوز أن يقام المعيد إلا على زعيم أو من هو في منزلة الزعيم، وقد حولن البيت إلى منعة: مأتماً.  
 ٥٦ . مسكين أيها الشامت بنا - بَجْحَانِ: معناها في الأصل مفتخر متكبر، لكنها هنا تعني الشامت. لقد فقد عزاً له  
 بالبوطق - التي يدعونها - وهماً - البودقة!..  
 \* هو (قدر) بين صالح المجالية، الذي كانوا يسمونه - كما أسلفنا - عليا - وقد أشار إليه الشاعر :-  
 «إنت (قدر) رسمتك وأنا بخاف،  
 إو صيتك شهر قرناس صفرأ، أمطل  
 وتسميته هذه جاءت يوم فر من وجه الحكومة العثمانية، بعد إخفاق الثورة، التي شئت لسبيين :-  
 - ثقل الضرائب التي لم يعتد القوم دفعها.  
 - جمع الأسلحة، وتعداد الأهالي لإرغامهم على الخدمة العسكرية في الجيش العثماني.  
 فثار الشعب بزعامة (قدر) بك وأخذ الجيش يفتك بالناس فتكاً ذريعاً إذ كان يربط الرجل بحجر ويلقي به من القلعة  
 فيصل ممزقاً فاستطاع (قدر) أن يتوارى عن الأبصار، ثم سلم نفسه بعفو من الدولة، ودعي إلى دمشق، وأغلب الظن  
 أنه دس له السم، لأنه مات بلا عقب. ميتة مشتبهاً بها!  
 \* بجح يعنون بها الافتخار لا أصل لها في ما بأيدينا من كتب اللغة، ولعلها مقلوبة عن بذخ ومعناها: الشامت.  
 وعدم تدوينها في المعاجم لا ينفي وجودها (العزيري).  
 أستحمد الله يا (علي) ضدكم خاب،  
 ذبح العساكر، والملا تشهدن لي  
 ٥٧ . يخاطب نفسه في حيرة، قائلاً: اصبر لأن الصبر هو الذي يفرج الاحزان، وكم غمة جاء فرجها من الله مع الصبر.

لا بدَّ ما انْعُودَ (الكرك) وَايَّ الاوطان،

وانحاسب هَيْلَ الدِّينِ أو نعطيهم اياه! (٥٨)

عين المرحوم (عبد الله العكشة) عضواً في محكمة الكرك، في العهد الفيصلي، ثم عين في محكمة بداية (إربد) أول تأسيس الإمارة الأردنية، ولأمر سياسية عزل سنة ١٩٢٧، فزاول المحاماة في الكرك، إلى أن تقاعد سنة ١٩٥٢. وقد كان محامياً شريفاً، يتبنّى القضية بعد دراستها، واعتقاده أنها على حق، أما إذا اشتتمَّ فيها أي التواء، فقد كان يرفضها، مهما تكن الفائدة منها.

كان صريحاً، جريئاً في قول ما يعتقد أنه حق، لا يخشى وعيداً، ولا تهديداً، ولا يهمله لوم اللائمين، ينتقد كل ما هو مخالف للحقيقة وللواقع، لا يجامل، ولا يداجي. يثبت عند رأيه بعد أن يطمئن إلى صحته وصوابه.

عين عضواً في لجنة الدستور الأردني، ويبدو أن آراءه كانت تخالف آراء رئيس اللجنة، المرحوم الأستاذ (إبراهيم هاشم) فحلت اللجنة، ولم يعد الأستاذ (العكشة) إليها. كان واقعياً في حياته، يتقبل كل مصيبة بصبر وجلد، لأنه يعد كل ما يحدث ترتيباً من الله، ولا اعتراض على أحكامه تعالى.

---

٥٨. لا بد من أن نعود إلى لكرك، ونحل في أوطاننا ونحاسب كل من أساءوا إلينا بالذي أساءوا به ونرد لكل مسيء ديونه كما تستحق!

\* هذان البيتان من الشعر، رواهما لي على التلفون الصديق الفاضل العين (صالح المجالية) - (أبو راتب) المكرّم في ٢٠ أيار سنة ١٩٨٣ وقد لقي ربه في شهر كانون الأول ١٩٨٣ رحمه الله رحمة واسعة عداد ما له من مزايا، هي في منتهى النبل ومكارم الأخلاق. (العزيزي).

## فلسفته في الحياة :-

أ. يعتبر اليوم الذي يعيش فيه، هو عمره الحقيقي (٥٩).

ب. الماضي ذهب بخيره، وبشره.

كان جلدًا صبوراً لا يبكي ميتاً، مع هذا فقط كان رقيق العاطفة سريعاً إلى النجدة، والسبب في أنه لا يقبل أن يحد على ميت، اعتقاده أن ذلك نوع من الاحتجاج على الباري. وأنه من المظاهر الكاذبة، التي لا ترد فائتاً! من نوادره، أنه لما قتل ابنه البكر، وكان عمره ثماني عشرة سنة عام ١٩٢٢ في الحقل، قبل عيد الفصح بأيام، وكانوا يعدون العدة لزواجه، فلما جاء العيد، لم يظهر الحداد، وقدم الحلوى للمعايدين، وللمعزين، وبعث له صديقه المرحوم الشاعر (سالم القنصل) بهذه الأبيات :- وقد وجدناها بين أوراقنا - (العزيري).

يا صاحبي بلواك ما تقبلَ الطّب، أما انت رجّالا ترى الصبر بالله!  
اللي جرى هذا سماحاً امن الرب، يا رب صبر أيوب عَ مثلِ بلواه،  
حزنك شريك اللي تَضَحَّى عن الحب، الخلّ والمزوج مَنْ هُوَ تَسْقَاه؟ \*  
يا ليت إنْ وَاكِدْ خبركم إمكذّب، يا ربعي، يا بلواي من عظم بلواه!  
إبراي اني دفنتِ اغلام يلقع على القلب، من عظم حزن اصويحي كِنْ عزيزاه!  
يَدوم راسك والقرايب والاصحاب، عَسَى الفقيد الجَنَّة الخلدُ ماواه!

---

٥٩ . هو وأنا تفكيرنا في هذه النقطة واحد، سألني صديق كم عمرك؟ فأجبت في ٢٧/٤/١٩٨٣ :  
«عمرى السّاعة، والماضي، مضى  
\* يشير الشاعر بهذا البيت إلى السيد المسيح عليه السلام.

فأجاب بهذه الأبيات التي تنم على تسامٍ فوق المصيبة!:

الموت حق فرض واجب علينا، من خلقت الدنيا على الكل محتومًا!  
الحمد لله على ما دز لنا ، امرؤ أمطاع أو نَشِكر هدايمَ الدوم!  
اغفر لنا يا رب عمَّا جنينا والطف لنا يا راحمًا كل مَظلوم

كانت داره مجمعاً لأصدقائه ولموظفي الكرك، يؤمونها يومياً بعد الظهر، للتسلية بلعب الشطرنج والورد، وكان يجد في الشطرنج والمطالعة تسليّةً كبرى، وقد كان يقضي في المطالعة ساعات.

في أحد الأيام، بينما أصدقاؤه يلهون ويلعبون، توفي له طفل فما كان منه إلا أن نبّه أهل بيته إلى أنه لا يريد أن يسمع بكاءً أو عويلاً إلى أن يخرج الزائرون، وفي النهار التالي علم الجميع بوفاة ابنه، فعزّوه وسألوه متى كانت وفاته؟ فأجاب: لما كنتم عندي تلهون، وتلعبون، فتعجّب القوم من جلده وقدرته على الاحتمال.

نظم المرحوم (عبد الله العكشة) هذه القصيدة سنة ١٩١٩ وهي من الشعر الشعبي المتطور - يعرض فيها للحرب العالمية الأولى، وللثورة العربية الكبرى، وهي مؤلفة من ثلاثة وستين بيتاً من الشعر المتطور كما قلنا. القسم الأول منها خاص بالدور العثماني، وما ألحق بالعرب من ظلم، والقسم الثاني من هذه العلواء يمجّد به ثورة المغفور له (الحسين) الكبرى : - والقسم الثاني من

هذه العلواء يمجّد به ثورة المغفورة له (الحسين) الكبرى : - وهي رباعيات : القسم الأول

أَلبارحة عين اعنَ النَّومَ لآجَتْ      أو حالي من كثرَ الَاهموم هاجت (٦٠)

تَقَلُّ مَوجاتَ البحرِ يومَ هَاجتْ      أو قلبي في بحرِ الهواجس جال (٦١)

٦٠ . البارحة حادت عيني عن النوم، واضطربت أحوالي من كثرة الهموم.

لآجَتْ : هجرت النوم.

٦١ . مثل أمواج البحر عندما هاجت وقلبي كان يطوف في بحر من الهواجس.

الهواجس : الأفكار المزعجة الحائرة المضطربة.

- قلبي تفكّر بالبلأ والمصيبة ، وأحوال دهرك صايره مسترييه (٦٢)  
 زال السعد، والويل جانا لهيبه، تزلزت إركان حال الاحوال (٦٣)  
 الله من حرب غسانا سناها ، شطت على الدنيا تزايد بلاها، (٦٤)  
 عمّت خلايق نايمة في اخبائها سبجان من هوه على الكل والي (٦٥)  
 حرباً سناها طال رؤس المشاريف، نار ادعتت بالهيش اوباقى التلايف (٦٦)  
 ماله مثل او لا سبق له تواصيل، عفت اشروش امغطيه بالدمال (٦٧)  
 الموت لأوجوه المداغيش قصاب، إعيال من شره غدوا اليوم شيب (٦٨)  
 واطفال ضاعت بوعرها والاهضاب، وارواخ رخصت بعد ما هي غوالي (٦٩)

٦٢. قلبي يفكر في البلاء والمصائب، وأحوال الدهر المريرة.

مستريية : باعثة على الارتياب. زال السعد: فقد الحظ الحسن.

٦٣. فقد الحظ وجاءنا يهب لنا الويلات، اضطربت أسس الحياة وأحوالها.

حال الأحوال : تحول كل أمر كان في الأصل مستقراً.

٦٤. أشكو إلى الله من حرب لفنا دخانها، التهيت على الدنيا وزادت أهواها.

شطت : التهيت بسرعة.

٦٥. عمّت بشراً مسلمين ينامون في بيوتهم مطمئنين، سبحان الله والي كل البشر!..

إخبائها : بيوتها ، والخباء في الأصل مستقر العروس والسيدة المحجبة دلالة على الأمثلة.

٦٦. هي حرب وصل دخانها إلى أعلى الأعالي ونار أحرقت الغابات وما حولها.

سناها : معناها هنا ، الدخان الكثيف.

٦٧. ليس لها مثيل ولا سبق أن وُصف مثلها استأصلت الجذور التي تحت الأرض.

التلايف: ما حول الغابة.

عفت : استؤصلت الجذور المدفونة تحت التراب.

٦٨. الموت أهلك الهجّامين من الأبطال، شبان من شر الحرب صاروا شيوخاً.

٦٩. أطفال ضاعوا في الوعر والهضاب، ورخصت الأرواح بعد غلاتها.

- حرباً مَهُولَةً إو ما سَبَقَ لَهُ بِالْأَمْثَالِ، كَثِرَةَ عَسَاكِرِ لَلْقَبِيلِينَ تَنْهَالُ (٧٠)
- إِمْكَمَلُهُ بِأَسْلَاحِ عَ الْكَيْفِ يَا أَرْجَالَ آتَاتِ أَجْهَنَّمْ زَايِدَةً بِالشَّعَالِ (٧١)
- مَوَازِنًا تَكْسِرُ مِتِينَ الْعِظَامِ مَدَافِعًا تَفْنِي خَلَائِقُ وَأَنَامِ (٧٢)
- فَعَلَ الْقَنْبَالَ زَايِدًا بِالْأَكْرَامِ، أَلِيٍّ أَدَهَجْنُهُ مَا بَقِيَ لِيَهُ تَالِي (٧٣)
- بِالْوَصْفِ غَوَّصَاتٍ مِنْ تَحْتِ الْإِبْحَارِ، وَالْأَقْلَاعَ بَاهُوا فَوْقَ طَيَّارِهِ (٧٤)
- وَالْأَحْنَاتِ يَسْتَرِ عَلَى الْقَاعِ سَيَّارِ، وَالْأَمْرَاكِبِ عَ الْإِبْحُورِ الرَّزَالِ (٧٥)
- ثَلَاثِ اسْنِينَ وَالْعَرَبِ بِالْبَلَاوِي، ذَاقُوا مِظَالِمَ مَعَ عَذَابِ أَوْ مِساوِي (٧٦)
- كَانَ السَّبَبُ (جَمَال) بَاشَا خَلَاوِي \* النَّذْلُ نَذْلٌ إو لَوْ يَسْمَى جَمَالِ (٧٧)
- يَا ظِلْمُ تَرِكِيًّا ، غَدَا الْيَوْمِ مَشْهُورِ، يَمِ الْعَرَبِ سَاقَتْ ثَلْثُمِيَّةً طَابُورِ (٧٨)
- (جَمَال) بَاشَا كَنَّهُ الْوَحْشِ مَسْعُورِ جَزَارُ مَا يَرِحَمُ رَضِيْعَ الطِّفَالِ (٧٩)
- بَسَّ هَقْوَتَهُ يَشْفِي غَلِيلَهُ ابْعَرِبَهَا مِشَانِقًا، وَفِي كُلِّ مَوْضِعٍ نَصَبَهَا (٨٠)

٧٠. حرب هائلة لم يسبق لها مثيلة، وعساكر كثيرة تنهال على المتحاربين.
٧١. سلاحها كامل كما تشتهي، آتات جهنمية يزيد اشتعالها.
٧٢. بنادق موزر تحطم العظام المتينة، ومدافع تفني الخلق والأنام.
٧٣. أفعال القنابل زائدة جداً، وكأنَّ زيادتها هي تكريم لضحاياها. فالذي أصابته، ما بقي له من أثر!.
٧٤. يصنعون غواصات في البحار وقلاعاً طائرة. في الهواء.
٧٥. إقلاعاً: شبه الطائرات بالحصون الطائرة.
٧٦. وسيارات في السهول سائرة ومراكب على البحور الصافية.
- حناير: مفردتها حنتور، ويعنون بها السيارة. وكانوا يطلقون هذا الاسم عن العربة ذات الراكب الواحد يقودها حصان واحد.
٧٦. قضى العرب ثلاث سنين بالمصائب. ذاقوا ظلماً وعذاباً وإساءات.
٧٧. السبب جمال باشا وحده، النذل ولو سمي جمالاً. خلاوي: وحده لا رفيق له. \* لام خلاوي مضخمة.
٧٨. ظلم الترك أصبح مشهوراً جردوا على العرب ثلاثمئة طابور.
٧٩. جمال باشا يشبه الوحش الكلب - المسعور -، جزار لا يرحم رضيع الأطفال.
٨٠. غرضه الأوحش شفاء غليله من العرب، فنصب المشائق في كل مكان.
- هقوته: مراده. فحولهم: عني بذلك عطاء الرجال. إملولج: يتأرجح متديلاً بحبل المشنقة. شال: رُفع.

- إَفْحَوْلَهُمْ يَمَّ الْمَجَازِرُ جَلَبَهَا (٨١) هذا اَمْلُوخُ ذَاكَ بِالنَّعْشِ شَالِ
- مِنْهُمْ فِي عَتَمِ السَّرَادِيْبِ مَكْتُوبٌ، (٨٢) اَوْ مِنْهُمْ مِنْ شَرِّ الْعِذَايَاتِ مَخْطُوفٌ
- مِنْهُمْ عَلَى الْمَقَابِلِ فَاتٌ مَزْنُوفٌ، (٨٣) مِنْهُمْ فِرَارًا بِالْاِفْجُوجِ الْخَوَالِي
- سَرَقْنَ حَرِيْمٍ مَا عَلَيْهِنَ جَنِيَّةٌ، (٨٤) وَاَطْفَالٌ رَضَعُ مَا اَيَعْرِفُوا الْخَطِيئَةَ
- اَوْ حَرِيْمٍ مَبْكِيٍّ يَا دَمُوعِ سَخِيَّةٌ (٨٥) عَلَى اَفْرَاقِ اَعْيَاهُنْ وَالرِّجَالِ
- رَاحُوا الْعَرَبُ شِتَاتٌ بِكُلِّ الْاَوْطَانِ، (٨٦) فِي (اَنْقَرَةَ) وَ (قُونِيَّة) اَوْ نِيَّةِ قَوْزَانَ
- مِثْلَ عَبِيْدِ الرَّقِّ، مِنْ قَبْلِ ذِلْوَانِ (٨٧) عَيِّدْ يَنْجَلِبُوْنَ وَالسَّعْرُ عَالِي
- هَيْلِ الْاَمْوَالِ رَاحُونَ كِنَهُمْ مَمَالِيْكَ، (٨٨) عَقَبَ الْغَنَى الْيَوْمَ لَوْنَ الصَّعَالِيْكَ
- مَصْرُوفَهُمْ يَوْمِيَّ عِدَّةً مِتَالِيْكَ ، (٨٩) اِمْنِ الْوَرَقِ اَلِيٍّ عَلَيْهِ الْاِهْلَالُ
- يَا رَبَّ يَا اَلِيَّ عَ الْمَخَالِيْقُ وَاَيْقُ (٩٠) يَا اَمْفِرَّجِ الضِّيْقَاتِ يَوْمَ الْمَضَائِقِ

٨١. ساق عطاءهم إلى المجازر فهذا يتأرجح مشنوقاً، وآخر محمول على النعش.
٨٢. بعضهم مصنف في السرايب المظلمة، وبعضهم خطف لونه من شر العذاب.
٨٣. ومنهم من أدخل في المقابر ذليلاً ومنهم الذي فرَّ في البراري الخالية.
٨٤. فرار : هارب. الافجوج : مفرد هاجج، الصحارى الخالية العظيمة الاتساع.
٨٤. هَجَرُوا نِسَاءَ لَا جَرِيْمَةَ لهنَّ، وَأَطْفَالًا رَضَعُوا مَا يَعْرِفُونَ الْخَطِيئَةَ.
- سَرَفْنَ: كلمة تركية معناها أبعد عن الأوطان. ومنهم من يقول (سَرَفَلْ).
- ما عليهن جنية: لم يرتكبن جنابة.
٨٥. ونساء يبكين بدموع سخية، على فراق أطفالهن ورجالهن.
٨٦. شتت العرب بجميع الأوطان، في (أنقرة) و (قونية) و (القوقاس).
- (أنقرة) و (قونية) و (ادنة) مدن في تركية في الأناضول. هيل الأموال: أهل الأموال.
٨٧. كعبيد أرقاء في الزمن القديم قبل زماننا هذا، عبيد يجلبون للبيع وأثانهم غالية.
٨٨. أهل الأموال أضحوا كأنهم ممالك، بعد الثراء اليوم يشبهون الصعاليك.
- ميلة الحال مايل: تبدل الأحوال إلى أتعس ألوان الشقاء.
- زعيق: صراخ بذعر شديد. عَدَن: أصبحن.
٨٩. نفقاتهم اليومية أتفه أنواع النقد المتليك والجمع متاليك والمتليك عشر بارات من الورق العثماني عليه الهلال.
- متاليك: جمع متليك، نقود تركية الواحد منها عشر بارات - والبارة تساوي فلساً.
٩٠. يا الله أنت مطلع على كل الخلائق يا مفرج الضيق أيام الضيق.



يا عارفاً سرَّ الخفا بالدَّقايِقِ،      لِطِفِّ بِنَا مِنْ مَيْلَةَ الْحَالِ مالٍ (٩١)  
 إِرْحَمِ اَطْفَالَاً ما عليها شِفِيقِ      اِوْحَرِيْمَ تَبْكِي اِصِيْحَاهُـنَّ وَالرَّعِيْقِ (٩٢)  
 عَدَنُ شِتَاتٍ بِيْنِ وَعَرِ او طَرِيْقِ      غِفْرَاتِ عَاشِنُ بِالْحَلِيِّ وَالِدَّلَالِ (٩٣)

وفي هذا القسم من القصيدة (العلواء) ينتقل إلى الثورة العربية الكبرى مسجلاً اعتراضه بها، وبصاحبها المغفور له (الحسين بن علي) وذكر مفتخراً بأشبال الحسين.

نَسْتَحِمَدَ الْبَارِي، عَلٰى كُلِّ الْاَدْوَارِ،      اَلِّي حَمْنَا مِنْ ظَلَايِمِ هَالاَشْرَارِ (٩٤)  
 بِالْهَاشِمِيِّ اَلِّي كَتَّهَ الذِّيبِ مِغْوَارِ،      اِبْنَ الْاِجْوَادِ اِوْ مِنْ اَفْرُوعِ اَطْوَالِ (٩٥)  
 مِنْ (شَان) تَحْلِيصِ الْعَرَبِ مِنْ شِقَاها،      اِرْحَصْ اِبْرُوحَهُ دُونِها وَافْتِنَهاها (٩٦)  
 صَاحِ الْاِمْنِصِيْحِ لِلْعَرَبِ وَاِنْبَاها،      جُوهَ النِّشَامِيِّ فَوْقَ قَبِّ الْاِخِيَالِ (٩٧)  
 مِنْ سَرِيَّةِ الْاِتْرَاكِ (فِيصَل) حَمَانَا،      بِالسَّيْفِ كِنْ قَطَعَ مَواصِلِ اَعْدَانَا (٩٨)  
 مِصْبَاحِ نُورِ عَنَا شِقَانَا،      لَوْلَاكَ ما اَبْقَوا لِلْعَرَبِ مِنْ تِوَالِي (٩٩)  
 يا مِشْعَلُ الظُّلْمَةِ، اِوْ يا سَاطِعَ النُّورِ،      حَلَيْتِ ذِكْرَكَ بِالْتِوَارِيخِ مَسْطُورِ (١٠٠)

٩١. يا عالم أدق أسرار الخفا الطف وأنقذنا من الأحوال المائلة.

٩٢. ارحم أطفالاً ليس من يشفق عليهم، ونساء يبكين بكاؤهن زعاق.

٩٣. أصبحن مشتتات بين الوعر والطرق كالغزلان الصغار عشن بين الحلبي والدلال.

٩٤. نحمد الله - على كل الظروف - الذي أنقذنا من مظالم هؤلاء الأشرار.

٩٥. يهاشمي - الملك حسين - الذي يشبه الذئب الشجاع ابن الكرام ذوي الأصول الشريفة.

٩٦. لكي ينقذ العرب من الشقاء بذل حياته رخيصة لاقتداء العرب.

٩٧. أهاب بالعرب فليبي نداءه النشامي \* النشامي، جمع نشمي، وهو البطل المشهور بالنجدة، وبأخلاق الفروسية المترفع عن الدنيا الجامع لعناصر النبيل. وهي أجمل كلمة تحل محل Gentle Man Hero، ولها أصول في اللغة ليس كما توهم بعضهم - فوق الخيول المضمرة غير اللقاح.

٩٨. من شرذمة الترك حمانا (فيصل) بسيفه قطع أوصال أعدائنا.

٩٩. مصباح من النور، أزال شقاءنا، لولاك ما أبقوا للعرب بقايا.

١٠٠. يا مشعلاً منيراً في الظلام أبقيت ذكرك مسطراً في التاريخ.

- إِسْمُكَ عَلَى كَرِّ الدَّهَارِيزِ مَذْخُورٌ،  
 (عَبْدَ اللَّهِ) عَ جَمَعَ الإِمْعَادِي رَمَاهَا،  
 عَسْكَرَ العُثْمَانِ فَرَّقَ شِظَاهَا،  
 بَ (زَيْد) زَادَ النَّا الشَّرْفَ وَالْمَقَامَ  
 حَامِي عَرَبِيهَا بِنَهَارِ الكِتَامِ  
 هَدَّ الشَّرِيفُ إِوْ بِاجْمُوعِ طُوفَايِرْ،  
 إِمْنِ (إِمْعَانِيَا)، (لَارِيَاقْ) رَا حَتْ سِمَادِيْرْ  
 يَا عَسْكَرَ الأَثْرَاكْ، وَشْ عَادَ جَاكُمْ؟  
 مِثْلَ الغَنَمِ يَمَّ المِجَازِرْ حَدَاكُمْ،  
 يَا مَا سَوَيْتُمْ بِالعَرَبِ مِنْ هَوَايِلِ  
 بَايَا تُهْمُ مِنْ مِرْهَفَاتِ الصُّقَايِلِ،  
 يَا مَا سَوَيْتُمْ بِالعَرَبِ مِنْ ظَلَايِمِ،  
 يَا سَنَدَ العَرَبَانِ سَيِّدَ المُوَالِي (١٠١)  
 أَلْسَرِيَّةَ القَشْرِي ابْسِيْفُهُ حَدَاهَا  
 تَعِيْشُ يَا حَامِي العَرَبِ وَالتَّوَالِي (١٠٢)  
 حِرًّا نَهَارَ الرِّيبِ يَرْوِي الأَحْسَامَ  
 مِنْ حَكِمِ قَوْمِ مَا اتَعَرَفَ الحِرَامِ (١٠٣)  
 عَلَى العُثْمَانِ أَمْنِظْمِيْنَ الطُّوَابِيْرِ (١٠٤)  
 شُوْفُوْنَ بِالعُثْمَانِ فِعْلَ الرِّجَالِ (١٠٥)  
 هَذَا الشَّرِيفِ أَوْ بِاجْمُوعِهِ نِصَاكُمِ (١٠٦)  
 وَالسَّيْفِ بَارْقَابَ العُثْمَانِيْنَ مَالِ (١٠٧)  
 جَاكُمِ الأَشْرَافُ فَوْقَ السَّلَايِلِ (١٠٨)  
 يَبْغُوْنَ مِنْكُمْ ثَارَ وَافِي المِكَالِ (١٠٩)  
 جَاكُمِ الأَشْرَافُ أَهْلَ العَمَائِمِ (١١٠)

١٠١ . اسمك محفوظ على كرا الدهور يا سيد العرب وسيد السادة.

١٠٢ . فرق جيوش العثمانيين وجعلها أشتاتاً. عشت يا حامي العرب ومؤخرة الجيش.

١٠٣ . حمى العرب في نهار الحرب وأنقذهم من حكم أقوام لا يعرفون حلالاً من حرام.

نهار الريب: نهار الحرب. نهار الكتام: نهار الهم والحرب ، نائر غبارها.

١٠٤ . هجم الشريف بجموع غفيرة، على بني عثمان الذين ينظمون الطوابير.

١٠٥ . من معان إلى (رياق) هرب العثمانيون لا يبصرون من الخوف، انظروا يا بني عثمان ما يفعلها الرجال.

١٠٦ . يا جند الترك ماذا أفادكم هذا هو الشريف جموعه قد توجهت نحوكم.

١٠٧ . وساقكم كالأنعام نحو المجازر وسيفه أطاح برؤوس العثمانيين.

١٠٨ . ما أكثر ما أنزلتم بالعرب من أهوال، جاءكم الأشراف مع الخيل الأصيلة.

١٠٩ . بأيديهم السيوف المحددة الصقيلة يريدون أخذ الثأر وافيًا بالكيل.

١١٠ . ما أكثر ما أوقعتم بالعرب من مظالم! ها قد جاءكم الأشراف ذوو العمائم.

هَيْلَ الْأَفْعَالِ إوْ مِنْ قَدِيمِ الْأَجْيَالِ (١١١)	إِعْيَالٍ مِنْ فَوْقِ الرِّكَابِ الْهَمَائِمِ
فَتُوا (حَلَبٌ) تَقْلَ الْبَقْرَ وَالْعَجَاجِيلَ! (١١٢)	يَا عَسْكَرَ الْعِثْمَانَ، يَا بَاهَتَ الْحَيْلِ
مَهْزُوزٌ بِالصَّاعِ الْعَزِيزِيِّ أَكْيَالِ (١١٣)	حِنًّا خَدِينَا الثَّارُ وَافِي الْمِكَايِلِ
سَبْعَةَ أَجْيَالِ دَافِينَ اللَّسَانَ (١١٤)	حِنًّا صَبْرَنَا الْحُكْمَكِمِ، يَوْمَ كَانَا،
زَوْدًا عَلَى تَعْلِيقَتَنَا، بِالْأَحْبَالِ (١١٥)	حَتَّى ادْعَيْتُونَا أَنْشَابِهِ أَنْسَانَا،
إوْ حِنًّا وَلَيْنَاكُمْ إوْ عَنْكُمْ اغْضَيْنَا (١١٦)	إِنْتُمْ حَكَمْتُونَا أَوْ جَرْتُمْ عَلَيْنَا،
وَالْعَفْوَا شُومَاتِ الرِّجَالِ الْعَوَالِي (١١٧)	هَذِي مِشَاحِي أَجْدُودَنَا الْأَوْلِينَا،
يَوْمِ اسْتَقْلَيْنَا ، إوْ صِنًّا ظَعْنَا (١١٨)	نَسْتَحْمِدُ اللَّهَ ابْزُولَةَ التَّرْكِ عِنَّا،

١١١. أكثر ما يعنون بكلمة اعيال: الفتيان الشجعان، إذا ذكروا الكلمة بصيغة الجمع، يمتطون أكرم الخيل والمجن والركائب هي المجن، أهل الأفعال العظيمة من أقدم العصور.  
همائم: جمع همام، أي ملوك وهمهم عالية.
١١٢. يا جيش بني عثمان يا ساقط الهمة تجاوزتم حلب هاربين كمجموعة من الأبقار.  
باهت الخيل، ساقط الهمة. فتوا: تجاوزتم وختتم.  
عجاجيل: جماعات من البقر، وقد قلب الأرادنة الهزمة في عجاجيل عيناً.
١١٣. نحن أخذنا الثار وافيًا بالصاع العزيزي وهو ٩ كيلات من القمح؛ كناية عن استيفاء الحق كاملاً. لأنه بدل الصاع البلقاوي الذي هو ٦ كيلات.
- \* كان العرب يقولون العمائم تيجان العرب.
١١٤. صبرنا على حكمكم الذي دام سبعة قرون - أربعة - ودا في اللسان كناية عن الذي لا ينطق بكلمة فيها فحش أو سباب.
١١٥. إلى أن جعلتمونا نشبه نساءنا في الاستكانة وفوق ذلك تعليقنا بالمشائق.  
إدعيتونا: صبرتمونا.
١١٦. أنتم حكمتمونا جائرين ونحن عندما غلبناكم تساحنا معكم.  
وليناكم: سيطرنا عليكم، غلبناكم. أغضينا: تساحنا.
١١٧. تلك هي مكارم أجدادنا الأولين والعفو من شيم عطاء الرجال.  
مشاحي: قيم. شومات: شيم.
١١٨. نحمد الله الذي أزال حكم الترك عنا يوم تم استقلالنا وحافظنا على أوطاننا التي كنى عنها بالظعن.  
صنّا ظعنا: همينا، من صان يصون - حوزتنا.

دَوْبَنَا سَكَنَّا اَدْيَارَنَا وَاَرْجَهَنَّا ،      بَضَفَّ مَوْلَانَا رَفِيعَ الْجَلَالِ (١١٩)  
لَا يَا الْعَرَبُ تَجْمَعُوا اِبْكَلَّ مَبْنَاهُ،      صِيحُوا اِبْعَالِي الصَّوْتِ لِلْعَالِيِ اللهُ  
يَحْمِي لَنَا الْاَشْرَافَ بِالْعَزِّ وَالْجَاهِ،      (اِحْسَيْنِ) الْاَوَّلَ رَيْتَ عَمْرَهُ اَجِيَالِ (١٢٠)

وقال هذه القصيدة سنة ١٩٣٠ متألماً لحالة (فلسطين):

قَلَّتْ آهٌ مِنْ قَلْبِ اَنْتَلَى بِاللِّهَالِبِ،  
جَوَّى اضْلُوعِي اَتَوْجِ نَاراً هَضِيَّ ! (١٢١)  
إِمْنِ اضْيُوفُ ضَافُونَا أَوْ طَرَّوَا الْمَعَاذِبِ،  
خَذُوا الْمَحَلَّةَ وَالْدِيَارَ الْعَذِيَّةَ (١٢٢)  
خَذُوا اَدْيَارَ الْجِدِّ، شَرَّقُوا مَغَارِيْبَ ،  
وَأَهْلَ الْوَطَنِ شَدُّوا اِرْكَابَ الْحَذِيَّةِ (١٢٣)

- 
- ١١٩ . الآن سكننا ديارنا واطمأنت نفوسنا بحماية مولانا العظيم .  
دوبنا: الآن فقط . ارجهنا : اطمأنت نفوسنا . بضعف: بحماية .  
١٢٠ . أيها العرب اجمعوا كلمتكم واهتفوا بأعلى أصواتكم لله يحيي لنا الأشراف وحسين الأول .  
١٢١ . أتحسر على قلبي الذي امتلأ بلهيب داخل ضلوعي تلتهب ناراً حارة شديدة .  
انتلى امتلأ : قلب الميم نونا . واللهاليب، جمع لهلوب ولهلوبه شدة اشتعال النار، إذا لفتحها ربح عاصفة .  
نار هضية: شديدة الاشتعال والإيذاء - والجمر الملتهب .  
١٢٢ . من ضيوف استقبلناهم فطردوا المعازيب - المضيفين - وأخذوا الديار الخصبية الطيبة .  
طَرَّوَا : بمعنى طردوا بإذلال والمعازيب : المضيفين، الواحد إمعزب .  
العذية : الأرض الطيبة . وفي اللغة الأرض العذية: الطيبة البعيدة عن الماء والوخم .  
معازيب: أي غرب يقولون مشاريق ومعازيب .  
١٢٣ . أخذوا ديار أجدادنا شرقاً وغرباً وأهل الوطن تهبوا للرحيل .  
الحذية : أي ارتحلا عن ديارهم على ركائب شحدها والحذية هي أن يطلب الرجل من المغانم هبة تدعى الحذية وهي عربية فصحي .

- أَهْلَ الْوِطَنِ كَنَّهُمْ اغْنَامًا مَجَالِيْبَ،  
 بَاعُوا وَابْتَاعُوا بِمَطَامِعِ رِدِيَّةِ (١٢٤)،  
 إِشْيُوخَنَا خَلُّوا أَفْرُوضَ النَّوَاجِيْبَ،  
 خَلُّوا مِشَاحِي اجْدُودِنَا الْاَوَّلِيَّةِ (١٢٥)  
 الْمُسَعَّدَ اللَّيِّ مَا وَقَعَ بِالْمَخَالِيْبِ،  
 هَلَّا صَاةً بَلَّا صَاةً لِلرَّعِيَّةِ (١٢٦)  
 يُبْلَعُ الْوَرَقَ صَلْفَيْنِ مَا ابْتَهَمَ عَذَارِيْبَ  
 وَابْلَعَبَ الْاِقْتِمَارَ كُلَّ لَيْلَةٍ عَشِيَّةِ (١٢٧)،  
 مِنْ يَوْمٍ هَذِي اَفْعَالُهُمْ مَا بَهَمَ طِيْبَ ،  
 تَرَهُمُ خَرَابَ اِبْلَادِنَا وَالْبِلِيَّةِ (١٢٨)  
 شِبَابِنَا شَبُّوا اِوْصَارُوا شِبَاشِيْبَ،  
 خَلُّوا الْمَرَاجِلَ وَالْحَمِيَّةِ (١٢٩)

١٢٤. أهل الوطن كأنهم أغنام باعوا أو طأنهم بأبخس المطامع ثم. ثم يبعوا هم أنفسهم.

مجاليب: معروضة للبيع.

١٢٥. سادتنا تركوا أساليب الأذكىاء، وتركوا مكارم أجدادنا الأولين.

النواجيب. الأذكىاء الكرماء.

١٢٦. سعيد الحظ هو الذي لم تشبهه محالب المحتالين الذين يبتزون أموال الرعية.

هلاصة: كذابون، لا يصدقون بوعده. وبلاصة: مبتزون للأموال ينهبونها بلا حق، وهي من الفصحى.

١٢٧. أشداء في لعب الشدة ليس بهم ما يعاب ولا سيما بلعب القمار كل ليلة.

صلفين: أشداء.

عذاريب: مفردا عذروب وتعني ما يعاب، أو العيب نفسه.

١٢٨. ما دامت هذه هي أفعالهم فليس فيهم خير لأنهم هم خراب بلادنا ونكبتها.

١٢٩. شبابنا شباوا واكتهلوا تخلوا عن الرجولة وعن الحمية.

شباشيب: كهول، قال الشاعر:

«حَنَا اللَّيْلِيَا شِبْنَا، حَدَيْنَا شِبَاشِيْبَ  
 وَأَنْتِنِ لِيَا شَيْبَتِ رَكِيكِنِ اِهْبَالِ»

خَلَوْنَ حَمْلَ السِّيفِ وَأَنْقَلَ النَّشَائِبُ،  
 عِشَاقَ مَوْضَاهُ امْقَصِّصِينَ اللَّحِيهَ (١٣٠)،  
 أَلِيَّ تَعَطَّرَ كَنَّهُ الْبِنْتِ بِالطَّيِّبِ،  
 مَا فِيهِ فُودًا لِلْوَطَنِ قَيْدِنِيهِ (١٣١)،  
 بِنَاتِنَا سَوْنٌ إِسْوَاةَ الْمَغَارِبِ،  
 فِسْطَانَ قَصِيرٍ أَوْ مَا يَا يَهْبِنَ الْحَزِيهِ (١٣٢)  
 تَلَقَى الْبِنْتَ مِثْمَمِرِهِ لِلْعِرَاقِيِّبِ  
 شَالِيشُ أَوْ حَمْرَهُ عَ الْإِخْدُودَ الطَّرِيهِ (١٣٣)  
 حَبَّ الْوَطَنِ إِيْمَنُ فَرَضُ أَوْتَوَاجِبِ،  
 لَا تَكْفُرُوا بِالذِّينِ يَا أَهْلَ الْقَضِيهِ (١٣٤)  
 يَا مَوْتَ إِحْضُرْ بَارْكَابُ أَوْ انْجَاجِبِ،  
 عَزْرِيْلُ وَاسْرِعْ لَا اتَسْوَنُ الْمَطِيهِ (١٣٥)

١٣٠. أهملوا كل وسائل الحرب التي كنى بها عن السيف والشاب وعشقوا الموضة وقصوا لحاهم.  
 موضة: جمع موزات. زي: أزياء. امقصصين اللحية: أي يخلقون لحاهم! وكان هذا من أكبر العيوب.  
 ١٣١. الذي تضمخ بالطيب كأنه الأنثى ليس فيه فائدة للوطن بتاتاً.  
 قيدنية: مطلقاً. أبداً.  
 ١٣٢. بناتنا قلدن الغريبات قصرن الفساتين ولا يهبن الفضيحة.  
 \* قال يخاطب امرأته التي عيرته بالشيب:  
 «نحن إذا شبننا نتزوج الشواب من النساء، أما أنتن فإذا أدركتكنَّ الشيخوخة أصابكن الخرف».  
 ١٣٣. تجد البنت كاشفة عن ساقها، وقد قصت شعرها (شاليش) وحمرت خديها النَّصْرَيْنِ.  
 سَوْنٌ: عملن، إسواة مثل المغارب: الأجنيات الغريبات.  
 العراقيب: السيقان، ما تحت الركب. شاليشن: تمشيطة نسوية.  
 ١٣٤. حب الوطن إيمان وهو واجب مفروض فلا تكفروا بذلك، يا أهل القضية.  
 ١٣٥. يطلب الموت بسرعة ويدعو ملك الموت بلا إبطاء.  
 لا اتون: لا تؤجل. لا تتوان لا تهمل.

- إَوْ خِذِ هَاجِمَةَ أَوْ دِبَّهَا بِالسَّرَادِيبِ،  
 (١٣٦) إِشِيوْخَهَا أَوْ شِبَّانَهَا، وَالْعَجِيَّةَ،  
 هَذَا الدَّهْرُ دَوَّارٌ شَرْقُ أَوْ مَعَارِبُ،  
 (١٣٧) مِنْ خَلَقَتِ الدُّنْيَا، الْهَذِي الْعَشِيَّةَ،  
 بِلَعُونِ شَمْسِ الْيَوْمِ لَا بَدَّ مَا اتَّغَيْبَ،  
 (١٣٨) تَاتِيكَ شَمْسَ الْغَدِّ مَا هِيَ بِطِيَّةَ  
 يَا أَبُو طَلَّالُ إِيَّوْ يَا أَحْمَاةَ النَّجَاجِيبِ،  
 (١٣٩) نَدِخِلْ عَلَيَّكَ مِنْ الْهُوَى وَالذَّيَّةِ  
 يَا رَبَّ يَا إِلَهِي مَعْتَلِي بِالْمَرَاقِيبِ،  
 (١٤٠) يَا رَبَّ اتَّقَرَّجْهَا قَبْلَ الْمَنِيَّةِ !

وخرج من دمشق مع شيخ مشايخ الكرك (عطوي المجالية) وجماعة من القطار، فلما وصلوا إلى  
 (عمان) وسافروا علم أنهم في (مادبا) فذهب إلى (مادبا) فعاتبهم بهذه القصيدة:

- ١٣٦ . وخذ هذه الزمرة وألقها في السراديب، الشيوخ والشبان والأطفال.  
 العجبية: جمع عجبان للذكور وعجايًا للإناث وهم الأطفال.  
 ١٣٧ . هذا الدهر يدور بنا شرقاً وغرباً منذ أن خلقت الدنيا إلى هذه الليلة.  
 ١٣٨ . حقيقة أن الشمس لا بد من غيابها، وشمس غد ليست متأخرة، يقصد أن ما نشعر به من طمأنينة زائل وسيحل  
 مكانه الدمار بسرعة.  
 بلعون: أصلها بالله العون وقد صارت اصطلاحاً تعني الأمور المحققة الوقوف فتعني الحقيقة.  
 ١٣٩ . نستجير بك يا (أبا طلال) الأمير (عبد الله) الذي تحمي الأذكىء احمني من الأزداء الكاذب ومن الدنيا.  
 يدخل عليك: يستجير بك.  
 الذئبية: كل ما تستحي من ذكره.  
 ١٤٠ . يا إلهي المعتلي على كل عال أطلب منك الفرج قبل الموت.  
 المراقيب: أعلى المرتفعات، جمع مراقب.

- حِنَّا اسْرِيَّةَ عَلَى الْوَأَقِمِ عَشْرِينَ،  
 (١٤١) طَلَّاعَةَ (شَم) إِي لَابْسِينَ الْحَمَّارَةَ،  
 سِرْنَا أَوْ سَرِينَا مَعَ الدَّوِّ عَجَلِينَ،  
 (١٤٢) فَوْقَ ادْهَمَانَ اللَّيِّ لِفَتْنِكُمْ اخْبَارَهُ،  
 ابْعَمَانَ خَلَانًا بَيْنَ الْفَرِيقِينَ،  
 (١٤٣) إِي عَاوَدَ عَلَى دِرْعَاتٍ يَنْفِضُ اغْبَارَهُ  
 شِيُوخَنَا صَارُوا ابْجَالِي رَدِيِّينَ،  
 (١٤٤) رَاحُوا إِي خَلُونِي ابْدَارَ الْمَعَارَةَ،

١٤١. نحن جماعة قليلة نحو العشرين، عائدون من دمشق نلبس ملابس زاهية.

اسرية: تصغير سرية، أي جماعة قليلة العدد.

طلاعة شام: أي عائدون من دمشق إذ كان الأردانة يقولون للتجار الذين يذهبون إلى دمشق حدارين ع الشام وإذا حضروا قالوا طلاعة الشام.

لابسين الحمار: الملابس الجديدة الزاهية.

١٤٢. سرنا وسرينا مع البادية مسرعين بالقطار ويسمونه إدهمان - الأسود - الذي أُخبرتم عنه.

الدو: البادية - الأرض الخلاء الفضاء الواسع.

ادهمان القطار: ذهلوا به عندما رأوه فقالوا: «دهمان أسود».

لفتنكم اخباره: وصلت إليكم معلومات عنه.

١٤٣. أوصلنا إلى عمان وعاد إلى درعا (أذرعَات) ليزيل عنه الغبار.

في المعركة وحيداً والهرب عنه، ولا سيما إذا كان جريحاً.

١٤٤. زعمائنا كانوا نحوي اردباء، ذهبوا عني وتركوني في وضع يجلب العار، لي ولهم، والمعارة في الأصل ترك رفيقك

دار المعارة: أرض المعركة؛ أي هربوا عني فلبسهم العار.



(إعطوي) بَاشَا وَالرَّفَاقِ الْإِمْحِينَ،  
 (نَافِ) مَعَ (أَبْرَكَات) هَيْلَ الْإِمَهَّارِهِ (١٤٥)  
 يَا مِنْ ذِكْرٍ يَا نَاسٍ رَبْعِي غَدَا وَيَنْ،  
 يَا سَامِعِينَ الصَّوْتِ هُمْ بَاي حَارَهُ؟ (١٤٦)  
 عِلْمِي بِهِمْ فِي (مَادِبَا) بِالذَّوَاوِينِ،  
 بِرُبْعَةٍ اللَّيِّ مَا أَيَّابُوا الْخَسَارَهُ، (١٤٧)  
 عِنْدَ النَّصَارَى دَوْمٌ رِيفَ الضِّيَافِينَ،  
 وَأَعْيَالٌ بَاطْهُورِ السَّلَائِلِ انْمَارَهُ (١٤٨)  
 يَا أَهْلَ الْكِرْكَ جَرَّبْتُمْ حَالَ حَالِينَ  
 وَإِنَّ الْعَتَبَ عِقَبَ التَّجَارِبِ خَسَارَهُ (١٤٩)

١٤٥. (اعطوي باشا) شيخ المشايخ الأجا، (نايف) ، و(ابركات) المجالية الوجهاء الذين يمتطون الخيل الأصيلة، ويجاربون كانوا رفاقي مع الأصدقاء.

هيل الامهارة : كناية عن الزعماء الفرسان الذين يقتنون الخيل الأصيلة.

١٤٦. من يذكر لي مقرهم يا أيها الذين تسمعون صوتي. دلوني عليهم بأي حارة هم؟

١٤٧. «آخر علمي بهم في دواوين أهل مادبا الكرماء. الذين لا يخافون من البذل والخسارة في سبيل الضيف. رُبْعَةٌ هُنَا تَعْنِي: الضافة.

ما يهابوا الخسارة: كناية عن الكرم الزائد.

١٤٨. هم عند النصارى المعروفين دائماً بإكرام الضيوف وهم - أي النصارى - فرسان إذا امتطوا خيلهم الأصيلة يشبهون النمرور شجاعة.

ريف الضيافين : شبههم بالأرض الخصبة أيام الربيع لضيوفهم.

اعيال هنا تعني نشامى إذا ركبوا الخيل الأصيلة حاربوا كالنمرور.

١٤٩. يا أهل الكرك جربتم في كل الأحوال، والذي يعتب بعد التجربة المرة خاسر. حال حالين: أي في كل الأحوال.

بِيضِ الثَّنَايَا بَسَّ غَمَّازَةَ الْعَيْنِ،

وَاقْلُوبُ دَمِيَّتَا أَوْصَحِبِكُمْ بِالْأَقْمَارِهِ (١٥٠)

وَشِ عِذْرُكُمْ إِنْ سَأَلَ عَنِّي أَرِيْشَ الْعَيْنِ (هـ)؟

يَا أَهْلَ النَّخَا مَنْ حَسَّ لِي أَبُو ابْشَارِهِ؟ (١٥١)

مَيْرٌ تَسْتَأْهَلُوا مِنَّا سِوَادٌ أَوْ سِوَادِينَ

يَا اللَّيِّ حَوِيْكُم دَائِرًا، بِالْأَقْفَارِهِ ! (١٥٢)

---

١٥٠ . بيض الثنايا - أي يسامون ابتسامات لا علاقة لها بالقلب وغمازة العين، مغتابون - وقلوب دميا - منطوية على الحقد وصدقتكم تمثيل . (اقمار واقماره) مخاتلة أي ذوو وجهين . وبيض الثنايا: كناية عن النساء الجميلات في الأصل، ثم نقلت إلى الكثير الابتسام نفاقاً . قلوب دميا: حاقدة . الاقمار: المخاتلة والنفاق والظهور بوجهين .

١٥١ . بماذا تعتذرون لزوجتي والكناية عنها باريش العين؛ أي ذات الأهداب الطويلة، إذا قالت متفجعة يا أهل الشمم من يعلم أين أبو بشاره - أي عبد الله العكشة - .

١٥٢ . لكن تستحقون مني أن أقول : «سود الله وجهكم . سوادين»:

سود الله وجوهكم لأنكم ما تقيدتهم بأداب السفر والمرافقة .

وسواد لأنكم ما عرفتم قيمة مواطنكم وصديقكم وتركتم رفيقكم حائراً في مكان لا يعرف فيه أحد .

أريش العين: كناية عن السيدة الجميلة، الطويلة أهداب العينين . دائراً : حائر . وش : أصلها واي شيء هذا ؟

## الفصل السادس

• أشعار متفرقة تُردد في المجالس، مجهولة القائلين.

افتخار وتمجيد لمن يحافظ على الجار!..

يا مِزْنَةَ عَرًّا أَمَنَ الوَسْمِ مِبدَارُ،

بَرَقَهُ جَذْبُنِي كَلِّ حِينًا رَفِيفَهُ (١)!

ترعى بها شِقْحًا أَمِنَ الذُّودَ مَعْطَارُ،

عِقَبَ الهَزَلِ تَعْدِي رَدُومًا أَمْنِيفَهُ ، (٢)

حِنَا عَرَبٍ مَا نَتَّقِي مِنْ سَنَا النَّارِ،

حَرِينَا لَوْ هُوَ بَعِيدًا نَخِيفَهُ، (٣)

---

١ . يخاطب المزنة التي هطلت في الربيع مبكرة ويقول إن برقها كلما لمع حرّك قلبه شوقاً إليها!.

الوسم: هو الوسمي غيث الربيع.

رفيف البرق: يراد به لمعان البرق.

٢ . لأن عشبها ترعاه إبله التي يشوب بياضها حمرة خفيفة فتضحى بعد الهزال قد تراكم عليها الشحم وارتفعت أسنمتها.

الذود: الإبل ومعطار السمينة الجميلة.

الردوم: التي تراكم عليها الشحم والمنيقة العالية السنام.

٣ . نتقي ، نختفي . نحن جماعة لا نتوارى عن نار الحرب، والذي يجارينا نخيفه مهها بعد.

- مِنْ خَلْفِ ذَا - لِكَ اللهُ لَنَا كَارٌ،  
 خَوِينَا مَا نَقْبَلُ عَلَيْهِ الْإِمْحِيفَةَ ، (٤)  
 نَرْفَا حَمَالَهُ رَفِيفَةَ الْعِشِّ بِالْغَارِ  
 نَدْعَى لَهُ النَّفْسَ الْقَوِيَّةَ ضَعِيفَهُ (٥)  
 إَوْ دَارٍ بِهَا الْحِقْرَانَ مَا هِيَ لَنَا دَارٌ،  
 تَنْعَافُ لَوْ أَنَّهَ خَصَابًا إَوْ رِفَافَهُ ! (٦)  
 بَاكِرٌ رَحِيلٌ أَنْبَدُّ الدَّارُ بِأَدْيَارٍ،  
 إَوْ كِلَاءٌ عَلَى جَارِهِ يَعْذُّ الْوَصِيفَةَ (٧) !  
 جَارًا أَمِنَ الْجِيرَانَ بَحْتَرِي إَوْ نَوَارِ،  
 إَوْ جَارًا عَلَى جَارِهِ صِفَاءً اِمْحِيفَهُ (٨)

- 
- ٤ . بعد هذا كله أقسم لك أن لنا عادة هي أننا لا نقبل الضيم لـ صديقنا.  
 كار : عادة - والكلمة ليست فارسية معناها حرفة والجمع كارات، وفي أمثالهم كثر الكارات قليل البارات.  
 خوينا ، صديقنا حليفنا، جارنا، رفيقنا في السفر.  
 الامحيفة : الجور والذل . نرفا خماله : تتلافى نقائصه.  
 ٥ . تتلافى أخطائه كما ترتب الطيور أعشاشها بالغار وتتواضع له إلى حد أن قوتنا وعزتنا على الأعداء تبدو ضعفاً بالنسبة  
 إلى جارنا.  
 ضعيفة : متواضعة.  
 ٦ . دارٌ يُصَيِّبُنَا فِيهَا الذَّلُّ، لَيْسَتْ دَارًا لَنَا، تَعَافُهَا النَّفْسُ لَوْ أَنَّهَا شَدِيدَةُ الْخُصْبِ طَيِّبَةُ الْمَرَاعِي .  
 الحقران : الهوان، الذل، الاحتقار.  
 ريفه : شديدة الخصب، لم ترع بعد.  
 ٧ . غَدًا نَرَحُلُ وَنَسْتَبْدِلُ هَذِهِ الدَّارَ دِيَارًا، وَكُلُّ وَاحِدٍ يُخْبِرُ أَخْبَارَ جِيرَانِهِ .  
 يعد الوصيفة : يعدد أو صاف جاره.  
 ٨ . بَعْضُ الْجِيرَانِ يَشْبَهُ الْبَحْتَرِي : الْعِشْبُ الطَّيِّبُ الَّذِي تَسْمَنُ بِسَبَبِ رَعِيهِ الدُّوَابُّ . وَنُورُهُ طَيِّبٌ الرَّائِحَةُ حَسَنُ الذُّوقِ  
 وبعض الجيران صخرة صلدة يصب الجور على جيرانه.  
 بَحْتَرِي : عشب طيب، تسمن الدواب إذا رعته.

ويروي:-

فيهم على جاره بختري، إو نوار،

إو فيهم على جاره صفاةً إحيفه (٩)

• أبيات مجهولة القائل، يعاتب فيها قائلها الذين يلومونه على إظهار الحزن على أهله، ويحذر من الانصياع إلى أقوال المرأة، ويعتبر المرأة مفرقة بين الرجل وأهله، والذي يبدو أنه أطاع امرأته وفارق أهله، فهو حزين لذلك :

أبكي هلي يا ناس ماني أبمليتوم

وأظن من يبكي هله ما إيلام (١٠)

الياجيت ديرة لا به اصحاباً ولا قوم

إهرج ترى حمض الرجال الكلام (١١)

من طاوع اثنتين يصبر على اللوم،

يصبر على الإهل والإعام (١٢)

---

٩. إحيفة: ما حلة، مذلة.

١٠. لا إلام إذا بكيت أهلي وأظن أن الذي يبكي أهله لا يلام.

مليوم: ملوم.

هله: أهله.

١١. إذا جئت دياراً ليس لك فيها أصدقاء ولا أعداء تكلم بحكمة، لأن الكلام المعقول يُغذي أفكار الرجال، كما يسمن الحمض الإبل. والحمض نبات فيه حموضة تأكله الإبل كأنه فاكهة لها، فيقول إن الكلام الطيب فاكهة للرجال، والرجل الغريب يعرف من كلامه.

الياجيت: إذا جئت.

١٢. الذي يطبع الزوجين عليه أن يقبل اللوم صابراً وعليه أن يصبر على فراق أهله وأقاربه.

هَذِي مَرَابِطُ خَيْلِهِمْ دَائِمَ الدَّوَامِ،

(١٣) عَقِبِ الأَعْيُونِ المَرُوبَعَاتِ الهَوَامِي

أَدْنَى مَحَارِيهِمْ شِتَاتًا أَوْ مَلُومٌ

(١٤) وَأَقْصَى مَحَارِيهِمْ أَمْدَحَى النِّعَامِ

---

١٣. هذه هي مرابط خيولهم دائماً بعد مجالسة الأعيان التي حرمت منها، ليس لي إلا البكاء المتتابع.  
١٤. أقرب أماكنهم تشير على الافتراق والاجتماع، وأقصاها في أقصى المعمورة امدحى النعام - حيث يضع النعام بيضه أقصى المعمورة.

محاري محاريهم - حيث يوجدون.  
شنتاً أو ملوم؛ أي افتراق حينا وأحياناً اجتماع.  
امدحى النعام: أقصى المعمورة حيث يضع النعام بيضه.

## الفصل السابع

- أبو الكباير قصيدته في مدح (عودة أبو تايه) .
- قصيدة مشهورة للشيخ (عبد الله اللّوزي) .
- سلامة الغيشان وشيء من شعره .
- من شعر الغزل .
- شيء نأسف له .





## الفصل السابع

### • أبو الكباير وقصيدته في مدح (عودة أبو تايه)

• أبو الكباير شاعر من (الشرارات) مشهور بمدح (عودة أبو تايه) سنة ١٩٠٩. وقف (أبو الكباير) على نشز من الأرض، والمركة حامية الوطيس بين (بني صخر) والحويطات وقد فاز (الحويطات). وقصيدة هذا الشاعر رباعية أو هي مجموعة رباعيات من الشعر الأردني المتطور، الذي ثار على القصيدة البدوية المؤتممة التي كانت تلتزم بـ (مَشَدَّ القصيدة). فأخَّر المشد إلى الرباعية التالية:

أَبْدِي أَبْذَكَرَ الْيَ عَلَى الْكَلِّ بَادِي،

(١) رَبِّ الْمَلَا وَالِي جَمِيعَ الْبُؤَادِينِ

يَا رَبِّ لَا تَكْتَبْ عَلَيَّ نَكَادِ

(٢) عَلَيَّكَ تَهْوِينِ الْإِمُورَ الصَّعِيبَاتِ

يَا رَبِّ يَا وَالِي جَمِيعَ الرَّعِيهِ،

(٣) يَا مَدْعِي الدُّنْيَا سِمُوحَهُ فِضِيهِ

---

١. أبتدئ بذكر الله المقدم على كل شيء إله البشر المسيطر على أصقاع الدنيا.

- يا إلهي لا تقدر عليَّ شقاء، فعليك يا إلهي تسهيل الأمور الصعبة!

٢. يا إلهي إنت ولي الإنسانية كافة، إنت يا إلهي الذي جعلت الأمور سهلة.

٣. حياة الدنيا سمحة، منيرة وخالية من التعقيد!.

يَا رَبِّ لَا تَحْسِبْ عَلِيَّ خَطِيئَةً،  
 يَا غَافِرَ الزَّلَّاتِ وَإِيَّا الْكَبِيرَاتِ! (٤)  
 قِمِّ يَا (عَلِيَّ) نَشْرَفْ عَلَى كُلِّ طَائِلٍ،  
 شَدِيدِ عَوْصَا، تَقْطَعِ الدَّوَّ حَايِلٌ (٥)  
 فَوْقَهُ أَغْلَامًا، مَا جَنَى بِالْفَعَائِلِ  
 مِتَعَوِّدًا قَطَعَ الْإِفْجُوجَ الْخَلِيَّاتِ (٦)  
 فَوْقَهُ تَوَازَنَ بِالْعَجَجَلِ يَا شِفَاتِي،  
 عَمَمْتُكَ لَ (الْحَوْقَ الرِّكَايِبِ) اتَوَانِي، (٧)  
 مِنْ دُونِهِمْ حَيْدُورٌ وَاضِحَ تِبَاتِ،  
 وَأَنْحَرَهَا لَ الصَّفْحَةَ صَفُوفًا مَحِيلَاتِ، (٨)  
 وَاجْلِسْ عَلَيْهَا صِفْرَةَ الصَّبْحِ مِنْ هَانَ،  
 تَهَبَّ كَنَّهُ طَيْرٌ يَخْفِقُ ابْجَنْحَانٌ (٩)  
 قَبْلَ الْمَسَاءِ، وَأَنْتَهُ قَرِيبًا مِنْ (امْعَانَ)،  
 عَ الْجَفْرِ تَلْفِي عَ ابْيُوتِ امْنِفَاتِ (١٠)

٤ . يا إلهي لا تحسب عليّ آثامي، أنت الغفار للزلات حتى الكبائر.

٥ . إنهض يا (علي) نرقب من كل مرتفع، وأنا وضعت الشداد على ذلول صعبة المراس لم تلقح، تقطع البيداء بسرعة لإيصال رسالتي.

٦ . عليها شجاع لم يرتكب ما يعاب، من عاداته قطع المفازات الخالية وحيداً.

٧ . على هذه الذلول اركب باتزان سريعاً فأنت تشفي غليلي، لأنك تصلح لركوب الركائب.

٨ . أحذرك من أن تبيت قبل أن تصل بيوت الحويطات، فاقصد أهل الصفحة، فييوهم من سنة لم تتحول عن مواقعها.

٩ . اركب هذه الذلول مع اصفرار الصبح من هنا، تسرع كأنها طائر يخفق جناحاه.

١٠ . قبل أن يجل المساء تكون قد قربت من (معان). ولعله يوصيه أن يكون في أطراف معان قبل المساء وتذهب إلى الجفر، فنجد مضارب عالية - للحويطات - .

- تَلَفْتِي ابِيوتاً بِنِوابِي نَزِيلَه،  
 (١١) تَلَقَى حَمِيلِ ادْلَاهِمَ عَ النَّفِيلَه،  
 أَلِينِ بِالْمِهَبَاشِ تَسْمَعُ صِلِيلَه،  
 (١٢) عَزَّامَ لَأَوْجُوهَ الْمِسَامِيرِ زَافَاتِ  
 تَلَقَى شِيئاً عِنْدَهُمْ مِسْتَعَدَّ،  
 (١٣) أَحْرَجَ أَلِيَّ بِالْمَلَامِ يَسَدُّ،  
 عَنْهُ تَجَوَّضَ الْخَيْلُ يَوْمَ انْ يَهْدُ  
 (١٤) إِعْنَ (أَبُو تَايَه) أَلِيَّ لَهُ بِالْحَرْبِ عَادَاتِ  
 عَسَاكَ طَيِّبٌ يَا عَقِيدَ الرِّكَايِبِ،  
 (١٥) اللهُ يَفْكَكَ مِنْ عَسِيرِ الْمَصَايِبِ  
 اللهُ يَحْيِي شَيْبَتَكَ أَوْكَلَّ شَايِبِ،  
 (١٦) إِي شَيْبَةً كَرِيماً نَايِفاً، لِيَه طُولَاتِ،  
 مِنْ عَقْبِ فَنَجَالاً أَمِنَ الْبِنِّ وَالْكَيفِ،  
 (١٧) تُورُوا عَلَيْهِمْ يَا الْأَعْيَالَ الْمِشَاغِيْفِ،

١١. تجل في بيوت نازلة في مرتفعات وتجد ثقل القهوة - رواسب أباريق قهوتهم - في المكان الذي يلقون فيه ثقل القهوة المسمى النفيلة وهم يفتخرون كلما عظمت هذه النفيلة.  
 ١٢. الحقيقة أن صوت المهباش يدعو وجوه الزوار زرافات زرافات.  
 ١٣. تجد زعيماً مجدداً للمكارم وهو على استعداد لكل مكربة وهو حريسد كل ثغرة.  
 ١٤. يرهبه الفرسان وتتحرف عنه خيولهم عندما يصول، أعني (عودة أبو تايه) الذي عرفت عاداته في المعارك والحروب.  
 ١٥. أسأله تعالى أن يجرسك أيها العقيد، ويجميك من المصائب العسيرة.  
 ١٦. حيا الله شيبتك، وحيًا من أجلك كل شايب، وشيبة كل كريم يشبهك متفوقاً على أقرانه، وله امتيازات في كل مجال!  
 ١٧. بعد أن تشربوا فنجاناً من القهوة اهجموا عليهم أيها الفرسان عشاق الحرب.

- تَلْفُونَ (اخوعليا) الْفَهْدُ مَكْتَرَمِ الضَّيْتَفِ،  
 يَفْرَحُ الْيَاغَنَ الرِّكَايْتَبِ امْغِيرَاتُ! (١٨)  
 الْأَصِيحَ الْمَذْعُورُ أَخُو عَلِيَا اَيْنَادِي،  
 يَنْخَا بِكُمْ يَا امْرُويينِ الْهِنَادِي (١٩)  
 فَرَعُوا النَّشَامِي عَ بِنَاتِ الْاَجِيَادِ،  
 بَايْمَنَهُمْ مِنْ دِقَّةِ الرُّومِ غَضَبَاتُ (٢٠)  
 لِحَقِّ الطَّلَبِ مِنْ فَوْقِ سِرْدِ السَّلَايِلِ،  
 إِزْطَامَ الْحَرِيبِ اؤْيِنْدَعْرُوا كِتْلَ عَايِلُ (٢١)  
 لَعْيُونِ مِنْ قَرْنَهُ عَلَى الْمَتْنِ مَائِلُ،  
 الْمُرْخَصَاتِ لِلْأَرْوَاحِ الْعَزِيزَاتُ! (٢٢)  
 صَارَ الصَّيَّاحُ اؤُطَبُّ بِالْقَلْبِ نَارَا ،  
 الطَّرْشِ جَاضِ اؤِ كِنِ سِهْدَنَ الْعَذَارَى (٢٣)  
 ذَابَ الرَّجَالِ النَّيْبُ وَالْقَلْبُ حَارَا  
 أَلْرُوحِ لِلْيَدْرِي اَكْنُوزًا ثَمِينَاتُ (٢٤)

١٨ . تحلون على (أخو عليا عودة أبو تايه) مكرم ضيوفه يسر إذا شاهد غارة.

١٩ . المتوَّب المذعورة ينادي (عودة أبو تايه) يستشيركم أيها الذين تروون ظمأ السيوف.

٢٠ . النشامى الجامعون لكل أنواع الفضائل، جاؤوا للنصرة يمتطون الخيل الأصيلة وفي أيامهم غضبات من صنع الرومان.

\* إذا قالوا: "سيف غضبة" عنوا السيف القاطع.

٢١ . وصل المطالبون برد الغنائم من الغزاة فوق خيل أصيلة وهم شكيمة لكل معاد محارب لهم ويذعرون كل مائل عن الحق.

٢٢ . إكراماً لعيني كل جميلة جدائل شعرها يغطي منكبها، اللواتي من أجلهن ترخص الأرواح الغزيرة.

٢٣ . علا صياح الحرب فالتهمت النار بالقلب والإبل هربت وقد شاهدت ذلك النساء.

٢٤ . الرجال المحاربون القدماء ذابوا من الخوف على أرواحهم لأن الأرواح كنوز ثمينة.

- صَاحُوا اَوْصِحْنَا وَاَنْتَبَهُ كِلٌّ مِّنْ صَاخٍ،  
 هَذَاكَ عَزْرَايَيْنِ قَصَّابِ الْاَزْوَاخِ (٢٥)  
 (إصبيح) اَمَّنْ اَوَّلَ لَجَّةِ الْخَيْلِ كِنِ طَاخٍ،  
 اَلْمَوْتُ حَلٌّ اِوْ مَا بَقِيَ بَهُ اَمْعَاةَ (٢٦)  
 صَاحُوا اَوْصِحْنَا، وَاَنْتَبَهُ ذَكَرَ (عُودَهُ)،  
 رَوَّحَ كَمَا سَيِّلاً قَوِيًّا اَمْدُودَةً! (١٧)  
 اَكَمَّ قَتَرَمَ مَتْنِ اِهْوَاتِهِ يِقُودَهُ،  
 قَبْلَ الضَّحَى، يَنْقَلُ عَلَى الْقَبْرِ فَوَّاتِ (٢٨)  
 (عُودَهُ)، هُوَ وَ (عَطِيشٌ) اَلْكِلُّ قَصَّابِ  
 حَيِّ الْاِثْنَيْنِ الْيَلِيِّ مِثْلَ (اَبُو زَيْدٍ) وَ (اَذْيَابِ) (٢٩)  
 يَرَوُّوا اِذْنَابَ السِّيفِ قَطَاعَ الْاِرْقَابِ،  
 اَلْدَمَ يَدْعَجُ وَالرَّكَايْتِ اَمْنِيخَاتِ (٣٠)  
 عَنَ (عِيدِ) عَيْدِ بَهَذَاكَ النَّهَارِ،  
 اَلْسَّرِيَّةَ الْحَرَشَا اسْتَقَاهُمْ مَرَارِهِ (٣١)

٢٥. ترددت صيحات الحرب بيننا وبينهم وكأننا نرى عزرائيل قبَّاض الأرواح عياناً.  
 ٢٦. الفارس (إصبيح) وبعضهم يسميه (صبيح) سقط في المعركة، من الجولة الأولى، لقد حلَّ الموت، ولم يبق منه سلامة.  
 ٢٧. ترددت صيحات الحرب وتردد اسم (عودة أبو تايه) فهجم كأنه السيل الكاسح مدَّه!  
 ٢٨. كم من قرم صنديد من ضربته (عودة) قبل الضحى ودخل القبر.  
 ٢٩. (عودة أبو تايه) و (اعطيش) كلاهما جزاران للرجال في الحرب، أجيبيها، فأحدهما يشبه (أبو زيد الهلالي سلامة) والثاني يشبه (ذياب بن غانم)!  
 ٣٠. يرويان شذرة السيف الذي يقطع الرقاب. دماء أعدائهما تسيل سيولاً وركابهم باركة لا تتحرك.  
 ٣١. عيد عيد في ذلك اليوم، الجماعة المقاتلة سقاهم العلقم بطولته.

يَطْلُبُ ابْتَارًا (اصْبِيحْ) اَمْنًا (الشَّرَارَةَ)،

الموت حاضر، والمنايا قريبات، (٣٢)

لا يا شرارة لا اتهرجوا علينا،

لا اتقولوا انكم حين جيتم اقفينا، (٣٣)

سدادنا ابصاعَ العزيزي خذينا،

أَصَاعُ جَابِيزُ وَالْجَلَايِبُ رِخِيَّاتُ! (٣٤)

---

٣٢. يطلب بثأراً (اصبِيحْ) من (الشَّرَارَاتِ) الموت مُهَيَّأً والمنايا قريبة.

٣٣. أيها (الشَّرَارَاتِ) لا تغتابونا، ولا تقولوا إنكم لما حضرتم نحن أدبرنا!

٣٤. أخذنا منكم الثأر بأوفى كيل، وكَتَيْتُ عن ذلك بقوله: بصاع العزيزي، وهو صاع ونصف بلقاوي ٩ كغم والصاع الجاير هو الصاع المضاعف أي ١٢ كغم. والجلابيب رخييات: كناية عن كثرة القتلى، والجلابيب جمع جليبة وهي ما يعرض للبيع في السوق من الدواب وغيرها.

• قصيدة مشهورة للمرحوم الشيخ (عبد الله اللوزي) وهي من شعر السامر. وهي ملحمة تسجل واقعة بعينها حدثت سنة ١٩٣٣.

والشيخ عبد الله اللوزي من عشيرة اللوزيين الذين يقيمون في (الجبيهة) بالقرب من الجامعة الأردنية، وكان مكان الجامعة يُدعى (مُسْتَنْبَت الجبيهة) انشأه المرحوم الأستاذ البحاث (علي نصوح الطاهر) ولما أمر جلاله الحسين المعظم بإنشاء الجامعة الأردنية، منحت الجامعة هذا المستنبت، وعليه أقيمت مباني الجامعة ومجمع اللغة العربية الأردني. وقد كان المرحوم الشيخ عبد الله اللوزي زعيماً لعشيرة اللوزيين، وكان ينظم الشعر بتفوق.

### قصة هذه القصيدة:

كان يقيم في (غور الأردن) رجل اسمه (حسين اليماني) استأجر قطعة أرض من أحد وجهاء (عشيرة العَدوان) وزرع فيها خضاراً: - بندورة، وباذنجان، وبامية، وفاصوليا، ونحو ذلك. وكان بالقرب من الأرض التي استأجرها اليماني (مخفر للشرطة) اعتاد قائده أن يرسل خادماً له إلى اليماني، فيأخذ من مزرعته ما يحتاج إليه من غير ثمن، ويبدو أن اليماني تضايق من هذه (الخاوة) أو هو اعتبرها (خاوة) ليست كرمًا، وليس هنالك ما يضايق البدوي مثل أن تفرض عليه شيئاً يحس أن فيه تحديداً لحريته، أو إذلالاً له - وفي أفواههم: "كَظَمَ ما هو كرم" أي إذلال، يُرغمك على الصمت والصبر في صورة الكرم.

ففي أحد الأيام جاء الخادم يتقاضى اليباني الخاوة أو الجزية كما خيّل له، فاعتذر للخادم عذراً ملفقاً، حمله الخادم إلى سيده الضابط محرّفاً مشوهاً، فحقّد على اليباني، وصمم على الانتقام منه، فبلغه ذلك، فاحتاط اليباني للأمر، وتوقع الانتقام بين اللحظة واللحظة، وفيما هو متوتر الأعصاب، ومَرَّ به اثنان من الموكلين بمكافحة (الوبالة) - الملاريا - وهم من (السلط) أحدهما يدعى (جميل الحديدي) والثاني اسمه (محمود الأريش) فلددة توتر اليباني، توهم أنهما مرا به لفرض غرامة عليه. ومن غير أن يكلمها قال لهما أنه نظف مجرى الماء الخاص به، وأنه مستعد لتنظيفه مرة أخرى، وقبل أن يفوها بكلمة شتمهما، وقال إنه سيعيد تنظيف المجرى وهما يشاهدان، وتحوّل إلى كوخه، وأحضر بندقية أفرغ ما فيها من رصاص في رأس (محمود) فقتل وأصاب (الأريش) إصابة غير قاتلة، لكنه تظاهر بأنه مات. ونمي الخبر لقائد المخفر، فخف إلى المكان وهو في ملابس النوم للانتقام من اليباني الذي أذله، فما كاد يصل إلى المكان شاهراً غدارته حتى سمع اليباني يقول له: "أرضك والا علي الطلاق امن المرة والامروّة كود تموت!" لم يتراجع القائد، فكان نصيبه رصاصة أودت بحياته، وجرح جندي كان حاضراً، وقد نقل الضحايا والجرحى إلى المستشفى الإيطالي في عمان. وقد خلد الشيخ المرحوم (عبد الله اللوزي) هذه الحادثة بقصيدته التي نثبتهام مع تفسيرها!

(اللّوزي) سَوَى المِثَالِ، إَوْشَدَّ ائْمَنَ الهِجْنِ حَايِلُ،  
حَرَى مَا اتَدَانِي الزَوَايِلُ شَقْنَا وَابُوهَا اَوْضِيحَانِ ، (٣٥)

\*\*\*

طَاوَا اَجْنُودَ اَوْ مُأْمُورِي، صِبْحِيَّةَ عَ نِيَّةَ الغُورِ  
يَبْغِي اَيْتَمَّ المَقْدُورِ، يَا نَاسَ اَمْرَ اللّهِ مَا اَيْوَانِ (٣٦)

٣٥. اللوزي صنع شيئاً فآخرًا وجعل مشدّد قصيدته على ذلول من خيار الهجن لم تلقح، حرة تنفر من أي خيال، لونها أبيض تخالطه شقرة، وأبوها فحل مشهور هو (اوضيحان)  
٣٦. انحدر إلى الغور مأمور صحة وجنود، لكي يتم ما قدر الله أيها الناس، إن الذي قدره الله يتم بسرعة.



يَا دَمْعَ عَيْنِي سَكَايَبُ، اللَّهُ مِنْ كِبَرِ الْمَصَائِبِ،  
هَذَا الْمَنَايَا سَبَايِبُ، لَا يَا مَشَوَّارَ الْهُوَانِ ! .. (٣٧)

\*\*\*

رَدَّ الْيَمَانِي يَقُولُ :- «غَرِيبَ مَا حَدَا حَوَالِي،  
حَلِمْتُ حَلِمًا يَهُولُ، إِنِّي بَابِرَاكِ الدَّمَانِ (٣٨)

\*\*\*

خَوَّيْتُ لَأَيَّ (أَبُو أَبِشِيرٍ) أَنَا أَمَّنَ الْحَلِمِ مُتَحَيِّرٌ  
لَمْ الرِّفَاقَةَ إَوْسِيرٌ وَأَذْبَحُ لِي شَاةً تَفِدَانِي! (٣٩)

\*\*\*

حَلِمًا حَلِمْتُهُ بِاللَّيْلِ، فَسَّرْتَهُ (الصَّبْحِي) أَوْ (جَمِيلِ)،  
يَا رَجَبُ إِيَّاهُمْ عَدِيلُ، عِنْدَ الْحَكِيمِ الطَّلِيَانِي، (٤٠)

\*\*\*

---

٣٧. دموعي تنهل منسكبة كأنها الديمة إلى الله أشكو المصائب الكبرى. فالمنايا لها أسباب، ومن أسبابها رحلة الهوان والبؤس هذه.

٣٨. قال اليماني في نفسه - نلاحظ أن الشاعر جر الفعل المضارع، وهذا من ارتجالات الأرادة. لأنهم لا يتقيدون بقاعدة - أنا غريب ولا يوجد أحد من أقاربي حوالي، يأخذ بناصري، لقد رأيت البارحة حلماً هائلاً، إذ رأيتني أغوص في بركة من الدماء. وجمع دم على دمان للتكثير.

٣٩. صديقي يا أبا بشير أنا حائر بسبب حلمي هذا، اجمع الأصدقاء وسر في زيارة، اذبح شاة فداء لي لإنقاذي من شر الحلم!

٤٠. هذا الحلم الذي رأيته ليلاً فسرتة بتقلي (صبحي) و (جميل)، و (رجب) كان عديلاً لها عندما نقلنا إلى مستشفى الطبيب الإيطالي.

(جَمِيلٌ) لَا اتَعَارَضَ قَنَاتِي، تَرَانِي عَايِفَ حَيَاتِي،  
هَذَا كَلَامِكَ مَا أَيَوَاتِي، هَذِي أَحْرَكَاتِ الشَّيْطَانِ! (٤١)

\*\*\*

لَا اتَسَوَّى عَلَيَّ حِيلَهُ، قَنَاتِي مَابَتَهُ نَجِيلَهُ، \*  
إِدْمَاغَكَ وَاللَّهِ لَا شَيْلَهُ، إِبْمُوزَرَ مَالَهُ دَخَانَ (٤٢)

\*\*\*

يَالرَّيْعَ لَا تَقْرُبُونِي، أَلرَّعْلُ ضَافَتِي عَ اعْيُونَتِي،  
وَاسْلَاحَتِي عِنْتَدِي مَخْزُونِ، مَرْكُوزِ ابْنُوسَطِ البِسْتَانِ، (٤٣)

بَعْدَ مَا فَجَّ الصَّبَاحُ، (بِالشُّونَةِ) صَارَ الصَّبَاحُ،  
صَحِيَّهُ إَوْ عَسْكَرُ مِسْطَاحُ، عَلْتِي قَنَاءَ العُدْوَانِ. (٤٤)

\*\*\*

٤١. (جميل) لا تعاكسني على مجرى الماء الخاص بي، كلامك هذا ليس لائقاً وكل ما تصنع من حركات هي من الشيطان.

٤٢. لا تحاول أن تحتال علي وتخدعني مجرى مائي (القناة) نظيفة ليس فيها نجيل يمنع جريان الماء، فيأسن، ويتحول مكرهة صحيّة. وإصرارك على معاكستي يدعوني إلى أن أثير دماغك برصاصة من بندقية موزر لا دخان لها. كانوا يسمون البنادق القديمة أم دُخانة! لأن إطلاق الرصاص منها يصحبه دخان لا تحدّثه البنادق الجديدة المعروفة بالموزر.

\* النجيل، على وزن قتيل نوع من الحمض يقال له (الهُرْم) (العزيري).

٤٣. أيها الرجال لا تقربوا مني، الغضب حجب الرؤية عن عيني، سلاحني مخبوء عندي للاستعمال وهو في وسط المزرعة.

٤٤. بعد انبلاج الصباح ارتفع الصراخ في الشونة، رجال الصحة والجنود مطحونون مثل التين الذي نشر ليخفف ويدعى (المسطاح) وفي أفوالهم: "حزبن مقروح وقع في تين مسطوح" المعنى جائع بائس وجد تيناً مسطوحاً فأكل إلى حد الاكتناظ!

وَقَسَّتْ (جَمِيلَ الْحَدِيدِي)، مِنْ كَفِّ قَرَمٍ عِنْدِي،  
شَقُّوا عَلَيْهِ الْجَدِيدِ، وَايُصِيحُوا اِزْلَامَ أَوْ نِسْوَانِ، (٤٥)

\*\*\*

اللَّهُ مِنْ عِلْمِ لِفَانَا، (جَمِيلِ) عِدُّهُ حَدَانَا،  
لَوْ أَنَّهُ عَاشَ مِشْتَهَانَا، نَشْرِيهِ ابْغَالِي الْاِثْمَانَ، (٤٦)

\*\*\*

يَا نَارِي عَلَى (جَمِيلِ) أَلِّي بِالشُّونَةِ قَتِيلِ  
دَمُّهُ عَ الْاَرْضِ يَسِيلِ يَا خَيِّ خَذَاهُ الزَّمَانَ، (٤٧)

\*\*\*

يَا (صَبْحِي) كَانَ أَنْكَ تُوْحِي لَا تَقْلِطِ يَمِّي مَذْبُوحِ،  
لَوْ أَنِّي أَمِنَ الدُّنْيَا الرُّوحِ لَا خَلِيَّ اِعْيَالِكَ يَتْمَانَ، (٤٨)

\*\*\*

يَا الرَّبِّعَ مَا سَمِعَ مِنْ، مَشَى عَلَيَّ أَوْ وَصِلَنِي،  
ضَرَبْتَهُ وَأَنَّهُ يَفِنُّ، كِنِ وَقِعَ وَالْعِمْرُ دَانِي، (٤٩)

---

٤٥ . سقط جميل الحديدي - مأمور الصحة - من يد بطل عنيد شرس مزقت حزناً عليه الملابس الجديدة تشارك في البكاء عليه الرجال والنساء.

٤٦ . أشكو إلى الله النعي الذي بلغنا، فجميل كأنه واحد منا ، لو كان الأمر بإرادتنا لافتديناه بأعلى ما عندنا من الأثمان!  
٤٧ . يا لحزني الذي يشبه النار على (جميل) الذي قتل في الشونة ودمه يسيل على الأرض، يا أخي اغتاله القدر. هذا ما عناه به (الزمان) هنا.

٤٨ . يقول على لسان القاتل (حسني البياني) أخطبك يا (صباحي) - قائد المخفر - إذا كنت تفهم بالتميح لا تقرب نحوي، فأنت مذبح، ولو كلفني ذلك أن يخلو من الدنيا مكاني فإن لم ترتدع يتمت أطفالك.

٤٩ . يا رجال لم يصغ إلي ، مشى نحوي يريد إيذائي، وصل إلي فأطلقت عليه رصاصة جعلته يدور حول نفسه، فسقط وقد قربت منيته!.

(جميل) او يوم اني وَلَيْتَهُ، وَاَمَنْ الْاِمْلَاقِي رَمِيْتَهُ،  
(صباحي) هَدَمْت بَيْتَهُ، ثَلَاثَةٌ اَيْسِدُوا مَكَانَتِي . (٥٠)

\*\*\*

اللَّهُ مِنْ يَوْمٍ شَدِيدٍ، مَعِي صَافِيَةَ الْحَدِيدِ،  
فَعَلْتُ فِعْلَ (ابو زيد). اَلْاَسْمَرُ (ابو شيبان) (٥١)

\*\*\*

اللَّهُ مِنْ وَقَعَهُ شَنِيعَهُ، (بِالشُّونَه) شَرْقِي (الشَّرِيْعَه)،  
يَمَانِي رُوحَهُ يَبِيْعَهُ، مَا اَيْحَسِبْ غَالِي الْاِثْنَانِ (٥٢)

\*\*\*

(الاريش) وُلِدَ الْحَلَالِ، رَجُلًا مَا اِيْهْرَجَ الْاِزْلَالِ،  
حَاضِرٌ عَ فِعْلَ الْاَعْيَالِ يَوْمِ اَمْلَاقَاةَ الشُّجْعَانِ! (٥٣)

\*\*\*

(الاريش) وَجْهًا فَلَاحِ، رَجُلًا يِعِدُّ الصَّحِيْحَ (٥٤)  
يَوْمَ النَّشَامِي تَصِيْحٍ، اَلْفِعْلُ لِيَاْتُهُ بَانَ !

\*\*\*

٥٠. (جميل) عندما سيطرت عليه أطلقت عليه الرصاص فوقع صريعاً، أما (صباحي) فقد هدمت أسرته، ثلاثة قتلهم (جميل) و (صباحي) و (الأريش) إنهم يكفون ثأراً لي!

٥١. أشكو إلى الله من شر ذلك اليوم العصيب، كانت معي بندقيتي الصافية الحديد الجميلة.

٥٢. أشكو إلى الله تلك المعركة الشنيعة التي وقعت شرقي الأردن - الشريعة - فاليمني باع حياته في سبيل كرامته، ولا يهتم للأثنان الغالية.

٥٣. الأريش ابن حلال لا ينطق بالكذب، هو حاضر على كل ما حدث عندما التقى الشجعان.

٥٤. الأريش وجه يبشر بالخير، وهو صادق يقول الحقيقة عندما ارتفع صراخ الفتيان الذين يجمعون في نفوسهم كل مزايا النيل والشجاعة والشمم المكنى عنهم بـ (النشامي) المفرد نشمي، والأنثى نشمية، هو الذي ذكر صاحب الفعل، أي الشجاع، ويقصد به اليمني!

والله لَأَعَدَّ الصَّحَايْحَ، هَذِي مَا بِهِ قِبَايْحُ، (٥٥)  
إِنْ قَلَطَ مِنْ رَبْعِي رَايْحُ، مِنْ ضَرْبِ الْوَلْدِ الْيَمَانِي

\*\*\*

يَوْمَ النَّشَامِي تَبِينِ. أَلْفَعِلَ وَالله (لَا حَسِينِ)،  
أَنَا ضَرْبِنِي أَطْلِقِينَ، وَقَعْتَ وَاللهِ وَقَانِي. (٥٦)

\*\*\*

يَا (الْأَرْبَشُ) هَذَا نَصِيكَ، وَالْبَزْرُ عَيْيَ يَصِيكَ،  
إِشْكِرِ اللهُ إِيَّاهُ حَبِييَكَ، وَأَصِحَّ تِظْلَمُ أَنْسَانِ، (٥٧)

\*\*\*

سَحَبَ بَارُودَهُ قَصِيرَهُ، اللهُ مِنْ مَيْتَةِ عَسِيرَهُ ،  
ذَبَحَهُمْ بَابَ الصَّيْرَةِ، شَلَقَهُمْ لَوْنَ الْخَرْفَانِ (٥٨)

\*\*\*

أَنَا لَا اتَعْتَبُوا عَلَيَّ، يَا الرَّبْعُ هَذِي الْمَيْتَةُ،  
أَلْعَسْكَرُ حَالُوا عَلَيَّ، غَيْبَى مَا جُونِي بِيَانُ، (٥٩)

\*\*\*

٥٥. أقسم بالله أن أقول الصحيح، وليس في كلامي. ما ينبو عنه السمع الذي تقدم من جماعتي قتل، من طلاقات الفتى اليماني.

٥٦. عندما يظهر كرام الناس، يعلم أن أفعال الشجاعة كانت لحسني - وقد سماه (احسين) لإقامة الوزن والقافية. أنا أطلق علي عيارين نارين، سقطت جريحاً وحماني الله من الموت.

٥٧. هذا حظك يا اريش، لأن الرصاص لم يقبل أن يصيب منك مقتلاً، أشكر الله وحببي النبي عليه السلام إياك وأن تظلم إنساناً.

٥٨. اليماني أخرج بندقية قصيرة أستجير بالله من تلك الميتة الصعبة فقد ذبح الذين ذبحهم بباب الحظيرة وتركهم في العراء كأنهم خراف مذبوحة.

٥٩. أنا لا تعاتبوني أيها الجماعة، فهذه الميتة لها أجل محدد. الجنود استولوا عليّ خفية، ما جاءوني جهاراً.

والله ما يَقَحْمُونِي، لو ان شَافَتْهُمْ اعيوني  
لكنَّ بالبوقِ اَعْدُرُونِي، لَقَوِي مِن مُطْرَحِ ثَانِي. (٦٠)

\*\*\*

لو لِحَقُوا بِالاثْوَمِيَلِ، اَلْكَشِفُ اَوْ (عيسى نبيل)،  
لاخِلِّي ادماهم تَسِيَلِ، وَاذْبِحْ حِكَاَمَ الزَّمَانِ (٦١)

\*\*\*

لو طَوَّلَ العِمْرَ سَاعَةً، لَأَصْفِيْطَهُمْ صَفْطَ الابِضَاعَةِ،  
مَعِي بَارُودَهُ لَسَاعَةً، ما فِيهِم اَلِّي يَدْنَانِي! (٦٢)

\*\*\*

اِطْلُبِ القُوَّةَ يا الحاسي، قَبْلَ تَنْدَبِحُوا خِلاصِ،  
يَمَانِي قَوِي الباسِ، فَزَكِ الحَشْمَ ما ايداني (٦٣)

\*\*\*

---

٦٠. أقسم بالله أنهم كانوا يستطيعون أن يقتحموا مكاني لو أبصرتهم قبل أن يجذعوني، لكنهم جذعوني احتياليًا، جاءوني من مكان ثان.

٦١. لو وصلوا بالسيارة - الكشف والمدعي العام عيسى نبيل - ، لجعلت دماءهم كلهم تسيل، ولكنك أسحق هؤلاء الحكام الذين يتصرفون بالزمان وبأهله.

٦٢. لو أطال الله عمري ساعة واحدة لكنك أرتبهم بعد ذبحهم واحداً فوق الآخر. والكلمة من اصطلاح البنائين وتعني ترتيب الحجارة بعضها فوق بعض دوراً واحداً. وإذا كان دورين فهو الكلين، واستعارها التجار لترتيب البضاعة ولترتيب كل شيء، ولو بقيت معي بندقيتي لساعة واحدة ما كان فيهم من يقترب مني!

٦٣. أطلب رجال الأمن، قبل أن يذبحكم على بكرة أبيكم، هذا يمانى شديد المراس، لا يقبل الإذلال.

الله من وقعتة تخيفِ العفو لا يا لطيف،  
العلم وصل الشريف، بالتلفون العمان (٦٤)

\*\*\*

ردّ الاميرَ الكلام، هذول ارجالاً ظلام،  
الواقع منهم لا قام، إل يلمون العربان (٦٥)

\*\*\*

نختم بالذكرُ والينا، وانصليّ على نبينا،  
والمولى يرضتى علينا، يشفع للرب فوقانسي! .. (٦٦)

\*\*\*

### • الشاعر الأردني الشعبي المرحوم سلامة (الغيشان) الملقب بـ (اعزّيز).

كان المرحوم (سلامة الغيشان) من وجهاء عشيرة العزيزات في (مادبا) وكان شاعراً شعبياً مجيداً، وكان مختاراً للعشيرة ورئيساً لمجلس (مادبا) البلدي. لم يرزق أبناء ذكوراً، وكان يشعر بمرارة من هذه الناحية. في شعره تجديد وابتكار، ومن ذلك انطاقه ما لا ينطق، ومن جميل ما قرأت

---

٦٤. اللهم أشكو إليك من هذه المعركة المخيفة، أطلب عفوك يا لطيف التدبير، لقد أوصلوا الحقيقة إلى سمو الأمير (عبد الله) بالتلفون لعمان.

٦٥. فأجابهم سمو الأمير هؤلاء الذين قُتلوا ظلاماً لا أقام الله منهم أحداً، لأنهم يظلمون البدو.

٦٦. أختتم هذه القصيدة بالذكر الطيب لوالينا سمو الأمير ونصلي على نبينا، يشفع فينا عند الباري تعالى. قيمة هذه القصيدة من كونها:

- من الشعر الأردني المتطور.

- تسجل حادثة تاريخية.

- والشعب استقبلها، وجعلها مما ينشد في السامر.

- ملحمة.

له حواره مع شهر شباط، لمناسبة القحط الذي أصاب (الأردن) عامة و (مادبا) خاصة سنة ١٩٤٧ وهي قصيدة نفيسة، وتكاد تكون تاريخياً موجزاً، لمدينة مادبا.

### • عتاب لشهر شباط

- يشتكي (ابن غبشان) من نشاف الرِّيق،  
(٦٧) أَرْتَبَ الإِقْوَابَ إِوْ دَمْعِي يَنْحَدِرُ،  
وَأَعْتَبَ عَلَيَّ (اشباط) مَا غَيْرُهُ شَرِيكَ،  
(٦٨) عِنْدَ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ تَالِي الشَّهْرِ،  
رُوحَ يَا (اشباط) يَا حَيْفِي عَلَيْكَ،  
(٦٩) مَا شَفِنَا يَا شَيْنٍ مِنْ شَهْرِكَ مِطْرُ،  
وَالْخَالِيقُ كُلِّهَا عَيْنَهُ عَلَيْكَ،  
(٧٠) مَرَّ نِ كَوَانِينِ، وَالْكَ نَنْتَظِرُ  
أَلْفَالَيْخُ كُلِّهَا رَاحَتِ عَلَيْكَ،  
(٧١) مَا كَسَبَ الْفَلَاحُ مِنْ حَبِّ بَذَرُ  
أَلْعَتَبُ وَاللَّوْمُ بَلْعُونُهُ غَاشِيكَ،  
(٧٢) مَا طَلَبْتَ الْغَيْثَ مِنْ رَبِّ الْبِشْرِ،

٦٧. يشكو الشاعر من جفاف ريقه لقلة الماء، ويرتب القوافي ودموعه تسكب.

٦٨. يوجه عتابه لشهر شباط ولا شريك له، فقد انتهى الشهر ولم ير الناس فيه غيثاً.

٦٩. اذهب يا شباط غير مأسوف عليك فلم نر من شهرك غيثاً يا سيء السيرة.

٧٠. الناس كلهم يراقبونك مؤملين منك الخير، مضى كانون الأول وكانون الثاني من غير غيث ونحن ننتظر.

٧١. المزروعات كلها هلكت لانحباس الغيث، والزرع لم يكشف شيئاً من الحبوب التي بذرها.

٧٢. بلعونة - أصلها بعون الله، وهو اصطلاح يستعمل للتوكيد بدلاً من قولنا لأنك والمعنى: - كل العتب واللوم منصب عليك، لأنك لم تطلب لنا الغيث من الله.



- خَابِرِكَ مَمْرُورٌ وَالزَّعْلُ غَاطِيكَ -  
 (٧٣) شِبْهُ لَيْثِ ابْوَسِطٍ غَابَةً لَزَّارٌ،  
 خَابَ ظَنِّي يَا فِتَانَا الْيَوْمَ بَيْكَ،  
 (٧٤) ضَاعَتِ الْإِحْلَامُ وَالْحَطَّ أَنْدَثُ،  
 مَا أَتَشُوفُ الْعَرَبَانَ هَمَّتْ بِالرَّحِيلِ،  
 (٧٥) مِنْ شَوْفِ الْعَجِيَانِ قَلْبِي أَنْفَطَرُ  
 إِمْنِ (الطَّفِيلِ) لِ (الكَرْكِ) لَفَوْا هَجِيحِ،  
 (٧٦) مِنْ أِبْلَادٍ نَاشِفًا فِيهَا الشَّجَرُ،  
 ذَاكَ يَمْشِي أَوْ ذَاكَ وَقَعَ بِالطَّرِيقِ،  
 (٧٧) إِي ذَاكَ يَصْرُخُ، وَيَلْنَا، مَاتَ الظَّهْرُ  
 ضَايَقَتَ السِّيَاحِ هُمْ عَزَّ الدَّخِيلِ  
 (٧٨) هَيْلَ الرِّبَاغِ الْفَاتِحَةِ، صَبْحُ أَوْعَصِرُ  
 مَا شَافُونَ أَسْنِينَ مِثْلَهُ بِالْمَحَلِّ،  
 (٧٩) مَا أَيْدِشْرُونَ الطَّيْبَ وَلَوْ شَحَّ الدَّهْرُ

٧٣. أنا أعرفك - من قديم - كأنك أسد يزأر في غابة.

٧٤. خاب ظني بك أيها الفتى الذي عليه اعتمدنا. ضاعت آمالنا وخطنا اندثر.

٧٥. أما تلاحظ العربان صممت على الهجرة، قلبي تمزق حزناً على أطفالهم الجائعين!

٧٦. ارتحلوا من (الطفيلة)، إلى (الكرك)، بعد أن هدموا مضارهم هاربين من المحل، والجفاف الذي حوّل الشجر حطباً جافاً.

٧٧. بعضهم ما زال يستطيع أن يمشي، وآخر سقط مغمى عليه في الدرب، وهناك من يصرخ: «يا ويلنا، ماتت ركابنا ودوابنا!».

٧٨. جعلت حياة (بني حميدة) الذين كنى عنهم بـ (السياح) الذين يناصرون من يستجير بهم، وبيوتهم مفتوحة للضيوف صباحاً ومساءً جعلت حياتهم ضيقة.

٧٩. لم يروا سني جفاف مثل هذه السنة، مع هذا فهم لا يتخلون عن الكرم.

• شباط يرد على الشاعر:

لا تَلغِي (تَلَع) يا (اعزِيْز) ابحياتي عليك،

نَسِيتَ فِعْلي يَوْمَ مَنِي تَنحِشِرُ؟<sup>(٨٠)</sup>  
تَقْعِدُ اسبوعين وامغلقْ عليك،

والتَّوافِدُ اتَسَكَّرُه، ابْطِينِ اوْ حَجِر،<sup>(٨١)</sup>  
مِنْ كَثَرِ الرَّعوْدُ، يَوْمِ اَنَّهُ تَجِيكُ،

والهوا شديد، تَسْمَعُ لَهُ زَمْرًا!<sup>(٨٢)</sup>  
والتَّلوجِ امطعِّسِه على اقلالك،

والتَّسَهولُ متفجِّرةٌ تَقِلُّ نَهْرًا<sup>(٨٣)</sup>  
بِيضِ على الغُورِ يَوْمِ انه اِيحْمِيكُ،

إِنقُوطِرْ مَعَ العرقوبِ خايِفٌ مَنحَدِرُ<sup>(٨٤)</sup>  
مَالِكِ حِيَلُهُ غيرِ اصياحِكَ والصَّعِيكُ،

عَ المِواشي كُلِّها حَتى البَقَرِ<sup>(٨٥)</sup>

٨٠. لا تغتيني يا (عزيز) أستحلفك بحياتي ، هل نسيت أفعالي يوم كنت تضطر لاحتباس نفسك في الدار خوفاً من الأمطار الشديدة التي كانت تهطل في أيامي.

٨١. كنت تقضي أسبوعين، والأبواب مغلقة عليك اتقاءً للبرد، وفوق هذا كنت تغلق النوافذ بالطين والحدارة، إغلاقاً محكماً.

٨٢. لكثرة الرعود، يوم تهدر، وتحيفك، ولشدة الهواء تسمع له زجرجة.

٨٣. الثلوج، متراكم بعضها فوق بعض، على جبالك والسهول تتفجر منها المياه مثل النهر.

٨٤. اهتف قائلاً: «بيض الله وجه الغور الذي يحميك من البرد الشديد، يوم تسرع راكضاً في المنحدرات، مذعوراً من أعماله».

٨٥. ليس لك حيلة، سوء الصراخ المحموم الذي يدل على فقدان الصواب لشدة الذعر على مواشيك كلها، حتى الأبقار أنت شديد الخوف عليها.

وَإِنَّا تَحْتَ الْأَمْرِ، وَشِ بِيَدِي عَلَيْكَ،  
هَذَا حِكْمَ اللَّهِ، وَلِيَّ الْقَدَرِ (٨٦)

### • إِعْزِيزُ :-

صَحِيحُ أَفْعَالِكَ مَاضِيهِ، أَوْ حِنَّا نَعِيكَ،  
غَيْرَ كَثْرَ الْبَرْدِ، مَا لِيكُو ذِكْرُ، (٨٧)  
أَذْكُرُكَ يَا (أَشْبَاطُ) ، يَوْمَ أَنْكَ نَخَيْتَ،  
تَبْكِي عِنْدَ (أَذَارِ) حَتَّى تَتَحَرَّ، (٨٨)  
يَوْمَ الْعَجَائِزِ كَلَّهْنَ قَامَنْ عَلَيْكَ،  
إِو دَسَنَّ الْمَشْعَابِ ابْدِيلُكَ وَأَنْحَشَرُ، (٨٩)  
بَلْعُونَ وَإِنَّ (أَذَارِ) هُوَ فَضْلُهُ عَلَيْكَ،  
وَالرَّذَّةَ لِأَذَارِ وَإِنَّهُ تَنْغَضِرُ، (٩٠)

### • شِبَابُ :-

يَا أَخُوِي هَيَّيْ أَذَارُ قَرِيْبًا يَلْفِيكَ  
عَسَى أَنْكَ بِأَذَارِ تَشُوفَ الْخَيْرِ، (٩١)

٨٦. أَنَا لَا أُنَدِمُ فَتَصْرَفَاتِي كُلِّهَا، بِأَمْرِ إلهِي، فَأَنَا تَحْتَ الْأَمْرِ وَلَا أَسْتَطِيعُ نَفْعًا، وَلَا ضَرًّا لَكَ أَوْ لغيرِكَ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ حَكْمُ اللَّهِ وَلِيَّ الْأَقْدَارِ!

٨٧. نَحْنُ نَذْكُرُ أَفْعَالَكَ، فَلَيْسَ فِيكَ إِلَّا الْبَرْدُ الشَّدِيدُ.

٨٨. أَذْكُرُكَ بِبِكَائِكَ وَأَنْتَ تَطْلُبُ مَسَاعِدَةَ أَذَارِ مُهْدِدًا بِالْأَتْتَحَارِ.

٨٩. لَمَّا قَالَتِ الْعَجَائِزُ: «رَاحَ أَشْبَاطُ، أَوْ حَطِينَا فِي ذَيْلِهِ مِئَةُ مَخْبَاطِ».

٩٠. وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ أَذَارَ هُوَ الَّذِي نَجَاكَ مِنَ الْعَارِ فَفَضْلُهُ عَلَيْكَ لَا يُنْسَى!

٩١. أَذَارُ الْمَكْنَى بِأَبْوِ الدُّودِ لَا نَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ عَائِرًا مِثْلِي.

مَيْرٌ لَا تَحْتَرَمُ يَا (اعزيزُ) مَا ظَنَّنِي يَشْفِيكَ،

خايف ابو الدود مثلي ينعترُ ، (٩٢)

لو محمد نيسان بهرجك صحيح،

هذا هوه الشيخ ابطييه تفتخرُ (٩٣)

في أساطير الزرّاع، وأوابدهم، أن عجوزاً آذاها برد (شباط) وقبل انتهائه، خاطبت جاراتها من العجائز، مشاركاتهما في الشكوى قائلة: «راح اشباط الملعون إو حطينا في ذيله مية مغباط» - والمغباط هو العصا الغليظة، فسمع (شباط) ذلك فذهب بيكي عند آذار قائلاً: «آذار يا ابن عمي ساعدني، فقد بقي مني أربعة أيام، أقرضني منك ثلاثة أيام مع أربع ليالٍ مني، نواصل فيها المطر، إلى أن نقتلع عريشة هذه العجوز»: «آذار يا ابن عمي، ثلاثتك مع أربعيني حتى انخلي عريشة العجوز وعمدها في الوادي تفرع». فرق له (آذار) وأقرضه ثلاثة أيام من أعنف أيامه الماطرة، وضمها إلى ما بقي من شباط، فهطلت الأمطار بغزارة كما يقولون، واقتلعت عريشة العجوز التي شتمته، وما زال الأرادنة يقولون لأربعة الأيام الأخيرة من شباط وثلاثة الأيام الأولى من آذار المستقرضات.

### • إعزيز: -

نلتجي بالله، او سيدنا المملك،

يسلم راعي التاج بحكمه نزيهه،

يجلب لنا المير من جوى البحر، (٩٤)

أطلب المعبود حكمه ينتشر! .. (٩٥)

٩٢. ومجيبه قريب عساك تشاهد فيه الخيرات.

٩٣. فلو حمدت نيسان، لكان مدحك صحيحاً، لأنه هو زعيمنا، ونحن نفتخر بكرمه، والزراع يقولون: «شتوة نيسان تسوي السكة والفدان أو تسوي كل سيلا سال». ومنهم من يقول: «شتوة نيسان تحمي الإنسان».

٩٤. يختم الشاعر رائحته هذه، باللجوء إلى الله، وإلى جلاله المليك، لأنه هو الذي يحضر لنا الطعام من وراء البحور. وكلمة المير بمعنى الطعام صحيحة فصيحة، فقال «مار عباله، أطعمهم، والميرة الطعام والجمع مير!».

٩٥. سلم الله صاحب التاج، وهو يقصد بذلك جلاله الملك النزيه في أحكامه، أطلب من الله أن ينشر ملكه.

وهذه قصيدة ثانية من شعر (سلامة الغيشان)، وهي تكاد تكون موجزاً للتاريخ (مادبا) الجديدة، ووصفاً لحياة الرخاء التي كان أهل (مادبا) ينعمون بها والبساطة المحببة إلى النفس، فقصيدته هذه فيها انطلاق على السجية، يذكرنا بشعراء الفطرة الجاهليين، فليس غريباً أن تستأثر باهتمامنا، لما فيها من وصف لطفولة المجتمع الذي يلتف حول زعيم، يرى فيه عناصر الرجولة، المطلوبة في ذلك الزمان!

أَلْبَارِحَةَ، أَلْعَيْنِ كِنْ طَبَّهْ، سَهْرَهْ،

ما اهْتَنَّتْ بالنوم، إوْ لا قَبِلَتْ اغْطَاهْ، (٩٦)

بِسِ اتَّقَلَّبْ عَلَى جَنْبِي وَالظَّهْرَهْ،

مِنْ حَرِّ نَارٍ بِالْحِشَا إِلْهَا لُظَاهْ (٩٧)

بَسَّ خَلْفِ ذَا دَنْيْتِ مَدْمُوجِ الظَّهْرَهْ،

مِنْ صَنَا (شَرَهَاتِ) مَزْبُورٍ قِفَاهْ (٩٨)

وَالْمِيَارِكُ جَوْحُ يَدْهَشَنَ النَّظْرَهْ،

إوْ خَرَجَ اعْقِيلِي امشَرْشَباً زَاهِي اغْوَاهْ (٩٩)

لَزَوَّعَ الْقَعُودِ وَابْعَدَ بِالسَّفَرَهْ،

تَقَلَّ بِاشِقِ مَوْلَبِ ابْسِرِعِهِ اخْطَاهْ (١٠٠)

٩٦. البارحة أرقت عيني، فلم تهناً بالنوم ولا قبل جسمي غطاء.

٩٧. فقط كنت أتقلب غير مستقر، مرة أتقلب على ظهري ومرة على جنبي من حر نار مشعلة بقلبي.

٩٨. بعد هذا قريت ذلولاً سميناً من نسل (شرهات) كفله مرتفع.

٩٩. الميارك - مفردھا ميركة - وهي في اللغة الموركة، قطعة مزخرقة من الجلد يضعها راكب الذلول تحت وركه، ومن هنا أخذت اسمها وصفها بأنها مصنوعة من الجوخ زخرفتها مذهلة وعلى شداد الذلول خرج من صنع العقيلات، له أهذاب زاهية اللون، ويسمون هذه الزينة غوي، على نقيض ما في اللغة.

١٠٠. إذا انطلق الذلول مسرعاً وابتعد يشبه صقراً استدام في السماء

- أَوْ شِبْهِ بَرَقٍ لَمَعٍ تَحْتَ الْمِطْرِ،  
 (١٠١) أَوْ سَيْفَيْنِ عَاسِفَاتٍ عَ الْإِمْيَاهِ،  
 عَلَيْهِ إِغْلَامًا ضَارِيَّ الْكَثْرَ السَّفْرُ،  
 (١٠٢) مَا يَهَابُ اللَّيْلَ عَ كَثْرَةِ اسْرَاهِ،  
 يَا طَارِشِي خِذْ لِي جِوَابًا مِفْتَخَرِ،  
 (١٠٣) اللَّهُ إِجْبِرْكَ مِنْ أُمُورٍ مَخْطَرَاهِ،  
 تَلْفِي عَلِيَّ (سَلِيمَانَ)\* تَاجِرٍ مَعْتَبَرِ،  
 (١٠٤) تَلْقَى إِدْلَالَ الْكَيْفِ عِنْدَهُ إِمْصَهِيَاهِ،  
 يَنْشِدُ (أَبُو أَنْطُون) عَنْ دَهْرٍ عَبْرِ،  
 (١٠٥) مِنْ إِسْنِينٍ فَايْتَهُ، هُوَ يِعَاهِ،  
 أَنَا وَاعِي وَقَتَّهُمْ هَاكَ الدَّهْرُ،  
 (١٠٦) يَوْمَ كَانَتْ (مَادِبَا) إِبْعَزُ أَوْ غِنَاهِ،

١٠١. أو يشبه برقاً لمع والمطر يهطل، أو سفناً تسير على المياه لا تهتدي لشدة الأنواء.

١٠٢. الذي يمتطي الذلول فتى لا يخاف من قطع المفاوز لاعتياده السفر ليلاً.

١٠٣. يا مرسالي، احمل لي رسالة فاخرة، حماك الله من المخاطر.

١٠٤. تحل ضيفاً على (سلمان السعيفان) وهو شاعر محترم وتاجر، وستجد عنده أباريق القهوة قد أعدت لتسكب، الواحدة أمصهيه، والجمع إمصهيات - أي القهوة في هذه الأباريق قد أعدت إعداداً كاملاً لتقديم للضيوف.  
 \* (سليمان السعيفان) شاعر شعبي مجيد من (الفحيص) أقام في (مادبا) وكنا نود لو حصلنا على شيء من شعره لإثباته في هذه المعلمة.

١٠٥. يخاطب سلمان قائلاً تسأل (أبو أنطون) (سالم القنصل) الشاعر المعروف عن زمن مضى ليعلمك عن أسلوب الحياة التي كان يجيها أهل (مادبا) وسالم يتذكر تلك السنين التي مضت.

١٠٦. أنا أدركت زمانهم، ووعيت كل ما جرى يوم كانت (مادبا) في هناءة.

- (أبو شويحة) مَوْضِيًّا مِثْلَ الْقَمْرِ،  
 وَصِلَ صَيْتُهُ لَ (انْقَرَه) أَوْ (حَمَصُ) أَوْ (حَمَاه) (١٠٧)،
- (أبو يُوسِف) شَبِهَ سَبْعَ لَزَارٍ،  
 يَرْجِفُ الْحِكَامَ مِنْهُ، وَالْأَجْبَاهُ، (١٠٨)
- عَلَى جَنْبِهِ سَيْفٌ قِطَانُهُ حَمْرٌ،  
 دَوْمٌ حَاطٌّ السَيْفِ مِنْ فَوْقِ الْعَبَاهُ ! (١٠٩)
- كَمْ وَالِيٍ لِلْسَرَايَا كُنْ حَضْرٌ،  
 عَزَمَهُ (يَعْقُوب) هَيَّا لَهُ عَشَاهُ ، (١١٠)
- وَالنَّصَارَى كُلَّهُمْ حَوْفَ الْوَزْرِ،  
 تَقِلُّ جِنْدٍ عَسْكَرٍ أَمْشَاهُ، (١١١)
- يَنْزِلُوا بِالشَّرْقِ فِي آيُوتِ الشَّعْرِ،  
 إَوْ يَشْرَعُونَ أَرْبَاعَهُمْ بِالْمَتْبَاهُ، (١١٢)

١٠٧. (يعقوب) الملقب (بأبو شويحة)، كان منيراً كالقمر صيته وصل إلى (أنقرة)، و (حمص) و (حماه) - والصيت مستعملة عند الأردانة بمعناها اللغوي.

١٠٨. وأبو شويحة هذا المكنى بأبو يوسف، يشبه الأسد الغاضب، إذا زار يرتجف الحكام خوفاً منه، وجباة الضرائب الذين كانوا ينكلون بالناس.

١٠٩. إلى جنبه سيف، علاقته من الحرير الأحمر، وهو يتقلد سيفه دائماً فوق عباءته، شأن كبار الزعماء والفرسان.

١١٠. ما أكثر الولاة الذين حضروا إلى دار الحكومة فدعاهم (يعقوب) هذا وأعد لهم طعام العشاء تكريماً لهم.

١١١. المسيحيون في (مادبا)، كانوا كلهم يشبهون الوزراء كأنهم جنود مستعدون بأسلحتهم لكل طارئ، يشبهون الجنود المشاة المدربين.

١١٢. ينزلون في مضاربهم شرقاً، ويرفعون تلك المضارب في المرتفعات العالية ليراها الضيف.

- وَالدَّلَالِ امقْلَطَهَ، بِيضٌ أَوْ صَفِرٌ،  
 (١١٣) وَالمَنَاسِفِ كُلِّ حِينٍ قَالطَاهُ،  
 أَلأُخْيُولِ امرِبَطَهَ تَحْتِ الحَذَرِ،  
 (١١٤) عِنْدَ اصْبِيحٍ يَعْتَلِي اِبْرَاسَ البِنَاهِ،  
 لَنْ فِرْعَنْ الخَيْلِ كِنْ حَلِّ السَّكْرِ  
 (١١٥) لَأَعْتَلُوا باظْهُورِهِن زِلماً امضَاهِ،  
 كَم جَمْعاً امْنِ الاملاقى انكسر،  
 (١١٦) (صبيان حلس) يرجعونَه عَ قفَاهُ،  
 أَوْ كَم سابقاً عَظَمَها غدا نثر،  
 (١١٧) تَقْمِزُ عَ الثَلَاثِ، مَضْمُونِ الاهِواهِ  
 وَينَ وَقْتِ فَاتٍ، مَعَ وَقْتِ عَبْرٍ،  
 (١١٨) بَعْدَ سَطْحِ الارضِ عَن عَالِي سِماهِ ،  
 مَا بَقِيَ لِلخَيْلِ شَيْئاً يَنْذِكِرُ،  
 (١١٩) أَصْلَحَ المَاجُودُ قَلْدَها اِحِواهُ،

١١٣. أباريق القهوة مقدمة بيضاً وصفراً، ومناسف الطعام تقدم في كل حين للضيوف - والمناسف جمع منسف وهو طبق من النحاس يملأ بالثريد، والأرز واللحم، ويدفق عليه السمن البلدي وذوب الاقط - الجميد - بغزارة.  
 ١١٤. الخيول مربوطة على استعداد للنجدة والحرب، وإذا امتطوا خيولهم كانوا كالسيوف مضاءً.  
 ١١٥. فإذا ركبوا انتشوا كأنهم سكارى وما هم بسكارى.  
 ١١٦. أكثر الجموع من الغزاة التي دحرها النصارى - صبيان حلس - إنهم يردونه مدحوراً مكسوراً!  
 ١١٧. كم من فرس مشهورة بالعدو ومساة نثروا عظامها، فأخذت تفتز على ثلاث قوائم، لأن إصابتها كانت محققة!  
 ١١٨. أين الزمان الماضي من الزمن الذي مر بنا، بعد الأرض عن السماء.  
 ١١٩. لم يبق للخيول قيمة، أصبح الذين يعرفون للخيول قيمة حول فرسه كديشة قلدها حواة للحراثة.



- أوتومبيل اليتوم جاهز للسفر،  
 كل ديره يا فهد ابسر عته يطاه (١٢٠)  
 والشباب اليوم مخلوق الشعتر،  
 والشوارب قرطوهن بالقناه، (١٢١)  
 متحضره بالسوق لذم او حقر،  
 او بالمحاكم واقفه تشهد ع اخاه (١٢٢)  
 الأحكومة حدت حد البحر،  
 دقت الخازوق باتلاع اوصفاه، (١٢٣)  
 حوضت حيطان ع كل الشجر،  
 رتبون اموال ع كل الوطاه، (١٢٤)  
 اصبر لك عامين، وانظر للبشر،  
 تلقى كل اثنين عليهم عباه، (١٢٥)  
 والمشايع اوقفت امن الطفر،  
 بعد نقل السيف ما بايده عساه! .. (١٢٦)

١٢٠. الأتومبيل في أيامنا مهياً للسفر، يصل إلى كل ديرة بسرعة فائقة أيها الفهد - وهي كلمة تقال للتكريم عند الأردنة، فإذا أرادوا إطراء رجل قالوا: «نشمي فهد».

١٢١. شبابنا اليوم جزوا شعر رؤوسهم، بعد أن كانت الجدائل من مفاخر الرجولة، وحلقوا شواربهم ولحاهم، وألقوها في المجاري القذرة.

١٢٢. لا عمل لهم إلا الدم والتحقير بعضهم لبعض في الأسواق.

١٢٣. الحكومة حددت الأرض إلى شاطئ البحر. ثبتت الأوتاد التي يسميها الخوازيق - في التلاع، وفي الأرض الصخرية.

١٢٤. حتى أشجار الغابة، فسموها أحواضاً، ورتبوا عليها أموالاً تجبى.

١٢٥. تمهل سنين فترى أن كل اثنين اكتفيا بعباءة واحدة.

١٢٦. الزعماء تخلوا عن الزعامة. وبعد السيوف علامة الوجاهة، اكتنفوا بالعصي ولعلها غير متيسرة.

- يذكرون التَّمْرَ، كَاتَتْ عَ الوَعْرَ،  
 (١٢٧) أَأَلْحِصِينِي طَارُذُهُ، واوي وراه،  
 يا صَاحِبِي خَلِيكَ مِرْتَاكِ الْفِكْرِ،  
 (١٢٨) الْمَطْرُ وَالْغَيْثِ امْنِ الرَّبِّ الْإِلَهَ  
 (إِسْكَندَرِ الْقَرْنَيْنِ) حَكَمَ وَانْغَضَّرَ،  
 (١٢٩) مِنْ عَاشٍ بِالدُّنْيَا، أَوْ سَلِمَ مِنْ بِلَاةٍ؟  
 دَوْمَ الْغَزْوِ، غَزَوَاتٍ مِنْ (بَنِي صَخْرَ)،  
 (١٣٠) يَكْسِبُونَ الذُّودَ مِنْ شَطِّ الْإِفْرَاءِ!  
 بَعْضُ الْبِدَاوِيِّ الْيَوْمَ يَجْلِبُ الْبَعْرَ،  
 (١٣١) مِنْ إِثْمَانَ الرَّبْلِ يَشْرِي لَهُ عِشَاءَ،  
 اقْرَأِ بِالتُّورَةِ تَشَوَّفَ الْخَبْرَ،  
 (١٣٢) عَنِ أَحْوَالِ (أَيُّوبَ) يَوْمَ أَنَّهُ ابْتَلَاهُ ،  
 قَضَى سَبْعَ أَسْنِينٍ أَوْ هُوَ مِصْطَبِرٌ،  
 (١٣٣) مِنْ تَمَّ عَادَ اللَّهُ وَارزقه غَنَاهُ،

١٢٧. أراد بالتمر عظماء الرجال وبالحصيني والواوي حثالات الرجال، وبقوله كانت الوعر: يعني أنه هارب من المسؤولية.

١٢٨. يا صديقي كن مرتاح البال، ولا تشغل أفكارك بالأمطار والغيوث فهذه كلها من الله رب العباد.

١٢٩. إن كل شيء إلى زوال، فهذا (الإسكندر ذو القرنين)، حكم ما حكم. ثم طوته الأيام فمن هو الذي عاش في هذه الدنيا وسلم من بلاياها؟

١٣٠. كانت غزوات بني صخر على شطر الفرات، وكانوا يغممون الإبل.

١٣١. بعض البدو اليوم يجلبون بعر الإبل ليشتروا بثمنه عشاءً لهم بعد أن كان يبيع السمن واللبن عاراً عندهم!

١٣٢ - ١٣٣. إقرأ قصة أيوب في التوراة عندما ابتلاه الله صبر سبع سنين ثم رزقه وأغناه.

ملكننا المحبوب ابظله نستتر،  
نطلب امن الله يعطينا رضاه ! (١٣٤)  
نطلب المعبود حكمة ينتصر  
كل حين ندعي له بالصلاة، (١٣٥)  
نلتجي بالله ولي القدر،  
سوى رب العرش ما لنا سواه! (١٣٦)

### • من شعر الغزل:

أحب شاب بدوي اسمه (ناصر) فتاة تدعى (عيشة) فحاول أن يخطبها، فأبى والدها كل الإباء،  
- على غير عادة البدو الأصلاء - لأن البدو الأصلاء، لا يرغمون الفتاة لقولهم: «الأمغصوبة مألها  
عرض!».

فكل ما يستطيع والد الفتاة أن يفعل، هو أن يشتط في طلب المهر ممن هو ليس ابن عم، لأن المهر  
في العشيرة متعارف عليه، فإذا كان الخاطب من غير العشيرة - أجنبي - فلو والد الفتاة أن يطلب من  
المهر المقدر الذي يريده، إذا أراد أن يحول دون زواج ابنته ممن يحبها. وفي أقوالهم المأثورة:  
« إن ردت تطرد نسيك، كثر عليه السياق! ».

حاول الشاب إغراء والد الفتاة بكل الوسائل، فلم يفلح، فلما رأى أن والد حبيبته لا يتحول  
عن رأيه، صمم (ناصر) و (عيشة) أن يتزوجا خطفاً، خلافاً للعادة الجارية في عشيرته، وعشيرة  
الفتاة. فاتفقا على الهرب معاً، فالتقاها - مع الورادات - في المكان المعروف في عمان بـ (مصدر

١٣٤ . ملكننا المحبوب نفىء إلى ظله، فهو الذي يسترنا ، نطلب إلى الله أن يجعله راضياً عنا.

١٣٥ . نطلب من الرب المعبود، أن ينصر أحكام مليكننا ونحن ندعو له بالخير، في صلواتنا.

١٣٦ . نلجأ إلى الله الذي هو وحده الذي يصرف الأمور ويقدر أن يهب لنا ما نطلب وليس لنا سوى إله العرش من نصير!.

عيشة). وبينما كانت صادرة هي ورفيقتها بعد أن ملأن قريهن من سيل عمان، أردفها وراءه على فرسه وهرب بها، واستجار بزعيم تبنى قضيتها وزوجها بحسب العادات والتقاليد المتبعة، وهي أن تؤلف جاهة - جمهور من الوجهاء - تخطب الفتاة من استجار الحبيبان به فيفرض مهرها؛ كمهر بنات الزعماء يسمح لها ولخاطفها بالزواج، صيانة للشرف العام!

ومن أقوال (ناصر) تغزلاً بعيشة:

(عَيْشُهُ)، تَوَالِي اللَّيْلِ قَلْبِي تَتَبَّهُ،

ما اناّم لو كل المخاليج ناموا (١٣٧)

ابوك ، عَيْي بِالْبِدَاوِي اَيْتَشَبَّهُ،

جَاهَاتٍ مِنْ عِنْدِهِ غَضَابًا اَوْ قَامُوا، (١٣٨)

بَاكِرٌ تِبَارِينِي، اَوْ مَا مِنْ مِسْبَهُ،

إِحْبَابٍ بِاسْمِ اللَّهِ صَلُّوا اَوْ صَامُوا، (١٣٩)

لَا بَيْعَ اَنَا دِنْيَايَ بِاللِّي أَحَبَّهُ

اَوْ مَا اَنَا اِبْحَالِ اِسِيوْفَمِ يَوْمِ قَامَا (١٤٠)

يروى حاموا بدلاً من قاموا؛ أي حاموا حولي، يريدون قتلي:

مِتَلَصِّمِينَ اَوْ شَوْفُهُمْ مَا أَحَبَّهُ،

مثل النّمورِ المِقْوِيهِ، يَوْمِ زَامُوا، (١٤١)

١٣٧. يا عيشه قلبي تنبه في أخريات الليل لا أستطيع أن أنام لو نام الناس كلهم.

١٣٨. أبوك أباي أن يتشبه بالبدو ورفض كل الجاهات التي قصدته لخطبتك.

١٣٩. عدلاً تسيرين معي فليس في الأمر عار، فنحن أحبنا لم نتخل عن الشرف وخوف الله.

١٤٠. سأبذل كل ما أملك في سبيل من أحب ولا أبالي بسيف أقاربك الذين يحومون حولي.

١٤١. إنهم غاضبون قد التئم كل منهم دلالة على الحقد، ولا أنا أحب أن أراهم إنهم يشبهون النمر المفرسة في تجمعهم.

وفي اللغة الزويم: التجمع من كل شيء، وهم يقلبون التاء في التئم (صاداً) إلتنصم.

لَعَيْن (عيشة) كِلِّ مالٍ أَنَّبَه،

وَإِنْ عَاضِبَتِ بِالرُّوحِ لَا تُرِي أَنْ سَامُوا (١٤٢)

الأرادنة يعنون بكلمة نَبِّ الْأَمْفَدِيِّ، (الْمَفْدِي) تبرع وسخاً، فيقولون: «نَبِّ هذا الشيء للولي الفلاني، أي تبرع به، وإذا قالوا نَبِّ عليه عنوا بها أنه أنذره، فنلاحظ أن لهجة الأرادنة حفظت لهذه الكلمة من المعاني، ما لم تحفظه اللغة. فإذا قالوا هذي الذبيحة منسوبة (للخضر)، عنوا أنها مندورة للخضر) عليه السلام، وإذا قالوا مِلْحَةَ الزَادِ مَنبُوبَةٌ عَنْ رُوحِ أَفْلَانٍ، عنوا بذلك أن الطعام معد ليأكله كل محتاج أو فقير أو عَيْمَانٍ رحمة لذلك الميت أو لراحة نفسه.

ويعني بكلمة عاصيت، معاكسة الأمور. وكلمة عَاضِبَتِ، في اللغة تعني رده ومانعه، والمعنى واحد تقريباً، لكن الأرادنة يعنون بكلمة عاضب ما هو أشد من الرد والممانعة.

وبسبب هذه الحكاية دعي المكان (مصدر عيشة) وقد وهم أحد الباحثين بارتجال قصة، لا أساس لها ليبرر خطأه، ونحن نحجم عن ذكر الراوية الذي زوّدنا بهذه القصة، لأنه اشترط علينا ذلك، ونحجم عن ذكر أسرة الفتاة والفتى، للغرض نفسه.

---

١٤٢. أبذل كل شيء لعيني عيشة. ومعنى (أنبه) أسخو به، أتبرع غير آسف، وليس لهذه الكلمة مثل هذا المعنى في اللغة.

\* المفدي: هو الذي يتبرع بندور أو نحوه، فداء لشيء عزيز عنده طالباً من الولي أن يشفع له بحفظه. ملاحظة: الخطف ثلاثة أنواع في القبائل الأردنية: -



## شيءٌ نأسف له!

كنا قد سجلنا أشعاراً للمرحوم الشاعر المحلق السيد طرّاف (حيمور) أيام كنا في (عجلون) من سنة ١٩٣٢ - إلى نهاية السنة المدرسية ١٩٣٧ وكنا نعجب بشاعرية ذاك المناضل وبصراحته، وبحضور بديهته، فسجلنا له بعض الأشعار لكنها فقدت.

ومثل ذلك فعلنا في شعر المرحوم (عيسى الحمارنة) وهو شاعر مجيد وله مطولات، من أهمها اعتذاره عن وشاية به وصلت إلى المغفور له سمو (الأمير عبد الله) - مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية - الملك (عبد الله) - فيها بعد، وقد ألقاها بين يديه، فثبت له كذب الذين افتروا على الشاعر ومنها :-

يا سيدي! نائم ابظلك أو ذريان،

متكفياً شراً المخاليق والله!

المعنى يا سيدي أنا مطمئن بكنفك محتمياً من كل ما يخيف، وأقسم بالله أني أتحاشى شرم الناس.

والمرحوم عيسى الحمارنة من أسرة (الحمارنة) المعروفة في (مادبا) وهي ترجع في أصلها إلى (الحمارنة) من قبيلة (بني سليم) - ومنها (بنو شيبان) سدنة العزى آلهة العشق المذكورة في القرآن الحكيم، الذين إليهم ينتمي العزيزات، وعلى هذا يكونون من أقرباء (العزيزات)، لكن انضمامهم إلى (الكرادشة) كان بسبب تحول (العزيزات) إلى طائفة اللاتين وبقاء (الكرادشة) في طائفة الروم

الأرثوذكس جعل (الحمارنة) ينفصلون عن (العزيزات). ومن هذه الأسرة المرحوم (توما الحمارنة) الذي جلب مياه (عيون موسى) إلى (مادبا) في غضون رئاسته لمجلس (مادبا) البلدي. وهو الذي روى لي شريحة القصيدة لـ (علي الرميشي) المعروف بـ (الدَّسَم). و (توما) كان من أوائل المتعلمين في (مادبا) تعليماً ثانوياً في ذلك الزمن، وكان يجيد العربية والإنكليزية. وكان صديقاً لنا، رحمه الله.



## القسم الثاني

الخيـل ـ نشأتها ، تدجينها  
وكراماتها



- الخيل في حياة الأردنة .
- مزايا الخيول العربية .
- رأي الدكتور الوردى . فى الحثيين إنهم قوم عاد (حاشية) .
- الشعوب الأرية وتذجين الخيل .
- متى أدخل العرب الخيل إلى أوروبا؟
- القرآن الحكيم وتنويهه بالخيل .
- تنقية الشعير للخيل دعا إليها النبي (ﷺ) .
- ادعاء الأزد أن الخيل دخلت الجزيرة على يدهم .
- الأردنة والخيل . وأنسابها وأسماء بيوتها .
- أصول بيع الخيل الأصيلة .
- تقاليد فى بيع الخيل الأصيلة - أنواع البيع ..
- قضية الناصية
- إشبا الخيل.
- الرهان على الخيل .
- خيل النبي عليه السلام وأسمائها .



## الفصل الأول الخييل في حياة الأرادنة

● اشتهرت الخيول العربية بمزايا كثيرة، منها :

أ . جمال الجسم .

ب . رشاقة الحركة وسرعتها.

ج . الوفاء لصاحبها.

وهذه المزايا، جعلت العرب عامة، والأرادنة منهم يغرمون بالخييل غراماً شديداً، لمزاياها، ولأنها قديماً كانت مصدراً من مصادر رزقهم، أيام كان الغزو، من أهم تلك المصادر، لما كانت السلطات عاجزة عن السيطرة على الأمن.

ولم يكن العرب وحدهم هم الذين اهتموا بالخييل، بل كانت الأمم كلها تهتم بالخييل قديماً، فقد أُلِّهَتِ الخييل، لأنها اعتبرت تابعة لإله الشمس. كما اعتبر البقر مقدساً، ولا سيما الثور، لأنهم اعتبروا البقر تابعاً لإله القمر.

وعلى الرغم من إجلال العرب للخييل، واشتهار اهتمامهم بها في الإسلام. لأنها كانت عنصراً أساسياً في الفتوحات، ولأن القرآن الحكيم والنبى الكريم عليه السلام نوها بها، فإن هذا الحيوان لم يدخل إلى الجزيرة العربية إلا متأخراً. ومع أن (نجد) قد اشتهرت بخيولها شهرة لا تضاهى، بالجمال، والعراقة، فإن الشعوب السامية الأولى، لم تعرف الخييل، وكانت الشعوب الآرية، هي صاحبة الفضل في تدجينها، ومنهم استوردها بعد ذلك (الكاشيون) ثم (الحيثيون) (\*).

---

(\* يرى الأستاذ الدكتور بهاء الوردى أن الحثيين، هم قوم عاد في كتابه (حول رموز القرآن الكريم).

وانتقل هذا الحيوان بوساطة (الحثيين) إلى آسية الغربية) قبل الميلاد بنحو ألفي سنة، ثم أدخل قبل الميلاد من (سورية) إلى (الجزيرة العربية) حيث احتفظ بأصالته، ونقاء دمه، وخلوصه من الهجنة. ونقل (الهيكسوس) - وهم عرب - بالخيول من (سورية) إلى (مصر) ونقله (اللوديون) - ويسميههم كتابنا الليديين - من (آسية الصغرى) إلى (اليونان) حيث خلّد ذكره النحّات (فيدياس) أعظم نحّات يونانيّ (Phidas) (\*).

وكان العربي يبدو في الآثار المصرية والأشورية والبابلية، جمّالاً، لا خيّالاً، وكان الجمّل - لا الحصان - هو الذي يذكر عند جمع الجزية، التي كان يفرضها الفاتحون من الأشوريين على الشعب العربي. وفي جيش (احشوروش) الذي كان مصمماً على فتح بلاد اليونان، ظهر العرب يركبون الجمال، لا الخيل.

وفي القرن الثامن للميلاد، أدخل العرب الخيل إلى (أوروبا) عن طريق (إسبانية) حيث أبقت أثرها الدائم في سلالاتها من الخيول المغربية، والأندلسية. وفي أثناء الحرب الصليبية، - التي أشعل نارها اليهود بإغراء بعض رجال الدين المسيحي، لتحطيم القوتين المعاديتين لليهود (\*\*\*) في تلك الحرب، اكتسبت الخيول الإنكليزية رقماً جديداً، لاختلاطها بالخيول العربية. (تاريخ المرحوم الدكتور فيليب حتي المطول الصفحة ٢٤، ٢٥).

وقد ارتفعت قيمة الخيل، يوم ورد ذكرها في القرآن الكريم، ويوم قال النبي عليه السلام: «الخيول معقود في نواصيها الخير، إلى يوم القيامة» ولما اقتنى النبي الكريم الخيل وراهن عليها، ارتفعت قيمتها، وفي حديث (ابن عمر): «لقد راهن النبي صلى الله عليه وسلم، على فرس له يقال له (سَبْحَة). فجاءت سابقة، فهش لذلك، وأعجبه»، (لسان العرب لابن منظور مادة (هـ ش ش) (طبعة دار الفكر، بيروت)) و(سبحة) من أفراس النبي (الحلبة في أسماء الخيل في الجاهلية

---

(\*) ولد في (أثينا) مات سنة ٤٣١ ق . م أمهر الفنانين الأقدمين، في نحت الحجر والمرمر. من آيات فنه (جوبتر الأولومبي) و (مينرفا) البرونزية وبعض تماثيل (البارثينون) في (أثينا) المنجد في الآداب والعلوم الصفحة الـ ٣٩٦ (فردينان توتل).

(\*\*) ذكر هذا الدكتور الدوايبي في مجمع اللغة العربية نسيان ١٩٨٣.

والإسلام الصفحة ٩٥). وزادت قيمة الخيل، عندما أقسم القرآن الحكيم بها - على رأي بعض المفسرين - سورة النازعات وفي غيرها من السور. وعظمت قيمة الخيل، لما نزلت الآية الكريمة : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُّوا اللَّهَ وَعَدُّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ، وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ﴾. الآية ٦٠ من سورة الأنفال.

وقد بالغ العرب في تكريم الخيل، وعدوا اقتناءها جالباً للخير والبركة، ومن علامات الأمثلية والوجاهة. قال الشاعر قديماً :

أَعَزُّو الْخَيْلَ وَاصْطَبَرُوا عَلَيْهَا

فإن العز فيها والجمالا

إذا ما الخيل ضيَّعها أناسٌ،

ربطناها وأشركت العيالا!..

أجل، اهتم العرب بالخيل اهتماماً خاصاً في الجاهلية وفي الإسلام، واصطبروا عليها في الأزمان ولا سيما في الإسلام، لما ورد من حديث شريف بشأنها :-

١. ما من رجل مسلم إلا وحقَّ عليه أن يرتبط فرساً إذا أطاق ذلك.

٢. ارتبطوا بالخيل، فإنَّ الخيلَ في نواصيها الخير.

٣. ارتبطوا بالخيل، وامسحوا نواصيها وأكفأها، وقلِّدوها، ولا تقلِّدوها الأوتار - جمع وترٍ،

وجمع وترٍ. وعليكم بكل كُميتٍ مُحجَّلٍ، أو أشقرٍ أغرٍّ مُحجَّلٍ، أو أدهمٍ أغرٍّ مُحجَّلٍ.

وسبب النهي عن تقليد الخيل الأوتار، أنهم كانوا يقلدون الخيل أوتار القسيِّ لثلاث تصبيها العين، فناههم الرسول (عليه السلام) عن ذلك، وأعلمهم أن الأوتار لا ترد من قضاء الله شيئاً، وقيل إن معنى الأوتار الذحول، أي الثارات (جمع ثار)، أي لا تطلبوا عليها الذحول إذا كنتم قد وترتم في الجاهلية.

وعظمت قيمة الخيل في الإسلام بعد نزول الآية الكريمة - التي أوردناها قبل هذا - وزادت قيمتها يوم أعلم النبي المسلمين بما لهم في ارتباط الخيل من الأجر والقيمة، وفضلها في السَّهْمَانِ على أصحابها، فجعل للفرس سهمين، ولصاحبها سهماً! (١)

وكانوا يعدون تنقية الشعر للفرس من الأمور التي دعا إليها النبي الكريم (عليه السلام) إذ قيل: - «ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيراً، ثم يعلفه عليه، إلا كتب الله له بكل حبة حسنة» (٢).

فارتبط المسلمون الخيل، وراهن عليها النبي (عليه السلام) وجعل لها سُبُقَةً - وتراهن عليها أصحابه.

ومن الأحاديث الشريفة: - «الخيال معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها، والمنفق عليها، كالباسط يده بالصدقة» (٣).

وذكر صاحب أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، وابن منظور في معجمته الشهيرة (لسان العرب (٤)) أن النبي الكريم، راهن على فرس له يقال لها (سَبْحَةٌ) فجاءت سابقة، فهش لذلك، وأعجبته، وأجرى الخيل، فسبق (سهل بن سعد الساعدي) على فرس للنبي، فكساه برداً يمانياً (٥).

ثم أجرى الخيل، في (المحصَّب) بـ (مكة) فجاء فرسه الأدهم سابقاً، فجثا الرسول على ركبتيه، حتى إذا مر به، قال: «إنه لبحر» فقال (عمر بن الخطاب) كذب الحطيئة في قوله:

١. كتاب أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، لابن الكلبي، تحقيق المرحوم أحمد زكي باشا - الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٤، ١٩٦٥ م الصفحة ٦ و ٧.

٢. المرجع نفسه الصفحة ٧.

٣. المرجع نفسه الصفحة ١٠.

٤. في أنساب الخيل الصفحة ٨ وفي لسان العرب مادة (هـ ش ش).

٥. أنساب الخيل الصفحة ٨.



«وإن جياذ الخيـل لا تستغـفـرنـي

ولا جاعلاتُ العاجِ فوق المعاصم!

وقد نسب قدماء العرب للخيـل الأصيلـة نواجـر لا تكاد تصدق، منها «ما قاله أبو يوسف عن الـاوزاعي، قال: «كنا بالساحل - يعني بلادَ (فلسطين) فجيء بفحل لينزى على أمه، فأبى، فأدخلوها بيتاً، وألقوا على الباب سترًا وجللواها بكساء (قال) فلما نزا عليها وفرغ شم ربح أمه، (قال) فوضع أسنانه في أصل ذكره فقطعه ومات»<sup>(٦)</sup>.

إنّ مثل هذه الحكايات التي رواها لنا شيوخ العشيرة في (مادبا) سنة ١٩٢٧ تشير إلى تمجيد القوم للخيـل الأصيلـة، وقد تكون مختلفة عن تلك الحكاية التي نقلناها عن أنساب الخيل منسوبة للـاوزاعي، ولم تكن هذه الحكاية هي الوحيدة، فقد رويت مثيلات لها. وقد أورد الحكاية التي رويها باللغة الفرنسية الجنرال (توماس) R. Daumas في كتابه الذي سماه (خيـل الصحراء).

ولا نريد أن نعرج على ما روى العرب من أن أول من ركب الخيل، هو (إبراهيم الخليل) - عليه السلام - لأنّ الثابت في التاريخ أن الذي دجّن الخيل بعد توحشها هم الآريون كما تقدم.

لكن اهتمام العرب بالخيـل، في الجاهلية وفي الإسلام، يفوق كل اهتمام. وتكريمهم لها ناشئ عن فكرة دينية لها علاقة بالقرآن الحكيم، وبالأحاديث الشريفة، وباحترام النبي الكريم للخيـل!..

ويدعي (الأزد) - وهم من أعظم قبائل العرب - أن الخيل دخلت الجزيرة العربية على يدهم. وأنها من فرس، وهبها لهم (سليمان الحكيم) بعد تزوجه بلقيس. وليس يهمننا تحقيق ذلك أو نفيه، لأنّه لا يؤثر في حقيقة ما نحن في سبيل من موضوعنا هذا، لكن (الأزد) يقولون: «إن قومهم سموا الفرس التي وهبها (سليمان الحكيم) لهم (زاد الراكب)». ولهذا الاسم حكاية، نرويها لمن أراد معرفتها!.

---

٦. أنساب الخيل الصفحة ٦٠ و ٦١. وقد روى لنا الرواة أن مثل هذه الحادثة وقعت في (أم العمد)، وأن حصاناً أنزى على أخته وهو مربوط العينين، فلما أزيل الرباط هرب وألقى بنفسه في هوية وتحطم. (العزيري).

ويدعى (بنو تغلب) أنهم أتوا الأزد واستطرقوهم (\*) أي - شبوا خيلهم من (زاد الراكب) فنتجت (الهَجِيس) فكان أجود من (زاد الراكب)، وتلا (بنو تغلب) بنو بكر) و (بنو عامر) وكان كل نتاج يجيء أجود من سابقه. وقد دعيت فرس (بني تغلب) (الهَجِيس) وفرس (بني بكر) (الديناري) وابن الديناري سمي أعوج لعوج في صلبه، وإليه تنسب جياذ الخيل!.

---

(\*) الاستطراق هو إنزاء الحصان على الفرس في اللغة. أما الأرادنة فيدعون الاستطراق (إشباً) وهو الاعتلاء.

## الفصل الثاني

### • الأردانة والخييل

عرضنا لهذه اللوحة التاريخية لكي نتقل منها إلى عناية الأردانة بالخييل، وشدة اهتمامهم بها ومحافظتهم على أصولها، فسموا سلالات تلك الخييل، بأسماء لم تكن معروفة عند العرب، وكان لكل اسم من تلك الأسماء سبب، ودعوا تلك الأسماء:

أ. بيوت الخييل.

ب. أرسان الخييل.

ج. سلايل الخييل - كذا، لأنهم ينفرون من الهمز.

د. أصول الخييل.

فإذا سألوا عن فرس (\*) أو حصان، قالوا: وش بيت الفرس؟ أو الاحصان، وش رسن الفرس أو الاحصان؟ وش سلالة الفرس، أو الاحصان، وش أصل الفرس أو الاحصان؟ فيجيب المسؤول مسميًّا الأصل الذي تنتمي إليه الفرس، أو ينتمي إليه الحصان. وهذه أرسان الخييل التي اقتناها الأردانة، في أيام مجد الخييل.

أ. أمّ اجنيب، والجمع أمهات اجنيب، ولا يقولون أمات اجنيب كما هو المعروف لغويًّا؛ إذ تجمع كلمة أم للبشر على أمهات، وللحيوان على أمات، لكن الأردانة لشدة إكرامهم

---

(\*) الأردانة إذا قالوا (فرس) عنوا بذلك الأثى، وإذا قالوا (إحصان) عنوا بذلك الذكر من الخييل ولا يجمعون لفظ الفرس على أفراس بل يقولون «خييل» ويجمعون الحصان على (حصن) ولا يقولون (أحصنة) (العزيزي).

للخيل، لا يفرقون بين الخيل، وبين بني الإنسان.

وأصل تسمية هذه السلالة من الخيل، بهذا الاسم، أنّ جدة هذه الفصيلة من الخيل، أصيبت في أحد جنبها بطعنة رمح، وأصيب فارسها بطعنة، فمال فارسها إلى جنبها المطعون، وظلّ متعلقاً بها، وهي تعدو به، إلى أن نجت به من عدوه الذي كان يتابعه، قاصداً الإجهاز عليه.

ب. أم عرقوب - والجمع أمّهات عرقوب، ونلاحظ أنهم يلفظون أم بالضم، - على كل نفورهم من الضم - إشارة إلى أن الخيل مضمون بها. وأصل تسمية هذه السلالة باسمها هذا، أن جدة هذه السلالة، أصيبت في إحدى المعارك بطعنة في عرقوبها (\*) فأوصلت فارسه إلى منجاةه، وضرب بها المثل فقالوا: «أهواة أم عرقوب» وإذا أرادوا أن يكونوا عن امرأة متسلطة، نائرة على العادات والتقاليد. قالوا: «إيه ام عرقوب، أم ربّاطين» وقولهم أم رباطين كنية جديدة ظهرت عند ظهور البندقية التي لها ضامنات من انطلاق الرصاصة، لو سقطت على الأرض، ولم يعرف في الأردن هذا الصنف من البنادق قبل الحرب العالمية الأولى.

ج. الدغيري - وقد سميت هذه السلالة من الخيل باسمها هذا، لأنها اشتهرت بالهجوم بلا تهيّب على غمار المعركة، لا تضطرب من أزيز الرصاص، عندما استعمل البارود سلاحاً للحرب. والكلمة في الفصحى (الهجوم من غير تثبت) والدغيري في لهجة الأرادنة المهاجم من غير تثبت.

د. الجربا - بلا همز - سلالة من الخيل، سميت بهذا الاسم لأن جدتها، كان جلدتها منقطاً بنقاط صغيرة مختلفة، وكانت شديدة السبق، وعندما شاروها؛ أي اختبروها في الميدان - وكلمة شار من الفصحى، يقال: «شار الدّابة شوراً وشوراً راضها، وقيل اختبرها لينظر ما عندها

---

(\*) العرقوب، كجمهور - والأرادنة يقولون عرقوب بالفتح - عصب غليظ موتر فوق عقب الإنسان، ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها، أي بين موصل الوظيف والساق.. تقول: «فلان يضرب العراقيب، ويقرع الظنابيب». أي يضيف ويغيث

أو قلبها».

أما الأرادنة فقد خصوا الكلمة باختبار الخيل عند السباق، أو عندما تعرض على الشاري لكي يجتبر تفوقها في العدو على الخيل. فأنت ترى مقدار احترام الأرادنة للخيل، إذ خصوها بكلمة عممتها الفصحى على كل دابة، حتى الإما (\*).

هـ. أَلْجَلْفَةُ - الجمع جَلْفَات. وقد سميت هذه السلالة بهذا الاسم، لغلظ في شفتها العليا. والكلمة في اللغة تعني القشر، والجالفة تقشّر الجلد. و. جَمْدَانِيَّةُ الجمع جَمْدَانِيَّاتُ والحمدانيات صنفان:

١. حمدانية فقط .

٢. حمدانية الفهد . والحمدانيات من الخيل منسوبة إلى سلالة طيبة من الخيل، كانت مقيمة من زمن بعيد عند زعيم يقال له (حمدان الفهد) وإذا أراد الأرادنة التعريض بامرأة قالوا: «حمدانية الفهد أو قالوا: قدرانية، ودها خيال يَصْرِمُها» وفي مآثوراتهم: صِقْلَاوِيَّة - سميت بذلك لصقالة شعرها، وهناك الصقلاوية القدرانية وسميت بذلك لأنها شربت الحليب من القدر. «الخيّل، والحريم، ما يركبهن، غير اليّ أقوى منهن!».

ح. اشويمة - الجمع شوييات، وقد غلظ بعض الباحثين الأرادنة، ونقلها عن (جوسان) وهو رحالة فرنسي، كان يزور (مادبا) ويصطحب الأدلاء من عشيرة (العزيزات) إلى مدائن صالح، وإلى غيرها من الديار العربية باحثاً عن الآثار، والعادات والتقاليد - وله كتاب بالفرنسية مشهور - ونحن في التاسعة من العمر. وقد خلط يرحمه الله في بعض الأسماء، ولما جاء الثّقلة منا نحن العرب نقلوا أغلاطه بلا تمحيص فقالوا: «شويحة» بحاء بدل الميم. وقد سميت هذه السلالة باسمها هذا، لأن صاحبها شام بها، والأرادنة يقولون: «شام افلان بالشّي يشوم به شيمة» أي أعطاه من غير مقابل، ويقولون: «افلان ابو الشومات،

---

(\*) الإماء جمع أمة التي يسميها الأرادنة العبدة والإماء العبدات (العزيزي).

بعيد الشوفات!» أي أنه كثير الهبات مترفع عن الدنيا وضده قريب الشوفات، ولا وجود لهذا الأجوف الواوي في اللغة، فالذي في اللغة هو الأجوف اليائي ومنه الشيمة، واحدة الشيم، الطبيعة الخلق والأرادنة يقولون: «شيمة إذا أرادوا الخلق الطيب، والطبيعة الفاضلة، وقد قلبوا واو الأجوف ياءً لوقوع كسرة قبلها. والجمع أشييم وشيمات - كما هي في اللغة الفصحى. ويجمعونها على شيمات. والشويمة تصغير تعظيم، وتحبب، وللتصغير في اللغة هذا المعنى. والحصان شويان، وإذا لقبوا رجلاً بهذا اللقب، عنوا به أنه كذوب زير نساء لا يعف عن محرم، حسن المظهر، سيء المخبر.

ط. مِخْلَدِيَّة - الجمع مِخْلَدِيَّات، بتضخيم اللام شيئاً من التضخيم - يقصدون بذلك التعظيم، وهذه النسبة إلى فرس (خالد بن الوليد)، - رضه - وقد جيء بواحدة من هذه السلالة إلى (مادبا) سنة ١٩١٤ وكانوا يتعجبون بسرعتها، وبطباعها، فقد كان صاحبها يضرب بيده على إحدى ركبتيها فتتطامن إلى حد يكاد يقرَّب بطنها من الأرض، لكي يمتطيها فارسها وكانوا يسمونها النواخة أي التي تنوخ كالناقة. وقد باعها رجل من الترايين بثمن غالٍ جداً في ذلك الزمن.

ي. مِعْنَقِيَّة - الجمع معنقيات والحصان معنقي.

سميت سلالتها بهذا الاسم لطول في عنقها، ورشاقة في جسمها، وإذا أراد الأرادنة أن يصفوا أنثى بالجمال التام، قالوا: «والله افلانة زينة وامزيونة وامعنقة» أي إنها تامة الخلق طويلة العنق، بشكل يتناسب مع قوامها!.. ومن هنا جاءت تسمية هذه السلالة من الخيل بالمعنقيات!.

ك. الشنين - والجمع الشنينات وأصل هذه التسمية أن جدة هذه الفصيلة من الخيل، كانت ضامرة مهزولة. والكلمة من الفصحى، يقال إِسْتَشَنَّ الرجل إذا هزل. وكانت هذه الرمكة ينظر إليها باحتقار، فلما استثيرت في ميدان السباق الذي يسمونه (الصباية) - الحلبة - سبقت كل الخيل التي أجريت معها، فصار الحاضرون يقولون: «شفتوا فعل هالشنين؟»

أي رأيتم ما صنعت هذه المهزولة؟ فدعيت من ذلك اليوم، هي وسلالتها الشنين، لا فرق بين الذكر والأنثى، والجمع الشنينات!

ل. الطويسة - نفرتها أمها، وكان صاحبها يسقيها لبن النوق، بطاسة صغيرة من النحاس، وقيل: إنها عندما سلمت لصاحبها، وهي مهرة صغيرة أراد صاحبها أن يدللها فكان يسقيها لبن النوق بتلك الطويسة النحاس المجلوبة من (مكة المكرمة) محلاة بآيات قرآنية كريمة، وبهذا سميت تلك السلالة «طويسات» الواحدة طويسة.

م. إعبيّة - الجمع إعبيّات بتضخيم الباء سميت بذلك، لأن صاحبها وهو يشورها قبل شرائها، سقطت عباءته، وداستها الفرس فخرقتها، فسميت (إعبيّة) ومن العبيات صنف يسمون خيله عبيات شرّاكيات، الواحدة إعبية شرّاكية، والحصان إعبيان، فإذا أراد الأرادنة أن يُعَرِّضُوا برجل أنه كذاب كثير السفاح، مزواج مُطْلَاق، قالوا: «هاضا ما عليه حكي - بلفظ الكاف جيماً تركية - هاضا اعبيان».

أما لقب الشراكية فجاء من أنه كان فيها ثلاثة شركاء، وقيل: «لأنها أكلت خبز الشرك المعد لقرى الضيوف!».

ن. إعشيرة واكد - سميت بذلك، لأن بائعها لم يرض بالثمن الذي فرض له، إلى أن أرضي بعشرة (فِضْلَان) (\*) من الإبل وتصغير العشيرة هنا الغرض منه الاستهزاء، لأن العادة المتعارف عليها عند البدو، أنه لا يجوز الرجوع عن البيع إلا إذا اعترض عليه الكبير، الذي يسمون اعراضه ألقوال، أما البائع نفسه، فمن العار أن يحاول إلغاء البيع، فهم يقولون: «البيع بالانطاق» أي أن البيع يتم بنطق البائع بكلمة (بعث) أو (الله يبارك لك). بلفظ كاف يبارك جيماً تركية بثلاث نقاط. ومنهم من قال أن الأصل (إعشيرة واكد) تصغير عشيرة للتحقير.

(\*) جمع فضيل، وهو حوار الناقة إذا فصل عن الرضاع، ولا فرق بين مذكر ومؤنث، والكلمة صحيحة فصيحة (العزيري).

س. **ألا قريحا** - الجمع الاقريحات، ولا فرق بين المذكر والمؤنث. سميت بذلك لأن غرة الجدة لهذه السلالة، كان يخاط بياضها شيء من الشعرات الحمر، وهذا يسمونه القراح، والاقريحا تصغير القرحاء، وكان القوم يتشاءمون بمثل هذه الشبية في الفرس، إلى أن اشترى أحد الزعماء الاقريحا على عيبتها، وغزا عليها، فغنم غنائم كثيرة، فأضحت غرتها تلك مما يتفائل به!.

ع. **إكبيشة** - والجمع إكبيشات - وقد سميت هذه السلالة باسمها هذا لضآلة جسمها، والكبشة، والكمشة في اللهجة الأردنية، هي شيء قليل تأخذه بين الأصابع، أو باليد الوحده، فيقولون: «كَمْشَة حَبِّ، كمشة طحين وكلمة كبشة» - بالباء - دخلت من قرى فلسطين، وقلب الباء ميماً والميم باء مألوفان، وأهل قرى فلسطين يلفظون الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط، في حين أن الأردنة، يقولون هذه الكاف على لفظها المعروف. وإذا أراد الأردنة أن يدلّوا على صغر جسم فرس أو أية دابة قالوا «هَيْهَ كَمْشَة» وإذا أرادوا أيضاً أن يشيروا إلى صغر جسم امرأة قالوا كمشة.

أما في اللغة فكلمة كمشة، تعني الناقة الصغيرة الضرع، وامرأة كمشة صغيرة الثدي، وهذا معنى من معاني الكلمة في لهجة الأردنة، ومن هنا نرى أن اللهجة الأردنية قد حفظت للكلمة زيادة في المعاني، فليسجل.

ف. **اصويته** - ويكني بها الأردنة عن الفرس الحقيرة. والصويتية من النساء ذات السمعة السيئة.

ص. **إكحيلة** - الجمع كحيلات، سميت بذلك لِكَحَلٍ في عينيّ جدة هذه السلالة، ومن الكحيلات صنف يدعى: «اكحيلة عجوز» سميت بذلك لأن عجوزاً احتفظت بتلك الفرس المشهورة بالعدو ولم تقبل أن تبيعها لأحد وهي في قيد الحياة، لأنها كانت تقول، إن الاكحيلة اللي ركبها (فارس) - ابنها الذي قتل في إحدى المعارك - لا يجوز أن يركبها أحد.



ولم يتصرفوا بها - على ما قالوا - إلا بعد موت تلك العجوز، وإليها نسبت تلك السلالة.  
الحصان يدعى كحيلان، واكحيلان عجوز

ق. إنجيم الصبح - والجمع انجيمات والحصان انجيم بلا إضافة إلى الصبح، سميت بذلك،  
لأن جدتها ولدتها عند ظهور نجمة الصبح، ومنهم من قال إنها سميت بذلك، لأن غرتها  
كانت تشبه النجمة!

هذه لمحة عن الخيل التي اقتناها الأرادنة، ولعل هناك سلالات من الخيل لم نتوصل إلى  
أسمائها!..



## الفصل الثالث

### • أصول بيع الخيل الأصيلة

بيع الخيل الأصيلة، له تقاليد خاصة عند الأردنة، وذلك يدل على شدة احترامهم للخيل، فالفرس الأصيلة - والأردنة يقولون الأصيل - ويجمعون الكلمة على أصايل (\*) - لا تباع كما يباع غيرها من الدواب، فشاري الفرس، يتعهد بأن يقدم لبائعها من نسلها:

أ. المهرة الأولى، ويسمونه الأوّلة.

ب. والمهرة الثانية، ويسمونها الثانية.

ويطلق على هاتين المهرتين اسم المثاني. وفي أقوالهم: «هي اكحيلة، والك فيه مثاني؟».

يقال هذا في المطالبات التي لا أساس لها!..

ويشترطون :

أ. أن تشهّد على ثلاث، وإوتطلع على مية.

ب. ان تردّ أو تُفَيِّضَ إلى البائع في الوقت المعين، وإذا تهاون الشاري في ذلك ضمن كل خسارة.

بعد ولادة المهرة بثلاث ليال، يعرض مالك الفرس تلك المهرة وأمها على مجلس الرجال في الشق، ويقول اشهدوا ترى هذي أولة افلان، أو ثانية إفلان، وهي سليمة من كل أذية.

وعندما يبلغ عمر المهرة مائة ليلة يحضرها مرة ثانية ويقول : «اشهدوا ترى هذي أولة افلان

---

(\*) إشرِ الاصايل ، لا تهاب الفصايل لوهن هزايل لا تغالي بالاثان  
المعنى اشتر الخيل الأصيلة لا تهب المفاصلة ولو كانت هزيلة لا تهتم من غلاء أثمانها.

او ثانية افلان، وبعد ذلك يوصل المهرة إلى صاحبها، فيكرم عادة بذبيحة يسمونها ذبيحة التوريد.

وإذا أراد شاري الفرس أن يحتفظ بالمهرة الأولى أو الثانية ويقدم أمها بدلاً منها فياضة، فله الحق بذلك، على أن يشهد مجلس الرجال في عشيرته على عزمه ذلك بعد التشهيد الأول، أي بعد مضي ثلاث عشرة ليلة على ولادة المهرة!.. على شرط أن تكون المهرة وأمها سالمين من كل مرض، وإذا قرر الشاري أنه اختار المهرة الأولى - الأولى بدلاً من أمها، فإن بائع الفرس له الحق في المهرة الأولى التي - تنتجها تلك المهرة لإتمام الماني. وبعد هذا الإسهاد الذي يسمونه التشهيد - فإذا ماتت الفرس التي خصصت بالبائع كان ذلك لسوء حظه، وليس له الحق بأن يطالب بتعويض. وإذا ماتت التي اختارها الشاري سقط حق البائع بالمطالبة بما بقي له من الماني. أما إذا ماتت المهرة قبل أن يشهد الشاري عليها، فإن حق البائع يظل ثابتاً عند الشاري.

ولشدة احترامهم للشركة في الخيل، التي تشبه النسب عندهم، فإن الماني توصل إلى أصحابها، ولو كان العداء مستحكماً بين عشيرة البائع وعشيرة الشاري. وإن اتفق أن أحد الناس استغل العداء بين قبيلته وقبيلة شريكه ولم يوصل الماني بأمن الطرق، عد بايقاً، والبوق هو من الخيانات الكبرى، أما إذا لم يتمكن الشريك من إيصال الماني بسبب العداء المانع عن ذلك، فإن الماني تبقى أمانة ينفق عليها الذي هي عنده إلى أن يتمكن من تسليمه له، وأن يرجع على شريكه بالنفقات، وأمانته مقبولة، إلا إذا تجاوز الحدود المعقولة.

## الفصل الرابع

### • تقاليد في شكليات بيع الفرس الأصيلة، ومعانيها ورموزها

يشترط في بيع الفرس الأصيلة، المعروضة للبيع أن يكون مع بائعها حجة تثبت نسبها، أو أن يكون هناك ثلاثة شهود عدول يشهدون بالله ومحمد رسول الله أن هذه الفرس من السلالة الفلانية، وأنهم يعرفونها أولاداً أو أولاداً من خيل العشيرة الفلانية. ويبدأ البيع على هذا الوجه:

أ. يحضر الشاري وملء يده اليمنى قمحاً ويحاول أن لا يسقط من القمح شيء عند قبضه على ناصية الفرس التي يريد شراءها، وبعد أن يفعل ذلك يجيء الذي يريد بيع الفرس ويقبض على الناصية بيده فوق يد الشاري بحضور جمهور كريم.

### • الرموز:

- أ. القمح يرمز إلى البركة والنماء.
- ب. المحافظة على القمح خوف السقوط إشارة إلى الأمانة في المحافظة على قدسية الشركة، وأن المثاني أمانة في يده.
- ج. قبض الشاري على ناصية الفرس عند أصولها، ترمز إلى أن الشاري صار صاحب الحق في هذه الرمكة.
- د. قبض البائع على ما برز من يد الشاري من الناصية رمز إلى أن البائع تخلى عن حقه الأساسي بتلك الفرس، وأن علاقتها به أو علاقته به لم تعد جذرية.

هـ. عندما يقول الشاري بحضور الشهود والجمهور يا «افلان أو يا أبو افلان بعطني الفرس الصقلاوية الصفرا- مثلاً- بمبلغ مية نيرة مثلاً أو أولة أو ثمانية إتشهد على ثلاث أو تطلع على مية» فيرد عليه : «امباركة بعث واتكلت على الله».

عندها يرد الشاري قائلاً: «أنا شريت واتكلت على الله، لكن وش تطيب نفسك عنه قضب ناصية كرامة للخيل الي كرمها الله او رسول الله!؟»<sup>(١)</sup>.

فيرد البائع قائلاً: «أفوت خمس نيرات أو عشر بحسب أريحته»<sup>(٢)</sup>! ويندر من الناس الذي يبيع بلا قضب ناصية!.

والشروط يجب التقيد بها حرفياً، إما إن لم يشترط وقت الإشهاد، مدة الرضاع فيصار إلى التقاليد، القديمة؛ أي إن الثاني يشهد عليها بعد عشر ليالي، وأن مدة الرضاع ثلاثون ليلة، وبعد أن تتم الصفقة، يتسلم الشاري الفرس ويسط يده لتأكل ما فيه من القمح رمزاً إلى البركة التي تشير إليها هذه القبضة من القمح. وكل بيع للفرس الأصيل لا يتم على هذا الوجه يعد مطعوناً في صحته .

هذا هو البيع الصحيح. وهناك بيعان لا يليقان بالخيل الأصيلة:

أ. بيع المقلع - وهو البيع الذي يخلو من هذه الشكليات ومن الرموز؛ إذ ليس لبائع الفرس أولى ولا ثانية ولا قضب ناصية.

ب. بيع الامهولة - وهو بيع الفرس المريضة - على علاتها - فلا يشترط فيه حضور شهود، ولا شروط، ولا أولة ولا ثانية. ومن أمثالهم في الأمور التي تجري بلا عناية قولهم:

١. بيغي امقلع «من قلفع الشيء، رماه من غير أن يلتفت إلى مكان سقوطه.

٢. بيعة أمهولة، إمهولة من (المهلب) وهو مرض يصيب الخيل، فيتساقط شعره وقلما تعيش

منه.

١. هذا تقليد متبع لا يهمله إلا نذل.

٢. بعضهم يشترط سراً أنه لا قضب ناصية خوف الاحراج.

## الفصل الخامس

### • (شبا) الخيل إشبا

هو انزاء الحصان الأصيل على الفرس الأصيلية. ولشدة حرص الأرادنة على أنساب الخيل ، لا يسمحون بأن ينزى على الفرس إلا حصان أصيل معروف، يقوده صاحبه الذي يجترف هذه الحرفة، ويعيش منها. وكانوا يدفعون عن نزو الحصان على الفرس مرتين، ريالاً مجيداً ونصف ريال من الفضة ويسمون ذلك: «نَطَّ او خَصِم».

وإذا اتفق أن لقحت الفرس وهي في المرعى من غير علم صاحبها، سمي نتاجها (فَلَاتٍ وفِلَاتِي) لا يعترف بأصلته، إلا إذا كان الحصان الذي معها في المرعى أصيلاً. وكان العرب يسمون ما يسميه الأرادنة (فلاتاً وفلاتياً) يسمونه (الخارجي) في الجاهلية ولما جاء الإسلام أطلق هذا اللقب على الخارج على السلطة ، ومنه الخوارج.

وكان العرب يسمون إنزاء الحصان على الفرس (الاستطراق). أما الأرادنة فيدعونه (إشبا) والحصان المعد للنزو يدعى (الشَّبْوَة) والفعل شَبَى يشبي يجعلونه ناقصاً يائياً! وفي اللغة (شبا يشبو) هو ناقص واوي ، ومعنى الكلمة علا يعلو، وعلى هذا الأساس تكون الكلمة صحيحة فصيحة، ولعلها من الأفعال التي تتردد لاماتها بين الواو والياء، وأغفل رجال المعاجم ذلك، واحتفظ الأرادنة بالناقص اليائي، واحتفظت المعاجم بالناقص الواوي.

## • الكديش عند الأرادنة والأثنى الكديشة والجمع كُدش، واسمع الجمع كِدش

الكديش هو البرذون والأثنى الكديشة - البرذونة - . والأصل في هذه التسمية العربية التي جاءت من تحويل الفرس الأصيلة، أو الحصان الأصيل إلى العمل، ومعنى كلمة كدش: ساق وطرده، وكرامة الخيل الأصيلة لا تسمح بسوقها وطردها، والسوق بعجلة للدابة التي تتخذ للعمل . لهذا كانوا يقولون: «افلان كُدش الفرس أو كُدش الاحصان» إذا حولها للعمل، بسبب فقره أو حاجته أو ضيق ذات اليد، إلى حد أعجزه عن المحافظة على كرامة الفرس أو الحصان. أو إن هذه الفرس أو الحصان وُلداً أصلاً ولادة فلاتية، لا يعترف الأرادنة بأصالتها، فمن أجل الاستفادة من الفرس أو الحصان يحولان للعمل، فيطلق على الأثنى لقب كديشة وعلى الحصان لقب كديش. وفي اللغة كدش لعياله يكدش كدشاً، كسب، وجمع، واحتال، وهو يكدش لعياله أي يكدح.. (لسان العرب مادة (ك د ش) )والأرادنة يقولون كل عمره بكادش؛ أي يشتغل بلا توقف!.

إذا أرادوا تأصيل الفلات أو الفلات والفلاتية ينزون عليها؛ أي يشبهونها من حصان أصيل، والنتاج من البطن الخامس يعد أصيلاً، وينسب إلى الحصان الذي ألحق تلك الفلاتية. وقد مر بنا أن للخيل قاضياً خاصاً يسمى قاضي السلايل.

## • الصابية

هي خيل تجتمع في يوم مشهود للسباق، وهي تشبه الحلبة عند العرب قديماً. تصطف فيها الخيل صفين متقابلين ويخرج كل فارس ليسابق فارساً آخر، وليس للصابية عند الأرادنة رهان سوى المجد الأدبي لمن يسبق، وكثيراً ما كانت الصابية سبباً لمنازعات بين القبائل.

وفي اللغة: الصابية مؤنث الصابي، وهي جهلة الفتوة، ولعل الأرادنة أرادوا هذا المعنى، لأنهم يقولون: «الخيال ما عليهن عاقل»: ويقولون «المرءة والفرس ما يتخيلهن غير اللي هو أقوى منهن».



## • الرهان على الخيل

الرهان على الخيل، عرف حديثاً في الأردن، وأضحى تقام مواسم سباق خيل مسماة تتخذ لهذه الغاية، وتعيّن للسابق منها جائزة. وأضحى عندنا ناد للسباق يدعى ناد السباق الملكي.

## • خيل النبي عليه السلام

كانت خيول رسول الله (ﷺ) خمسة أفراس:

١. لَرَّاز.

٢. لِحَاف، وفي حاشية أنساب الخيل: (لِحِيف واللحيف) ص ١٩ تحقيق المرحوم أحمد زكي طبعة ١٣٨٤هـ، ١٩٦٥م.

٣. المَرْتَجِز، وإنما سمي المرتجيز بحسنه وصهيله.

٤. والسَّكَب.

٥. وذكر لسان العرب في مادة (هـ ش ش) أنه كان للنبي فرس اسمه (سَبَّحَة) فجاءت سابقة لذلك وأعجبته.

٦. واليعسوب. كلها معدودة من خيل بني هاشم وقد ذكر في حاشية أنساب الخيل الصفحة ٢٠ اسم: الوَرد: وهذا أختتم هذا البحث عن الخيل وقيمتها عند الأرادنة، قبل أن تحل محلها السيارة.



الفصل السادس

الإبل في الديار الأردنية

ويسمىها بدونا

(أَبِل) - كما يلفظها الأرادنة



## الفصل السادس

- الإبل ، أين عاش الجمل ومتى - في اعتقاد العلماء -
- الجمل العربي ذو السنام الواحد والجمل ذو السنامين .
- الإبل في اعتقادات البدو، تفضيل مقتني الإبل على الشاوي .
- تأليه الجاهليين للجمل (حاشية) .
- اليهودي والإبل، في اعتقاد البدو .
- سوق الذئول بعصا اللوز للتكريم .
- الألوان المشهورة للإبل .
- المَغزَل - أَلَمَغزَل - واقتناء الإبل من هذا اللون .
- أقسام الإبل وتسمياتها .



## الفصل السابع

### الإبل في اعتقاد البدو

• الأبل، وتُسكَّن الباء. الجمال، اسم جمع، لا واحد له من لفظه، ويحيى بمعنى اسم الجنس، مؤنث، جمعه آبال، وتصغيره أُبَيْلَة، والنسبة إليه إبليّ، وإبليّ، ويقال للقطيعين من الإبل إبلان. والأردنة يقولون: «بل» ومن أقوالهم: «هذي البِل، لو اتعرف الصلّاة صلّت».

اعتقد العلماء أن الجمال عاش في شمالي (أميركا) قبل مائة وخمسة وسبعين ألف سنة (١٧٥, ٠٠٠) وبعدها انتشر هذا الحيوان، بل اختفى من تلك الديار الأمريكية ولم يعرف لهذا الاختفاء سبب. والجمال، أو الإبل، مجموعة من اللبائن، ذات الحوافر التي انقرضت، كانت منتشرة في مساحات واسعة من العالم. ما عدا (أستراليا). ومن أقرب الأصناف إلى تلك الحيوانات هي (اللاما) و(الإيكا) في جنوبي (أميركا).

أما الجمال الذي الآن فهو على نوعين فقط هما:

- أ. الجمال العربي، ذو السنام الواحدة، ويستخدمه البدو للركوب وللتحميل.
  - ب. والجمال ذو السنامين ويطلق عليه اسم الدهمج. ويستخدم للتحميل. وقد عرف في (منغوليا) وفي (تركستان) وما يزال موجوداً فيها.
- وقد سمي الجمال (سفينة الصحراء) بسبب مشيته المتأرجحة، يشبه الأردانة الرجل الصبور والحقود بالجمال. ويوجد في العالم نحو ثلاثة ملايين جمل من الصنف العربي يعيش معظمها في (آسيا) و(إفريقيا).

أما الدهمج ذو السنامين، فيوجد منه نحو مليون تعيش في (آسيا). والجمال يتكاثر في موسم

معين، ومدة حمل الناقة ذات السنامين ثلثمائة وخمسة وثمانون يوماً، أما الناقة ذات السنام الواحدة فمدة حملها ثلثمائة وخمسة عشر يوماً!

يقول العلماء إن فصيلة الجمل عريقة جداً في القدم، ويقولون: «إنها عرفت في شمالي أمريكا منذ أربعين مليون سنة. وقد كانت صغيرة الحجم، ثم كبرت منذ عشرة ملايين سنة». وفي هذا العصر وصلت الجمال - الإبل - إلى (آسيا) ومنذ مليون سنة انتشرت الإبل في آسيا وإفريقيا، وأوروبا. وقبل الميلاد بألف سنة استعملها الصينيون القدماء. وسنة ١٨٥٠ أحضر الجيش الأمريكي نحو ثمانين جملاً من إفريقيا وآسيا إلى (تكساس) و (كاليفورنيا).

### • الإبل في اعتقادات البدو<sup>(١)</sup>:

للبدو في الإبل اعتقادات غريبة، فهم يقدرونها أعظم تقدير، ومقتني الإبل عندهم أرفع منزلة من مقتني الشاء، فإذا أرادوا الدعاء بالشر على إنسان، قالوا: «عساك ما اتحلب غير وانت قاعد!» بلفظ القاف جيماً. فالذي يحلب واقفاً، هو حالب الناقة والذي يحلب قاعداً، هو الذي يحلب النعجة والعنز والبقرة، وتفضيلهم صاحب الإبل على الشاوي ليس جديداً، لاعتقادهم أن الإبل مفخرة ومعزة لصاحبها ١

قال علي الدسم في قصيدته المعروفة بـ (شيخة القصيدة)<sup>(٢)</sup>:

ثامن وصاتي، به معزة أو هيبة

عليك ابسن البر، جرش العراقيب

الزبد لا يرميك هو والرؤية

ترغب لحوش الضان واتخلى النيب

١. لقد كان الجمل في عداد معبودات العرب في الجاهلية، كما عبد القرد ولا سيما الصنف المعروف بـ (الرياح) وعبد (اليوم) أيضاً (العزبي).

٢. رواها لنا المرحوم (توما الحمارنة).



رَاعِي الْغَنَمِ يَشِيبُ مِنْ قَبْلِ شَيْبِهِ

وَالْبِلُّ مَعَزَّةٌ، تَبْعَدَ الْهَمُّ وَالشَّيْبُ

فمن تقديرهم للإبل قولهم كما أسلفنا: «ألبل لو اتعرف الصلاة، صلت». ومن أمثالهم: «البل بل يهود، تحي لآلي يهود، وآلي ما يهود» يعتقد البدو أن الله لما خلق الإبل، عرف اليهود أن الإبل، هي أكرم ما خلق الله في عالم الحيوان، فعمد (هود) جد اليهود، إلى الإبل، وأخفاها في عضده، فلما علم الله ببخث جد اليهود هذا، وبأنه فعل ما فعل، ليحول بين العرب وامتلاك هذا الحيوان المقدس الشريف. نقم على جد اليهود هذا، ولعنه ولعن نسله، وهمهفي عضده، فخرجت الإبل صغيرة، كالديدان تسعى، ثم سلمها للعرب تشريفاً لهم على خلق الله كافة. وقد حرم الله على اليهود لحم الإبل إلى يوم الدين. غير أن كل شرف الإبل وقداستها، كسبت شيئاً من خلق اليهود، بسبب إقامتها في عضد (هود) جدهم، تغتذي من دمه دهرًا، ومن ذلك:

أ. شدة الخنوع الذليل، فهي لا تأنف الإقامة عند الشحيح، كما تقيم عند الكريم المتلاف.

ب. الحقد، فهم يقولون أحقد من جمل.

ج. تحين الفرصة للانتقام.

ولشدة تقديسهم - البدو - للإبل يعتقدون أن عرش الباري يضطرب أشد الاضطراب، نقمة على دافع اللبن - أي لبن الإبل -، والبدو الأرادنة، كانوا عندما يحجون يمتنعون من حلب الإبل، عند غروب الشمس، حذراً من أن يسقط من لبنها شيء على الأرض، فتفسد حجتهم وحجة الحجاج. ولعل ذلك متخلف عن عبادة الجاهليين لـ (الجمال الأسود)، تلك العبادة التي أبطلها الإسلام في ما أبطل من (الوثنيات)، غير أن البدو ظلوا يحافظون على ذلك، بأسلوب غريب من الخرافة، والوهم.

• ويعتقدون أن في عضد كل يهودي حفرة يدعونها (الأممصة) وهي (الهمصة) في اللغة الفصحى، وتعني هنة تبقى من الدبرة في غارب البعير. ويقولون: «إن تلك الهمصة شاهد دائم

يرثه اليهودي إلى يوم الدين، تنادي بأن جد اليهود المدعو (هود) قد خان الأمانة، وسرق الإبل، فاستردها الله منه، ووهبها للعرب. ولعل هذا الاعتقاد محرّف عن خطيئة آدم وحواء، وشجرة معرفة الخير والشر. وعن الخطيئة الأصلية عند المسيحيين. وقد حصرها البدو في اليهود، احتقاراً من البدو لهم. ويسمونهم (إيهود).

ويعتقد البدو أن صبغ وَبَر الإبل من أفضح الكبائر، لأنه تشويه لهبة الله العظمى (البل) وهم يعتقدون أن الإنسان عاجز عن أن يمنح الإبل لونا أفضل من لونها الذي وهبه الله لها.

ويرون أن سوق الإبل - ولا سيما الذلول - بغير عصا اللوز امتهان لها، لاعتقادهم أن عصا اللوز خاصة بالأنبياء، ولهذا استعملوها في سوق إبلهم تبركاً. قال الشاعر:

«ابْعَصَا لِلَّوْزِ أَيُّهُوَ زَوْزُهُ هَوْزُ،

او تَمْشِي هَرْفَاً، مَا هُوَ كَوْزٌ!»

المعنى: ركب هذه الذلول رفيق بها لا يضرها، لكنه يوهم هذه الذلول إيماناً، بأنه يريد ضربها بعصا اللوز، لكن العصا لا تصل إلى جسمها، ولشدة رفقها، لا يستعمل سوى عصا اللوز. ولنشاط هذه الذلول، فإنها تمشي بسرعة غير مدفوعة بالضرب. وفي مأثور أقوال البدو: «العرش ما جَضَّ غير من ثلاث:

أ. دَفْقَةُ اللَّبْنِ، قال أحد البدو - بلا تسمية - والله ما أنا خايف من ذنب من الذنوب خوفي منْ دَفْقَةِ اللَّبْنِ، إَوْ خَطَّةِ السُّكَّرِ عَلَى اللَّبْنِ.

ب. دَفْقَةُ دَمِ الصَّاحِبِ المَعُورِ - أي الأعزل -

ج. صِيحَةُ الاخو<sup>(١)</sup> يقول: «واخياه وانا ما أكل حَقُّه، اونخاني او ما انتخيت!»

أما كلمة هاز يهوز هوزاً، فلم أعثر في كتاب بالمعنى الذي يستعملها به الأرادنة. في أقوالهم:

أ. هُوزٌ فِي عَصَاةِ العِزِّ او لا تكسرها - تكصمها - .

ب. هُوزٌ الجلب او لا تَضْرِبُهُ.

(١) في أقوالهم: «الاخو ما طبقت الشفة عليه».

## الفصل الثامن

### • الألوان المشهورة للإبل

أ. الوَضِحُ جمع للمذكر وللمؤنث المفرد أَوْضَحَ والأُنثى وضحا - بلا همزة - . للناقة البيضاء، والجمال الأبيض والقطيع من هذه الإبل يدعى (ألامْغَزَل) ولا يمتلك المَغَزَل - الامْغَزَل - إلا كبار الأغنياء والزعماء.

ب. المغاتير، ولا مفرد لها، وهي الإبل ذات اللون المَغَبَّر قال الشاعر:

«يا الله طَلَبْتَكَ عِنْدَ رَوْغَاتِ الأَدْبَاشِ،

وِضْحٍ أَوْ مِغَاتِيرٍ، يَبْرَنْ لَهْنٌ سَوْدًا!..»

المعنى: يا إلهي أطلب منك عند غياب الشمس ، الفترة التي تعد بها الرعايا من المواشي إلى أصحابها، هذا الوقت الذي لا ترد فيه طلبة أو دعاء، أن تهب لي رعايا من الإبل الوضح، والمغاتير- تسير إلى جانبها السود من الإبل.

ج. شِقْحُ الجمل أَشَقْح، الناقة شقحا والشقحا هي التي يخالط بياضها ميل إلى الشقرة، وفي رواية البيت السابق (شِقْح) بدلاً من (وِضْح).

د. مِلْح - الجمل أَمْلَح والناقة مَلْحَا ، وهي الناقة التي يخالط سوادها وبر أبيض كالشعر الأشمط.

هـ. سود الجمل أسود الناقة سودا وهم يحبون السود من الإبل لقدرتها على تحمل المشقات، وقد قال عنتره:

«فيها اثنتان وأربعون حلوبة  
سوداً كخافية الغراب الأسود

### • أقسام الإبل وتسمياتها

الأرادنة يطلقون على الإبل عامة، اسم (البل) لا فرق بين ذكورها وإناثها.

ويقولون الهجن، قال الشاعر في إحدى المهجنيات:

«أَلْهَجِنَ هَجَّجْنَ امْنِ الضَّرْسِ،

تَنْحَرْنَ (جِبَّة) وَأَدْخَيْنَةَ.»

المعنى: الإبل نفرت هاربة من (الضرس) واتجهت في هربها بلا انحراف إلى (جِبَّة) و (أدخينه)

وهما مكانان معروفان عندهم. ولنفور البدو من الضيم الذي هو الأصل في اسم (دخينه) جاءوا بهمزة موصلة إلى اللفظ، فقالوا (إدخينه).

• أَلْهَجِن - وهو القعود الحُر السريع الحركة.

• الذلول - لا فرق بين ذكر وأنثى، الجمع ذَلان وأذلة. والذلول قعود فتى أو جذعة من النوق،

يدرب كل منهما تدريباً خاصاً فيمسي طيِّعاً لراكبه، ومن هنا دعى ذلولاً! والأنثى تدعى ذلولاً وقلوصاً - أيضاً - والقلوص من الفصحى .

• وصغار الإبل - من حين ولادتها تدعى الحيرن مفردتها (إحوار) من الحيران سميت المحطة

التي جنوبي (عمان أم الحيران)، لكثرة ما قتل فيها من الحيران في إحدى المعارك بين بعض قبائل

الأردن، أيام لم يكن للحكم سيطرة على البادية، وعند الهزيمة داست الإبل حيرانها، فدعى الموقع

(أم الحيران) لكثرة ما ديس فيها حيران كما أسلفنا.

ألثني ويكون في الحُفَّ في السنة الثالثة، هذا في البادية - والجمع ثنيان. أمّا في اللغة فيقال: ثني

للظلف في الثالثة، وللخف في السادسة، والجمع في اللغة (ثناء وثنيان وأثناء والأنثى ثنيّة وجمعها

ثنيات). أما في لهجة الأردنة، فتجمع ثنّية على ثنايا.

- الرّباع - هو الذي بلغ الرابعة لا فرق بين الناقه والجمل فيقولون ناقه رباع، وجمل رباع.
- حَيْد - لقب للجمل الذكر القادر على ثقبيلات الاحمال. ويستعار اللفظ للرجل الصبور، الكريم الشجاع، والجمع (إحْيُود وحيدان) وإذا بالغوا في الثناء على مجموعة من الرجال قالوا: «إرْتُوت» ولا يستعملون المفرد، فإذا أرادوا المفرد، قالوا: «إفلان ما مثله إمن ارتوت الرجال قالوا: والرت في اللغة الرئيس جمع رتان ورتوت، والرتوت في اللغة الخنازير أيضاً، ولم يكن العرب وحدهم يشبهون عطاء الرجال بالخنازير بل سبقهم إلى ذلك (اليونان). وقد كرم اليونان في جاهليتهم الخنزير والمصريون في جاهليتهم كرموا الخنزير<sup>(\*)</sup>. فلا عجب إذا استعير جانب القوة في هذا الحيوان للرجل العظيم.

---

(\*) كانوا في أحد أعيادهم يضحون بخنوص، فإن لم يجد الفقير خنوصاً، صنع من العجين خنوصاً وشواه وضحى به (العزيري).



## القسم الثالث

# الأرادنة وعلم الأنواء

- الأرادنة - البدو وعلم الأنواء .
- ماذا يعني البدو بالأنواء - الأنواء -
- الحديث الشريف ثلاث من أمر الجاهلية .
- من قال سقينا بالنجم ، فقد آمن بالنجم (حديث شريف) .
- منازل القمر عند الأرادنة ثمانية وعشرون .
- أسماء هذه المنازل .
- تفسير معاني المنازل .. منازل القمر -
- أقوال الأرادنة في علم الأنواء .
- اعتزاز البدوي ببدائته ونظرته إلى الفلاح والفلاحة .





## الفصل الأول

### • الأرادنة - البدو - وعلم الأنواء :

يعني الأرادنة بـ ((النَّو)) - بلا همز - تقلبات الجو، والرياح المختلفة، والأمطار والغيوث.  
وفي اللغة : (النَّو) سقوط \* نجم من المنازل في المغرب مع الفجر ، وطلوع رقيبته، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق، في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً ، وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فإن لها أربعة عشر يوماً، فتتقضي جميعها، مع انقضاء «السنة» وقيل غير هذا أقوال كثيرة، ليس هنا مقام تفصيلها.

وفي الحديث الشريف، ثلاث من أمر الجاهلية:

أ. الطعن في الأنساب.

ب. والنياحة.

ج. والأنواء.

وقال (الزجاج) في بعض أماليه: «وذكر قول النبي (ﷺ) من قال سقينا بالنجم، فقد آمن

\* الساقطة في المغرب هي الأنواء والطلعة في المشرق هي البوارح.

بالنجم، وكفر بالله».

أما الأرادنة فيقولون أن للقمر ثمانية وعشرين منزلاً يشير إليها ثمانية وعشرون نجماً فيسمونها  
بها كان يُسميها الجاهليون:

١. الشَّرطان ، (أ).
٢. والبُطين ، (ب).
٣. والنجم ، (ج).
٤. والدبران ، (د).
٥. والهقّة ، (هـ). وبها شبهت الدائرة التي تكون بجانب بعض الدواب.
٦. والهتعة ، (و). سمة من سمات الإبل، في منخفض العنق.
٧. والذراع ، (ز).
٨. والثرة ، (ح).
٩. والطرف ، (ط).
١٠. والجهة ، (ي).
١١. والخراتان ، (ك). وهما نجمان وهما زُبرة الأسد.
١٢. والصرقة ، (ل).
١٣. والعواء ، (م).
١٤. والسّاك ، (ن).
١٥. والغفّر ، (س).
١٦. والزُباني ، (ع).
١٧. والإكليل ، (ف).

١٨. والقلب، (ص).

١٩. والشوالة، (ق).

٢٠. والنعائم، (ر).

٢١. والبلدة، وهي شر المنازل عندهم، لا يُغار فيها أيام الغزو، ولا يواقع رجل امرأته فيها، لاعتقادهم أن الطفل المتكون في ليلة البلدة يكون أحق، موبوء الأخلاق، ومثله الذي يولد في ليلة البلدة. (ش).

٢٢. وسعد الذابح، (ث).

٢٣. وسعد بلع، (خ).

٢٤. وسعد الأخبية، (ض).

٢٥. وسعد السعود، (ذ).

٢٦. وفراغ الدلو المقدم، (ط).

٢٧. وفرغ الدلو المؤخر، (ض).

٢٨. والحوت، (ع).

وكان ابن الأعرابي يقول: «لا يكون نوء حتى يكون معه مطر، والا فلا نوء!». هذه هي منازل القمر عندهم وسنذكر معانيها، بعد هذا:

١. الشَّرَطَان - نيجمان، قيل هما أول منازل القمر.

وهما معترضان، من الشمال إلى الجنوب.

٢. البُطِين - منزل من منازل القمر، وهو ثلاثة كواكب صغار، مستوية التثليث، كأنها أثافي.

٣. النجم - الكواكب، وإذا أطلقت العرب النجم، أرادوا الثريا، وهو علم عليها بالألف واللام، وإذا حذفت الألف واللام تنكر، وكانت العرب توقت بطلوع النجوم، لأنهم ما كانوا

يعرفون الحساب، وإنما يحفظون أوقات السنة بالأنواء، وكانوا يسمون الوقت الذي يحل فيه الأداء، نجماً، تجوّزاً. لأن الأداء لا يعرف إلا بالنجم، يقال جعلت مالي على فلان نجوماً منجمة، يؤدي كل نجم في شهر كذا.

٤. الدبران - منزل من منازل القمر مشتمل على خمسة كواكب، في برج الثور.

٥. الهقعة - ثلاثة كواكب نيرة، فوق منكبى الجوزاء قريب بعضها من بعض، كالأثافي، إذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف.

٦. الهنعة - هي منزلة من منازل القمر، وهي خمسة أنجم مصطفة، ينزلها القمر.

٧. الذراع. من منازل القمر. ينزله في الليلة السابعة من الشهر. وهما كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب.

٨. الثثرة - كوكب في السماء كأنه لطح سحاب، حيال كوكبين، تسميه العرب نثرة الأسد. (عن أقرب الموارد عن التهذيب).

٩. الطرف - الطرفان كوكبان يقدمان الجبهة سمياً بذلك، لأنهما عينا الأسد ينزلها القمر.

١٠. الجبهة - منزل من منازل القمر، يقال: «جبهة الأسد» وجبهة الأسد أربعة أنجم ينزلها القمر، في الليلة العاشرة من الشهر القمري.

١١. الخراتان - نجمان وهما زُبيرةُ الأسد.

١٢. الصرفة - منزل من منازل القمر، ينزله في الليلة الثانية عشرة وهو نجم واحد ينير تلقاء الزيرة يقال إنه قلب الأسد، وسميت صرفة لانصراف البرد بطلوعها وإقبال الحر، أو الصواب، لانصراف الحر، وإقبال البرد.

١٣. العواء - منزل للقمر خمسة كواكب أو أربعة، كأنها كتابة ألف، يقال لها ورك الأسد. قيل تطلع بعد البرد، ولهذا تُسمى بطاردة البرد.

١٤. السّمك - السماكان كوكبان نيران أحدهما في جهة الشمال أمامه كوكب صغيرة يقال له راية

السّمك، ورمحه. ولذلك يقال له: «السّمك الرامح.» والآخر في جهة الجنوب، ليس أمامه شيء ولذلك يقال له السّمك الأعزل أي الذي لا سلاح معه. قيل كلاهما من منازل القمر، وقيل الأعزل فقط، ويقال أنهما رجلا الأسد.

١٥. أَلْغَفْرُ - ثلاثة أنجم صغار، ينزلها القمر، وهي من الميزان.

١٦. الزَّبَانِي - كوكبان نيران في قرنيّ برج العقرب، معترضان بين الشمال والجنوب، بينهما قدر رمح، ينزلها القمر في الليلة السابعة عشرة.

١٧. الإِكْلِيل - منزل القمر - أربعة أنجم مصطفة.

١٨. القلب - ويسمونه (قلب العقرب) منزل من منازل القمر، وهو كوكب نير، ويجانبه كوكبان.

١٩. الشَّوَلَةُ - كوكبان نيران ينزلها القمر، يقال لهما «حُمة العقرب».

٢٠. النعائم:

• النعام الصادرة أربعة كواكب.

• والنعام الواردة أربعة كواكب. أخرى.

٢١. أَلْبَلْدَةُ - منزل من منازل القمر، يتشائم الأرادنة بالبلدة، تقع في الليلة الحادية والعشرين من الشهر. القمري.

سعود النجوم وهي عشرة، أربعة منها من منازل القمر وهي:

٢٢. سعد بلع،

٢٣. سعد الذابح،

٢٤. سعد الأخبية،

٢٥. وسعد السعود،

أما الستة الباقية فليست من منازل القمر وهي .

● سعد ناشرة.

● سعد الملك.

● سعد البهام .

● سعد الهمام .

● سعد البارع .

● وسعد مطر .

وكل من هذه السعد الستة كوكبان، بينهما في رأي العين نحو ذراع وفي قبائل العرب سعاد

كثيرة منها :

● سعد تميم .

● سعد قيس .

● وسعد العشيرة، وغيرهم .

فيقولون : «إن طلع سعد السعد أطلق العود»! وفي اللغة: «إذا طلع سعد السعد تضمن

العود».

٢٦. فرغ الدلو المقدم.

٢٧. فرع الدلو المؤخر منزلان من منازل القمر كل واحد منهما كوكبان، بين كل كوكبين قدر

رمح في رأي العين.

٢٨. الحوت - برج في السماء من منازل القمر .

وللارادنة في علم الأنوا أقوال منها:

● «نَوَّ الله بغنيك، إوَّ نوَّ الناس يخزيك!».

- إن أبرقت أغرقت!». .
- إن غطغطت عَشِيَّة، دَوَّر لك مغارة ذرِيَّة.
- إن غطغطت من باكر، خذ عصاتك إو سافر.
- شتوة نيسان، تسوى السكة والفدان، او هي خير من كل سيل سال.
- كانون فحلها، إو نيسان محلها.
- لَن غابتِ الثريا ما ينفعك امن الحرّ اذرايا.
- المعنى إذا غابت الثريا اشتد لهيب الحر، ولا يفيدك أن تحاول اتقاء الحر مُتَلَجِّئاً إلى فيء أو ظلّ.
- إن تولها صفوان - الريح الشمالية - ما تفيدك سِكَّة، ولا ينفعك فدان!.
- «إن تقادحت انجومها بلا اغيوم، ما وراها غير نعيب الاغراب ونعيق البوم!». .
- إن بَحَّرت سماها، اترجّى امن الله ماها.





الفصل الثاني

اصطلاحات الفلاحة

والزراعة عند الأرادنة



## الفصل الثاني

- اصطلاحات الفلاحة .
- أسماء الأرض وأنواعها .
- صفات الأرض .
- البذار أنواعه .
- أدوات الحراث .
- اقسام المحراث .
- أنواع الحرث .
- تقسيم الأرض للحرث .
- السَّرْحَة .
- أنواع الصاع .
- أجزاء الصاع .
- الرَّجَاد .
- الشَّدَاد .
- الغَمَار .
- ترتيب المزروعات على البيدر .
- أَلَدْرَاس .
- تسمية القسم الذي تجري دياسته .
- تسمية أصحاب الفلاحة .
- نقل الحبوب .
- من اصطلاحات الزُّرَاع في الأردن .
- تسمية صاحب العمل .
- الحَشَّاش .
- اسماء متفرقة .
- تسميات الزُّرَاعَة .
- أسماء فترات الاستراحة .
- أنواع الحصد .



## الفصل الأول

- أرض شفا - وهي الأرض الصالحة للزراعة - التي ليست في الغور.
- أرض المحامي - من الحمّ ، عندهم السخونة - وفي اللغة أحّمّ الماء سخنة فيشتقون منها المفرد محمّاة والجمع المحامي، ويطلقون هذا الاسم على أروض الغور. والغور في اللغة ما انحدر من الأرض، ويقابله (النجد) - أما الأردانة فيسمون النجد (الشفا) أي المرتفع، وفي اللغة : - شفا الهلال طلع، ولعل الأردانة لمحوإلى هذا .
- ثم يقولون :-
- أرض عذّي - أي تروى بالغيث، وإذا قالوا أرض عذّيّة، عنوان بها الأرض ذات الموقع الجيد، والهواء الطيب، والماء الصافي.
- وفي اللغة :- عذيت الأرض تعذى عذّى و (عذوت) تعذوا عذواة، كانت طيبة، بعيدة من الماء والوخم.
- وأرض سقيّ ، هي التي تسقى بواسطة<sup>(١)</sup>، قنّيّ - ويجمعها الأردانة على قنيّ - في حين أنها تجمع على (قنّيّ) وقنّاء، وقنوات، فالأردانة اعتبروها من الناقص اليائي واللغة عدتها من الناقص الواوي، ولعلها مما ترددت<sup>(٢)</sup> لاماته بين الواو والياء فحفظ العامة جذرها اليائي، وحفظت اللغة جذرها الواوي.

١ . يصّر بعضهم على استعمال وساطة وإصرارهم ليس له مبرر فنقول حصلت على الأمل بوساطة فلان وسافرت بوساطة الطائرة - أو بالطيارة - وبوساطتها. (العزيزي).

٢ . في أفعال لامها تتردد بين الواو والياء مثل شكّا يشكو ويشكي، ودعا يدعو ويدعي.

• أرض مَوَات - لم تفلح، ولم تزرع سابقاً. وفي اللغة: الموات كسحاب، مصدر، وما لا روح فيه، والأرض الخالية من العمارة والسكان.

وعبارة المغرب «الموات الأرض الخراب» وقيل «الموات، أرض لا مالك لها، ولا ينتفع بها أحد، لانقطاع الماء عنها، أو لغلبتها عليها، أو لغير ذلك» مما يمنع الانتفاع بها، وخلاف العامر. فأنت ترى أن الأرادنة استعملوا الكلمة استعمالاً صحيحاً، فصيحاً، من غير تعليل.

• فإذا فلتحت سموها (كِسَاراً) الواحدة - (إكسارة) والجمع إكسارات، وبعضهم يقول: - (كِسَار) على وزن فَعَال.

• وإذا كانت الأرض ذات تربة خفيفة قريب صخرها، سميت (القرقباش).

قال الشاعر البدوي :-

«زرعك الحِسنَى مع الرّجل الأليم - اللئيم -

مِثل زَرع البُور، وارضِ القرقبَاش»

• أرض بُور - أرض مهملة غير مزروعة ولا مكروبة - مُعدّة للزراعة -.

وإذا كانت أرضاً ضيقة بين صخور سميت (حَبَلَة) وإذا كانت أصغر، سميت (حَابُول) والحابول في اللغة، الكُرّ وهو حبل يعصب به على النخيل، يتخذ من اللحاء، أو الليف.

• وإذا كانت الأرض حَجْرَة سموها (مِصْرَة) أي كثيرة الحصى، الذي يسمونه الصّرار، الواحدة (إصرارة) وفي اللغة (صخرة صرّاء) أي ملساء وفي القاموس (صمّاء) وفي (التكلمة) حجر أصرّ: صلب.

• صَهَاء - وإذا كانت أرضاً صالحة للزراعة كبيرة، واسعة تنحدر من أكمة صخرية سموها الصهائة، الجمع إصهبي. وفي اللغة (الصهوة) المطمئن من الأرض، تأوي إليه ضوال الإبل، كالغار في الجبل، فيه ماء، والجمع صهَاء.

• تِلْعَة - والجمع إتلاع - أرض صالحة للزراعة واسعة فيها انحدار خفيف، بين مرتفعين،

ويستعيرها الأرادنة لطبيعة الإنسان ونشأته فيقولون : «كَلِ يَرِدُّ إِيْتَلِغَتْهُ لَو تَتِيلَعُ» أي كل يعود إلى أصله، ولو رفعتة الحياة إلى منزلة عالية، أو لو تظاهر وتعالى!.

وفي اللغة (أَلْتَلَعَتْ) قيل ما علا من الأرض : - وما سَفَ، فمن الأول قوله "«كدخان مرتجل بأعلى تلعة» ومن الثاني قوله: «وإني ما متى (أهبط من الأرض تلعة» وقيل «أرض غليظة، يتردد فيها السيل» ثم يندفع إلى «تلعة أسفل منها» ومن هنا يقال : «التلعة مكرمة للنبات» وقيل : «ما اتسع من فوهة الوادي»، وقيل: «القطعة المرتفعة من الأرض والجمع تَلَات وتُلَع وتِلَاع، أو التلاع: مسایل الماء من الإسناد والنجاف، والجبال، حتى ينصب في الوادي، ولا يكون التلاع إلا في الصحارى. «لا يمنع ذَنَبٌ تَلَعَةً»: يضرب في الدليل الحقيق.

• داقورة والجمع دواقير - قطعة أرض صغيرة منفصلة عن تلعة، أو صهاة.

• شُقَّة - وهي من الألفاظ النادرة التي يلفظها الأرادنة القرييون من البداوة بالضم، لأنهم يتهربون من الضم في أوائل الكلمات، وفي أواسطها، في حين أن أهل شمالي الأردن لا يفعلون ذلك، فيقول أهل (عجلون) وضواحيها:

فُجُل - كما تلفظ في صحيح اللغة.

ويقولون - بُعَل .

في حين أن أهل (مادبا) وضواحيها لا يعرفون الضم في هاتين الكلمتين وغيرهما.

وفي أمثال الفلاحين : «هالشُقَّة في هالداقورة» أي أن الجيد يشفع في الرديء.

والشُقَّة أي أرض كبيرة تصلح للزراعة. وإذا أرادوا أن ينجزوا أمرين معاً، قالوا: «هالشُقَّة في هالداقورة!».

• مِهْيَاف - إذا كانت الأرض في بطن واد معرضة للريح الشمالية تصاب مزروعاتها قبل الاكتناز بالتجمد، قالوا أرض مهياف يا احويتها! ويشبهون بها كل أنثى - غالباً - جميلة سيئة السلوك، وكثيراً ما يطلقون الكلمة على الرجل مبالغة في تحقيره، إذا كان حسن المنظر سيء المخبر، وفي اللغة:

«الهيف» ربح حارة تأتي من نحو اليمين نكباء، بين الجنوب والغور تيبس النبات وتعطش الحيوان وتنشف المياه. يقال «هبّت الهيف أي الربح الحارة» والهيف، هو الهواء الذي يفسد المزروعات قبل اكتناز ثمارها!.

- مَلُوح - أرض في تربتها أملاح ، تفسد ما يلقي فيها من بذار.
- كتار - أرض مصفرة التربة لا تصلح للزراعة، لا يوجد منها إلا النادر في الضفة الشرقية من الأردن، ويطلق هذا الاسم على أرض قرب (أريحا)، وهي الأرض شبه الرملية شديدة الانحدار، لا تثبت عليها المياه.
- مِعْطاش - أرض تحتاج إلى أمطار غزيرة ، متواصلة، وإلا فإنها لا تجود بغلال.



## الفصل الثاني

• أَلْبَذَار - أَلْبَذَار. هو كل ما يلقى في الأرض من حبوب للزراعة.

• أَلْبَذَار - هو المحترف لفن البذر، والبذار نوعان :-

أ. إِذْلال - وذَلِيل - وهو ما يلقى في الأرض المتوسطة الجودة ويكون عادة بمقدار أربع حبات إلى ست، في مقدار راحة اليد من الأرض.

ب. أُمبى - عِمبى - وهو ما يلقى في الأرض الجيدة، ويكون بمقدار ثماني حبات إلى عشر بأرض لا تزيد مساحتها على راحة اليد، وهذا كله يعرفه البذار المحترف.

وأحياناً لا يجدون البذار المحترف فيلقون البذار كيفما اتفق فيجود الزرع لكثرة الأمطار، فيقولون: «زرع الغشيم يجي هشيم» أي زراعة الجاهل تجود بما يشبه تراكم الهشيم، والغشيم عندهم، هو الجاهل. وفي أفواههم: الغشيم أعمى، لو انه بصير!... والعِيبى يعنون بالكلمة الاكتظاظ، والامتلاء! والتعبئة في اللغة تعني التهيئة.

• أدوات الحرث -

أ. المحراث - عُود الإحراث - الحراث - يتألف المحراث من قطع .

١. أَلْكَابُوسية - وهي المقبض الذي يمسكه الحراث في أعلى - الذكر - من المحراث.

٢. الذكر، وهو خشبة مبسطة فيها تجويف قليل، تنتهي ب بروز شبه مثلث يدعى الفجلة يُولج في

سكة حديد، محددة لشق الأرض لتكون صالحة للزراعة. ويسمون هذه الخطوط (إتلوم)

الواحد (تلم) وهو شق مستطيل في الأرض - وفي اللغة التلم بالثاء، شق الكراب في الأرض.

وإذا أراد الأردنة نسبة الفساد إلى المسؤولين قالوا: «التلم الأعوج من الثور الكبير» بقلب الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

٣. السِّكَّة - وهي أداة من الحديد تنتهي برأس مبسط حاد، يسهل شقها للأرض - تدخل فيها فجلة الذكر.

وللسكة حديدتان بارزتان عن اليمين واحدة وعن اليسار ثانية يدعونها (أذان السكة)، وذلك أن الأردنة يعتبرون المثني في حكم الجمع، وإذا أرادوا النص على المثني قالوا: «ازلام اثنين» أو زلمتين اثنين، وهم في هذا يطبقون ما قاله الإمام السيوطي، في كتابه البارع (المزهر في علوم اللغة) المثني أقل مراتب الجمع.

٤. النَّاطِع - وهو من الخشب شبه قوس، يصل بين الذكر، والبرج.

٥. البرج من الخشب طوله نحو متر وعشرين عشاراً من المتر، يدخل الذكر في فجوة منه، ويصل بينهما الناطح.

٦. الوصلة من الخشب تثبت بالبرج، وترتبط بوساطة ما يسمى الشرعة بالنير الذي يوضع على رقبتَي الثورين، ويعرفان في الأردن باسم (الفدان) الجمع فِدَن.

---

(\*) ومن الأدوات التي يحتاج إليها في الفلاحة (المقدح) ج مقادح، لثقب أدوات الزراعة الخشب، وهو لولبي الشكل، رأسه دقيق حاد.

(\*) عَوَازِر - الواحدة (عاذرة) وهي حجارة تزن الواحدة نصف رطل، أي كيلو ونصف كيلو، يضعونها شرقي العرمة التي يريدون أن ينقونها من التبن، ويجب أن يكون عددها عشرًا، لأنهم يتفألون بالعدد المزدوج، والغرض منها أن تفصل بين القمح - أو الحبوب - الضعيفة والحبوب المكتنزة. ويسمون الحبوب التي تطير شرقي العواذر (السفا) قال (العمادي) يهجو رجلاً: - ألسقا والرمل فالك عطر دقنك من فقارك . المعنى: «ليكن حظك من الدنيا كل ما هو تافه وليكن عطر لحيتك من إستك».

٧. الشَّرْعَة - هي سيور من جلد البقر، تصل بين المحراث والنير. والجمع شرعات. ويندر أن يقولوا اشراع.

٨. النير وهو خشبة مستطيلة طولها نحو مترين وعشرين عشاراً من المتر. يربط كل من الثورين في طرف منها. وهي عربية فصيحة.

٩. الشُّوْحَة - وهي قطعة من الخشب يثبت منها اثنتان في كل طرف من طرفي النير، على شكل رقم (٨) يوضع النير بوساطة هذه الشوحات التي يسميها الأرادنة (أَلِشُوح) وبعد وضع النير على زوجي البقر يربط طرفا الشوح السفليان بحبل دقيق، ويدعى هذان الحبلان الشباكات - تفريقاً بين هذين وبين الشباكات التي يربطون بها الأغنام عند حلبها، فتلك (إشباكات) الواحد (إشباك) وشيق - في الأغلب - من الأرامية معناها ترك وأهمل؛ أي إنه بعد ربط الشباكات أصبح الأمر متروكاً للحراث ليقوم بعمله.

١٠. العبوات - الواحدة عَبْوَة - وهي قطع من الخشب مثلثة أعلاها سمكه ثلاثة عشارات من المتر، وأسفلها نحو عشارين، لملء الفجوات التي تحدث بين الذكر والناطح.

١١. المنساس - وهو عصا طويلة يخبز بها الحراث الثيران عند توقفها عن العمل، فإذا وضع في رأس هذا المنساس مسماراً للوخز، سمّوه الزُّغْت الجمع - ازغوت، وازغته. وفي لهجة أهل عسفاط - الزغد بالدال إضمامة من السنابل، يسميها الأرادنة الجرزة. وإذا أراد الأرادنة أن يكنوا عن غلب شنيع أو هزيمة نكراء قالوا: «ضربَهُ زُغْت من شبك رأسه» والكاف في شبك يلفظونها جيماً تركية بثلاث نقاط. ومنهم من يقول (زُكُوت) وهو قليل.

١٢. مَسَّاحَة والجمع مَسَّاحَات - وهي أداة من الحديد مبسطة تثبت في طرف المنساس لمسح رأس السكة مما يتراكم عليه من الطين، عندما تكون الحراثة بعد ارتواء الأرض من الغيث أو المطر.

١٣. المحراث الحديد - المحراث الحديد، يسمونه المِفْرِد، لأن الحراثة به تكون على بغل أو كديشة (برذون) وأجزاء هذا المفرد لا تختلف عن أجزاء المحراث الخشب، مع فارق واحد، هو أن

السكة في هذا المحراث، تكون موصولة بالمحراث أصلاً، ويسمون هذا المحراث الحديد تسامحاً: (عود احراث مفرد).

لكن بدلاً من النير يوضع على رقبة البغل أو البرزون ما يسمونه كدّانة، والكلمة من (الكودنة) أي الفرس الهجين، والغرض من هذا أن لا يتوهم متوهم أن البرزون فرس أصيل، امتهنت في الأعمال الشاقة. ومنهم من يسمي هذه الكدّانة أَلأَحْوَاة . قال الشاعر الشعبي (سلامة الغيشان) مشيراً إلى سقوط منزلة الخيل ، بعد استعمال السيارات .

ما بقي للخيل سوقاً يندكر،

أصلح الما جدود قلدها احواه!

أي لم يبق للخيل قيمة تذكر، وأكرم أصحاب الخيل، حوّل فرسه للعمل كأنها كديشة وقلدها حواه تحرث بواسطة المحراث المفرد. ولربط المحراث بالحواة أو الكدانة يضعون عصوين، واحدة عن يمين الدابة والثانية عن يسارها تسميان (الرّياح) وتربط هذه الرياح بالكدانة أو الحواة.

١٤ . أَلْقُدُوم - آلة لتنجير الخشب يستعين بها الحراث، عند الضرورة . والأرادنة يشدّدون: قال (ابن السكّيت) لا يشدّد وقال (الزنجشري) وتبعه (المطرزّي) «القدوم»، المنحاة، خفيفة، والتشديد لغة والجمع قدايم وقُدُم. أما الأرادنة فيجمعون الكلمة على (قدايم).

## الفصل الثالث

• أنواع الحرث :- الكسار - هو إحياء الأرض غير الصالحة.

أ. الكسار - للحرث أصلاً.

ب. الكراب ، وهو إثارة الأرض وقلبها، تهيئة للزراعة، وهي بهذا المعنى في اللغة.

ج. الإثني - قلب الأرض بعد الكرب كأنها قد حرثت ثانية.

د. ثلاث، أي قلب الأرض ثلاثة، وبعد ذلك تصبح الأرض صالحة للزراعة، إذ تموت الأعشاب الغريبة المعادية لما يزرع.

• تقسيم الأرض للحرث :-

إذا كانت الأرض قليلة العرض سموها (موارس) جمع (مارس) وهو ما يسمى في شمالي الأردن (مراريط) المفرد (مَرطة) فتقسم الأرض إلى قطع تسمى (إرباع) ولا مفرد لها ليسهل على الزراع إنجاز العمل. أما إذا كانت الأرض :-

أ. شُقَّة.

ب. أو تلعة.

ج. أو صهاة.

أو نحو ذلك، فإنها تقسم حينئذ إلى أقسام تدعى الواحدة (مِغناة) والجمع المعاني . وقد جاءت الكلمة من العناء؛ أي التعب، وفي أقوالهم :- «طَوَّلَ معاني الرجال، أو قَصَّرَ معاني البقر».

وإذا خاف الحرَّاث على أبقاره من التعب قسّم الأرض إلى (رباع) - (إرباع) - أو - إقطاعات.

## • السَّرْحَة :-

يعنون بها الحبوب التي يأخذها الحراث كل يوم لبذرهما والجمع سرحات. والسرحة للقدان الواحد، لا تزيد على صاعين بالصاع البلقاوي، وهو يتسع لستة كيلات من القمح والعدس وخمسة ونصف من الشعير الجيد. والصاع البلقاوي هو الرائج في وسط الأردن، أما في الكرك وضواحيها، فيستعمل الصاع العزيمي الذي يستوعب تسعة كيلات من القمح ويسمونه (التُّصْمِد) أي نصف المدّ). فإذا أرادوا أن يقولوا ذهب الحراثون للعمل قالوا :- «سرحوا الحراثين» وإذا أرادوا أن يقولوا عاد الحراثون، قالوا: «طلّقوا الحراثين» أي أنهم فكوا أربطة الدواب التي تحرث.

## • أجزاء الصاع :-

أ. ربعية - نصف الصاع.

ب. ثمنية - ربع الصاع.

ج. نُصّ الثمنية ثمن الصاع.

وهي اصطلاحات لهم.

## • العشابة :-

هي إزالة الأعشاب الضارة من المزروعات، وتكون عادة في شهر آذار في المزروعات البدرية، وفي نيسان في المزروعات الوخرية - المتأخرة. والذين يقومون بهذا العمل يسمون العشابين - سواء أكانوا ذكورا أم إناثا.

## الفصل الرابع

• كل ما يحتاج إليه موسم الحصاد :-

١. الحَصَادُون، أمهرهم هو الذي يفتح ما يسمونه أَلْوَجَه - الجمع اوجوه - وهو القسم المراد حصده ويلقب هذا الحَصَاد بـ (الشَّاقوق) ويكون في رأس الصف من الجهة اليمنى، أما الذي يكون في مؤخرة الحصادين من الطرف الأيسر، فيدعى الجَحَّاش! ويجب أن يكون مع كل حَصَاد :-

أ. مَنجَل ، وهو آلة محددة، والكلمة من اللغة الفصيحة، فقالوا الدنيا مثل المنجل استواؤها في التوائها.

وهذا يستعمل لحصد المزروعات الطويلة كالقمح والشعير في سني الغلال، أما في سني المحل فيستعمل القالوش، وهو منجل من نوع آخر . وفي بعض الجهات يستعملون منجلاً ضخماً يدعونه السحليّة.

ب. حَوْرَة ، وهي من قطعة جلد الماعز تعالج بالملح والشبّ لتقي صدر الحصاد وملابسه من التمزق؛ يزال عنها الصوف أو الشعر، وتكشف، لتضحى مصونة من التكبُّر.

ج. مِصْبَعَانِيَة، وهي أغطية من الجلد لأصابع الحصاد لتقيها من خشونة ما يحصد.

• الرَّجَاد - وهو الذي ينقل المزروعات المحصودة إلى البيدر، والذي يسمى في قرى فلسطين (الجرن)، وسمعت من - أهل شعفاط - من يسمي البيادر النوادر - .

أما الحيوانات التي تنقل عليها المزروعات فيسمونها الرَّجَادَات :-

أ. جمال - يحمل عليها الشَّبَك - الكاف جيم تركية بثلاث نقاط.

ب. والبغال والحمير تحمل عليها القوادم، مفردها قادم.

مفرد الشبك شبكة، وهي مصنوعة من عصوين طويلتين كل واحدة منها بطول مترين توصلان بحبال على شكل مربعات توضع فيها المزروعات المحصودة، وتشد بحبال تدعى (المكارب) واحدها (مِكرَب) و (مِكرَبَة) بإبقاء الكاف على لفظها.

وتشد هذه الحبال بوساطة ما يسمونه الشِّضاض - والكلمة في اللغة بالظاء شظاظ وهو الشِّضاض: عود طوله عشرون عشراً يشدون بوساطته الحبال. وهو في اللغة بالظاء: - شظظت الغرارتين بشظاظ، وهو عود يجعل في عروقي الجوالقين إذا عكما على البعير، وهما شظاظان، الشظيظ، العود المشقَّق، والشظيظ الجوالق المشدود، وشظظت الجوالق، أي شددت عليه شظاظة، والأرادنة يستعملون الشظاظ مثل استعماله في اللغة أيضاً. وإذا أرادوا تحقير رجل قالوا: «سَبَّعه إِنْضاض» وحبل مَكْرِيَة لمن يتخذ وسيلة لإنجاز عمل ما! والإمعة.

أ. القدام شبه سُلَمِين تُوضع بينهما المزروعات وتشد بالحبال على الحمير والبغال لإيصالها إلى

البيدر.

• الشَّداد - هو الذي يرتب الشبك والقوادم، ويجزم المزروعات فيها.

• أَلْغَمَّار - هو الذي يجمع ما يحصل من المزروعات أكاماً يسمونها (أَلْغُمُور) الاغمور - الواحد

غَمِر.

• ترتيب المزروعات على البيدر.

أ. توضع أولاً الحِلَّة - وهي وضع المزروعات بشكل زاويتين قائمتين متقابلتين إلى علو متر، ثم

توضع المزروعات ضمن هاتين الزاويتين ويسمى هذا (بطن البيدر).

دِرَّاس - وهو الذي يتولى دياس المزروعات، والجمع دراسين، وإذا قالوا دراسات عنوا بذلك

الحيوانات التي تدوس المزروعات. والدَّرَّاس يكون :-



أ. إما بواسطة لوح الدرّاس (النورج) وهو ألواح سميكة مثقبة يوضع في ثقبها تلك، حجارة من حجر الأرحية، وأحياناً يضعون مع الحجارة مناشير<sup>(١)</sup> لتساعد على سرعة الدياس.

ب. وإما بواسطة ألقرن- وهو إما مجموعة من الثيران، وعندئذ تُبلمّ هذه الأبقار لكي لا تأكل. وقد نعت التوراة عن ذلك (تثنية الاشتراع)، أي تربط (أفواها بخيوط تدعى ابلامات الواحد (إبلام)).

وإما مجموعة من الحمير، أو البغال والكدش ومن أغاني الدراسين قولهم:

«إِنْ كَانِ وَدَّكَ، يَا غَرِيْتَبِ أَنْتُرُوحِ

إِرْبِطْ عَلَيْهَا، قَرْنَيْنِ أَوْ لُوحِ!»

• تسمية القسم الذي يجري دياسه. يسمون هذا القسم الذي يداس من المزروعات - ألطَّرحة - لأنه يقطع من بطن البيدر، وي طرح على أرض خالية من أي شيء. وعند تنقية ما ديس من التبن بالمذاري جمع مذرّاة تسمى الحبوب عُرمة، الجمع إغرّم. وعندما تُهَيأ العُرمة للكيل يسموها (صُبّه) أو (صلبية).

لا فرق بين النصرارى والمسلمين، - والصلبية أكثر شيوعاً، وسبب ذلك، أنهم كانوا بعد تنقية العرمة من التبن والعُقْدَة، وإعدادها للكيل، كانوا يضعون حولها في الحبوب دائرة، ويرسمون في أعلى الصُّبّة مصلباً بالمذرة، لكي لا يُسرق منها شيء فتدعى عندئذ (صلبية) الجمع صلايب. ومن أقوالهم: «عند كيل الصلايب، اللي ما زرع في (أجرد)<sup>(٢)</sup>، يروح خايب.» وأجرد هو تشرين الثاني. وهناك قول آخر: اللي ما يزرع في أجرد، عند الصلايب يجرّد!». أي يزرع ويحزن.

(١) المناشير تذكرني بإنسانية اليهود منذ القديم فتريني مجزرة (دير ياسين) لعبة أطفال بالنسبة إلى ما تذكر التوراة من إنسانيتهم: - «فجمع داود كل الشعب وذهب إلى «رَبّة» وحاربها، إلى أن يقول: «وأخرج الذين فيها ووضعهم تحت منشير ونوارج حديد. وفؤوس حديد وأمّهم في أتون الأجر وهكذا صنع بجميع مدن عمون. صموئيل الثاني - ٣٠ و ٣١.

(٢) ومنهم من قال إن تشرين الأول هو أجرد. وتسمى الحراثة في هذا الشهر العفير.



## الفصل الخامس

### • تسمية أصحاب الفلاحة :-

١. صاحب المزروعات الكثيرة يسمونه (فلاح عَمْدَة) الذي تزيد أبقاره على ستة (فدن) - أي اثني عشر رأساً من البقر لكل فدان (زوجين من البقر) حرّاث، ويسمون هذا الزّراع راعي الربطات، أيضاً.

• ما دون ذلك، إلى ثلاثة أفدنة ويقولون : يسمى فلاح الله مَعْطِيَة.

• وصاحب الفدادين يسمونه (فلاح).

• وصاحب الفدان الواحد مستور.

• والذي يزرع أراضي الآخرين على :-

أ. النصف .

ب. الثلث، يسمونه شَكَاراً والجمع شَكَارَة، وشَكَارين - وفي أقوالهم التي تدل على القناعة والتوكل على الله :- إن أخصبت ، لأبو زيد اشكارَة، وإن احملتْ لابو زيد نصيب !.

وسميت الشكارَة بهذا الاسم تفاقواً لبناء القليل، ولعل الأصل من (الشِّكْرَة ، والمِشْكار) وهي الحلوبات التي تغزُر ألبانها على قلة الحظ من المرعى.

• نقل الحبوب - ينقلون الحبوب إلى المخازن بجوالق منسوجة من الصوف يسمونها العدول جمع عدل، وسميت كذلك لأنها في الأصل تحمل على الجمال، وهي متساوية في كل جوالق (عدل)

أربع وعشرون صاعاً من القمح - ويسمونها عندئذ (بطيحة) أو (جملاً) أو حَمَلِ جَمَل، قال الشاعر:

« مَا الْوَمُ عَيْنِي لَوْ بَكَتْ لِي بِطِيحَةٍ،

مَا الْوَمُ عَيْنِي لَوْ دَفَقَ دَمْعُهَا دَمًّا! ..»

والمخازن منها :

أ. الإيبار - جمع بير - الآبار.

ب. المطامير - وهي حفر تحفر في الأرض وتفرش بالتبن هي والآبار، لكي لا يفسد القمح والحبوب بالرطوبة أو بالسوس.

ج. الروايا - جمع راوية وهي غير روايا الماء، فالروايا مخازن داخل الدور مرتفعة عن أرض الدار.

د. الكاير - تلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط، وهي تشبه الخزانات، جمع خزانة، تصنع من التراب الأحمر.

ومن أقوال الأرادنة - ولا سيما البدو - في الأمور أو الوعود التي لا أساس لها: "مطامير (أخو شبيحة)، ثنتين فارغات، إو واحدة ما ابهاشين!".

(وأخو شبيحة) وجيه وعد قومه أنه خزن في مطاميره ما يكفي عربانه من الحبوب، ولما كشفت تلك المطامير، وجدوها أفرغ من فؤاد (أم موسى).

### • من اصطلاحات الزرّاع في الأردن.

أ. صَاعُ الخليل، وهو أول صاع من القمح يرسل به النصارى إلى الكنيسة تبركاً، ويعطيه المسلمون لمحتاج، والتسمية واحدة. والخليل، هو النبي إبراهيم عليه السلام، وقد تحول هذا الصاع إلى عدلٍ مملوءة قمحاً.

ب. الجورة - وهي ترك صاحب المزرعات مقدار معناة أو قطاعاً من الزرع للفقراء اللقطين،

تطبيقاً لأنفسهم. ثم أطلقوا على ذبيحة الانتهاء من الحصاد هذا الاسم، وسموها ذبيحة الجورعة، أو شاة الجورعة، تذبح لعمال الفلاحة.

ج. العونة، وهي المساعدة، وقد كان القوم يتطوع بعضهم لبعض بالعمل المجاني، فيسمون ذلك العونة.

د. ربع الامراع - وهو في الحقيقة الخمس من كل ما تغله الأرض.

هـ. العشير - وهو ما تجييه الدولة من الرعية وهو نسبة ٥, ١٢ - إثني عشر ونصف من المائة، وسمي عشراً تسامحاً، كما سمي المراع ربعاً وسمي الحراث مرابعاً لهذا السبب.

صاحب العمل - يسمونه (المعلان) والائثى المعلانة، والجمع المعالين والكلمة من الأرامية، فكان يقول الحراث لمعلمة: «معلاني مني» - أي من هو أعلى مني، أو أمرى والجمع معالين، ومعلانات للإناث، وقد تشمل كلمة معالين الذكور والإناث جميعاً.. وجمع امراع امراعية ويسميهم المتأثرون بالداوة (الروابع).

• الحشاش - هو الذي يحش الكلاً للخيل، ولبقية الدواب، قال الشاعر:

«أونَّ ونَّنة من سرى الليل حشَّاشُ

عقَّب الحيا، يَضْرِبُ عَلَى كِلِّ مَنْقُودٍ!»

وفي رواية - من سرى تالي الليل حشاش - ومعنى البيت: «أنيبي وتحسري يشبه تحسر الذي يسري في أخريات الليل لحش الكلاً، فبعد أن كان يترفع عن كل شيء يخجل منه حياءً، أصبح الآن يمارس كل ما يتقده. متخلياً عن مركز - الزعامة - وللقصيدة التي منها هذا البيت قصة، ليس هذا محل سردها.»

## • مسميات وأسماء يستعملها الفلاحون.

١. أَلْقَط - حبل دقيق، والرَّشَاء أيضاً والجمع إمقوط. وتتخذ منه إشباقات البقر. التي تربط

بالنير.

٢. وِثْرَ الجمل: هو ما يوضع على الجمل وهو مؤلف من قتب وحواة، وهو كالسرج للفرس

(الرَّحْل) الجميع (إوثار). وفي اللغة (الوثر) بالكسر، هنة كهيئة المرفقة تتخذ للسرج كالصفة.

٣. حِلْسَ الحمار، والبغل، والكديش. وفي اللغة: الحِلْس - والحلَس، محرّكة، مثل شبه وشبهه،

كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل، والقتب، والسرج، كالمرشحة تكون تحت اللبد،

وقيل «كسار رقيق يكون تحت البردعة». وكل ما يبسط في البيت، تحت حر الثياب والمتاع، عن

مسح ونحوه. انتهى المراد الاستشهاد به.

٤. البردعة، الجمع براذع. ما يوضع على ظهر الحمار تحت الحمل لئلا يدبر. وما يضعه الحمال

على ظهره، ليقيه من الجرح عند حمل الأثقال.

٥. السرج، والمعركة والميعة - للفرس السرج من جلد وحديد، والمعركة من جلد محشوة

بوبر الإبل، والميعة للمهار وتصنع من عباءة وتحشى بوبر الإبل والجمع اسروج. معارق، مياق.

٦. الرّسن مقود الفرس والجمل وكل دابة تقاد عادة، كالبغل والبرذون الكديش والكديشة.

ولكل منها نوع خاص من فرسن الفرس محلى بزخارف منها الجلاجل الصغار والودع.

٧. الشاعوب - شوكة من الحديد، يستعمله الفلاحون في اقتطاع الطرحة من البيدر، ولقلب

الطرحة، بعد دياسها. الجمع شواعيب.

٨. أَلْدَقْران - يشبه الشاعوب لكنه أكبر منه، وفي أغانيهم:

دُق الدقــــران، يطلــــعُ مــــليان!

٩. المذرة، تختلف عن الشاعوب بأنها كلها من الخشب، أصابعها، وعصاها! الجمع المذاري.

والذّرة:

١٠. هي استعمال المذراة لتنقية الحبوب. ومن أمثاهم التي تدل على انتهاء المنفعة واستغلال الفرصة : «إن طاب هواءك، ذر على دقن صاحبك!».

١١. التبنّان - الشليف - كيس واسع لنقل التبن. والمتبن المكان الذي يخزن فيه التبن.

١٢. المقرعة - عصاً يربط بها حبل في رأسه عقدة يستعملها الدراسون في حث الدواب التي تدوس المزروعات والجمع مقارع. وفي اللغة : (المقرعة) السوط، وكل ما قرعت به.





## الفصل السادس

### • تسميات الزراعة :

- أ. البَدْرِي ، وهو ما يزرع في تشرين الثاني فإذا مطر بالمطر الذي يسمونه الثرياوي بشر القوم بعضهم بعضاً بجودة الموسم .
- ب. الثرياوي، هو الذي يبذر بعد سقوط المطر الثرياوي وري الأرض . ويدعى أَلْرِيّ، أيضاً .
- ج. اغطاسي الذي يبذر في عيد الغطاس عند الشرقيين، وهو عيد ظهور السيح المسيح .
- د. اللّكسي - وهو الذي يزرع بعد الغطاس .
- هـ . أَلْوِخْزِي أو السبعيني هو الذي يبذر قبل زمن الحصاد بسبعين يوماً، والحصاد عادة، في الخامس والعشرين من شهر أيار - في الشفا - أما في الغور، فيكون الحصاد في شهر نيسان .
- ز . وِخْرِي - بعد السبعيني بأسبوع .
- ح . صيفي، هو الذي يزرع اعتماداً على ما في باطن الأرض من رطوبة، ويعنون بذلك زراعة القثاء والبَطِيخ وما أشبه ذلك .
- ط . مغارِب الصبة: أنظف ما في صلبية القمح . من الجهة الغربية .
- ي . مشاريق الصبة: أردأ ما في الصبة من حبوب !
- ك . كِرْبَال - وكرباله - يلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط . مثل الغربال إلا أن خروقتها أكبر، وأوسع لتتقية القمح وبقية الحبوب من التبن والحجارة ج، والجمع كراييل .

- ل. مقطف - غربال واسع الخروق، لتنقية الحبوب قبل غربلتها، وإذا أرادوا أن يصفوا رجلاً أو امرأة بكثرة الكذب قالوا: «مقطف» جمع مقاطف.
- م. غربال - مندف لا تسقط منه إلا الحبوب الصغيرة جداً.
- ن. مُنخل - لتنقية الطحين من القشرة.
- س. منخل شعاري ضيق المسارب للغاية يستعمل للحصول على أنعم الطحين.
- ع. الرَّحْتُ - خشبة مبسطة توضع في رأس عصا طولها متران لجمع الحبوب عن أرض البيدر والجمع رحوت، وكأنها في الأصل (راحة).

### • متفرقات :

١. لَقَّاط، والانشى لَقَّاطة والجمع لَقَّاطين: اسم لمن يجمعون السنابل الساقطة من أيدي الحصادين، والعمل نفسه (إلقاط). وفي بعض الأماكن يسمون اللقاط اصيافة، ومنهم من يسمي الأنثى إمصيِّفة. ومنه المثل: «مثل امصيِّفة (ريحا) لا نأبها القاطها، ولا نألها عرضها». وهو يضرب لمن أخفق مادياً ومعنوياً. وقد دخلت الكلمة إلى الأردن من فلسطين، فالأردنة يسمون هذا العمل (إلقاط) والفلسطينيون يسمون اصيافة، والتقاط حب الزيتون يسمونه - في قرى فلسطين - ابعارة.

### • تسمية فترات الراحة

١. تطليقة الحراثين - عند انتهاء الحراثة كل يوم، لأنهم يطلقون البقر من أنيارها.
٢. فكة الحصادين لأنهم يفكون المصبغانيات عن أصابعهم.
٣. قعدة الرجادين والشدادين - لأنهم بعد انتهاء عملهم اليومي لا يبارسون عملاً.

- ٤ . فيدوس الدارسين، والكلمة تركية، ومنهم من يلفظها فينوس، وسمعتهم يقولون «يا اعيال ان فونسوا الافلان، أنتم فونسوا». أصل الكلمة من التركية (بيدوس).
- ٥ . ترويجة الرعيان - لأنهم يعودون بأغنامهم وإبلهم عند الرواح.

### • أسماء ما يحصد من القمح:

- أ. جرزة فركية، يلفظ الكاف جيماً تركية ذات ثلاث نقاط . والجرزة هي مجموعة من السنابل التي تضم عليها أصابع اليد الواحدة وقد استعملت لفظة الطاق - في اللغة - وهي في الأصل لأعواد الكبريت يضم بعضها إلى بعض.
- ب. جرزة لقاطين لما يجمعه لاقط السنابل من الحقل الذي يحصد.
- ج. إشمال والجمع اشمالات، لما يحصده الحصاد ملء يده ويلفه ، ومن مجموعة هذه الشملات يتألف (الغمر).
- د. الغمر، والجمع إغمور - واغمار - غمار هو مقدار عشرة إلى اثني عشر شِمالاً! ليسهل حمله على الغمَّار الذي يوصله إلى الشبكة التي يشدها الشداد أو إلى القادم.
- هـ. حِضن - ما يحمله الغمَّار ملء ساعديه من المزروعات المحصودة، ويضمه إلى صدره.
- و. حِخق - الجزرة الصغيرة من كل نبات. سمي بذلك لقلة سنابله، تشبيهاً له بالطير الذي يخنق بين الأصابع.

### • أنواع الحصد:

١. ديرة المنجل      الزرع الذي يحصد بالمنجل.
٢. بالقالوش      الذي يحصد بالقالوش.

٣. بالسَّحلية

الذي يحصد بالسحلية.

٤. الزَّحَافَة

الذي يقتلع باليد والحصادون قاعدون.

## المؤلف في سطور

- ❖ ولد روكس بن زائد بن سليمان العزيزي في مادبا عام ١٩٠٣ .
- ❖ درس المرحلة الابتدائية فقط في مدرسة اللاتين في مادبا، وتوقف عن الدراسة عام ١٩١٤ حين أعلنت الحرب العالمية الأولى، وبعدها أحضر له أبوه معلماً للغة الفرنسية وآخر للإنجليزية.
- ❖ بدأ حياته العملية معلماً للغة العربية في مدرسة اللاتين في مادبا عام ١٩١٨، وترك التدريس عام ١٩٤٢ .
- ❖ عمل أستاذاً للأدب العربي في كلية ترسانته في القدس حتى عام ١٩٤٨ .
- ❖ اعتمده جريدة الأحوال البيروتية مراسلاً لها في الأردن.
- ❖ انتخب عام ١٩٧٦ رئيساً لرابطة الكتاب الأردنيين.
- ❖ ممثل الرابطة الدولية لحقوق الإنسان في الأردن منذ عام ١٩٥٦ .
- ❖ نال عضوية شرف لمجمع اللغة العربية الأردني.
- ❖ حصل على وسام التربية والتعليم ووسام الصليب الأبيض الذي لا يُمنح إلا لخاصة الخاصة .
- ❖ منح شهادة يوبيل جلالة الملك حسين الفضي التكريمية في الأدب عام ١٩٧٧ .
- ❖ نال وثيقة التقدير الذاتية على أعماله المتميزة عام ١٩٨٢ .
- ❖ كتبت جوليا الرضي رسالة ماجستير من الجامعة اللبنانية عنونها : روكس بن زائد العزيزي حياته وآثاره سنة ١٩٩٣ .
- ❖ أعد د. عبد الله رشيد رسالة دكتوراه في الجامعة اليسوعية موضوعها : روكس بن زائد العزيزي حياته وآثاره عام ١٩٩٦ .
- ❖ توفي في عمان بتاريخ ٢١/١٢/٢٠٠٤ عن عمر يناهز الـ ١٠١ عاماً، ودفن في مدينة مادبا .

## مؤلفاته:

١. أبناء الغساسنة (قصة)، ط١، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٣٦، صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٥٤.
٢. نخب الذخائر (تحقيق مشترك مع الأب الكرملّي) القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩.
٣. علم النميات (لغة) تحقيق مشترك مع الأب الكرملّي، القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩.
٤. تاريخ اليمن (تحقيق مشترك مع الأب الكرملّي) القاهرة: مطبعة البرتيري: ١٩٣٩.
٥. فلسفة أوريليوس، عمان: (د.ن.)، ١٩٤٢.
٦. المنهل في تاريخ الأدب العربي، ج١، ط١، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٦.  
ط٢، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٥٠.  
ط٣، القدس: مطبعة لورنس، ١٩٥٦.  
ج٢، ط١، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٨.  
ط٢، عمان: مطبعة الشركة الصناعية، ١٩٥٨.  
ط٣، القدس: المطبعة التجارية، ١٩٥٨.
٧. سدنة التراث القومي (تراجم) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٧.
٨. الزنابق، مختارات من الشعر والنثر: ٧ أجزاء.  
ط١، القدس: مطبعة دار الأيتام الإسلامية، ١٩٥٠.  
ط٢، بيروت: مطبعة دير المخلص، ١٩٥٢.  
ط٣، القدس: مطبعة لورنس، ١٩٥٦.
- الجزء السابع، الطبعة الثانية، عمان: مطبعة الشركة الصناعية، ١٩٥٩.

٩. فلسفة الخيام، بيروت: المكتبة العلمية ومطبعتها، ١٩٥٢ .
١٠. مقدمة لترجمة ربايعات الخيام عن قلم الدكتور أحمد زكي أبو شادي، بيروت: المكتبة العلمية ومطبعتها، ١٩٥٢ .
١١. أزاهير الصحراء (قصص) صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٥٤ .
١٢. شاعر الإنسانية (تراجم) القاهرة (د.ن) ١٩٥٥ .
١٣. الخلافة التاريخية (تاريخ العرب: جزآن) ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٥٦ .  
ط٢ ، القدس: المطبعة العصرية، ١٩٨٣ .
١٤. فريسة أبي ماضي (بحث) عمان: مطبعة الاتحاد، ١٩٥٦ .
١٥. الأردن في التاريخ وهيئة الأمم، عمان: مطبعة الجيش العربي، ١٩٥٧ .
١٦. مادبا وضواحيها (بالاشتراك مع الأب جورج سابا): (تاريخ وآثار مصور) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٦١ .
١٧. تطور حقوق الإنسان (بحث) بيروت: مطبعة العرفان، ١٩٦٥ .
١٨. الإمام علي أسد الإسلام وقديسه (تراجم) (ط١) النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٧ .  
ط٢ ، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٩ .  
(ط٣) عمان: المطابع العسكرية، ١٩٨٣ .
١٩. الأرض أولاً (مسرحية ومسلسل) بيروت: مطبعة العرفان، ١٩٧٣ .
٢٠. قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية (٣ أجزاء) .  
ط١ ، عمان: مطبعة القوات المسلحة، ١٩٧٣ .  
ط٢ ، عمان: مطبعة القوات المسلحة، ١٩٨١ .
٢١. الطفل في الأدب العربي، الجزائر: مطابع الشركة الوطنية للنشر، ١٩٧٥ .

٢٢. معلمة للتراث الأردني (بحث مصور من خمسة أجزاء) .
٢٣. جمد الدمع (سيرة ذاتية) عمان: مطبعة الدستور، ١٩٨١ .
٢٤. من توصيات الممالك للرهبان في القدس - الرياض: المؤتمر الثالث لتاريخ بلاد الشام، ١٩٨١ .
٢٥. المجتمع البدوي، الرياض: دار اليمامة، ١٩٨٢ .
٢٦. ذكريات من البادية، الرياض: (د.ن)، ١٩٨٧ .
٢٧. الأرض أولاً (مسرحية) عمان: وزارة الثقافة، ١٩٨٩ .
٢٨. مقدمة جمهرة أنساب العرب، دمشق، (د.ن)، ١٩٨٩ .
٢٩. حكايات من البادية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٠ .
٣٠. الأنظمة والقوانين في البادية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٠ .
٣١. نمر العدوان شاعر الحب والوفاء، عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩١ .
٣٢. المبتكر لتعليم اللغة العربية (مصور شارك فيه إبراهيم القطان) عمان: مطبعة الشركة الصناعية (د.ت).
٣٣. المساعد في الإعراب: (٤ أجزاء)، بالاشتراك مع الأستاذين خالد الساكت ومحمد سليم الرشدان، القدس: مطبعة المعارف (د.ت).
٣٤. تطور الشعر في البادية (بحث) عمان: (د.ن) (د.ت).
٣٥. (مذكرات الدكتور أحمد زكي أبو شادي (تحقيق) بيروت: مجلة العرفان، (د.ن) .
٣٦. وحي الحياة (تأملات) بيروت: مجلة العرفان، (د.ت).
٣٧. النظام الإداري في العصر العباسي، بغداد (د.ن)، (د.ت).
٣٨. النظام المالي في العصر العباسي، بغداد (د.ن)، (د.ت).



٣٩. مفاهيم عصرية في الأدب المؤتم، عمان (د.ن.)، (د.ت).
٤٠. نحن نرسم وأنتم تكتبون (٣ أجزاء) مشترك مع المرحومين حسني فريز ومحمود العابدي، عمان: مطابع الجمعية العلمية الملكية (د.ت).
٤١. أنرولو شمعة (مقالات) عمان: (د.ن.)، (د.ت).
٤٢. الشرارات من هم (أنساب) عمان: (د.ن.) ١٩٩٣ .
٤٣. يوميات الدكتور أحمد زكي أبو شادي (تحقيق) عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ .
- بالإضافة إلى عدد كبير من المسلسلات والمسرحيات المعروضة في الأردن، وعدد من الدول العربية .